

اوائل العرب  
عبر العصور والحقائق

الجزء الرابع

# العصر العباسي

طاهر جليل حبوش

أوائل العرب  
عبر العصور والحق



# أوائل العرب عبر العصور والحقائق

الجزء الرابع  
العصر العباسي

تأليف  
طاهر جليل حبوش



مَكْتَبَةُ  
لِسَانُ الْعَرَبِ



[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

## ابو العباس السفاح (\*)

### هو اول خليفة من خلفاء الدولة العباسية

عندما آلت الخلافة الاموية الى مروان بن محمد آخر خلفائها استفحـل أمر الدعوة العباسية وانتقضـ أمر البربر في الشمال الافريقي وكثـر الخارجـون على الدولة الاموية فكان كلـ هذا من المشجـعـات للعبـاسـيين ان

(\*) هو ابو العباس عبدالله بن محمد بن علي السجاد بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الشاشـي . ويقال له المرتضـي ، والقاسم ايضاً، أنه ربيـة بـنت عـبد الله بن عـبد الله بن عـبد الدـار الحـارـي . ولـد بالـحمـيمـة من نـاحـيـة الـبلـقـاء بـأـرض الشـام سـنة ثـمان وـمائـة هـجرـة . وـنشـأ هـنـاك ثـم اـنـتـقل إـلـى الكـوـفـة بـعـد أـخـلـد مـروـان بـن مـحـمـد آخرـ خـلـفـاء الـأـمـوـيـين أـخـاه إـبرـاهـيم وـقـتـله وـكـان إـبـراهـيم قدـ عـهـد إـلـى أـخـيه أـبـي الـعـباس بالـخـلـفـة فـيـابـعـهـ الناس بالـكـوـفـة فـيـ حـيـة مـروـان يومـ الجـمـعة الثـالـيـثـ شـهـرـ منـ رـبـيعـ الـأـوـلـ سـنة التـيـنـ وـثـلـاثـيـنـ وـمائـة هـجـرـةـ ، وـصـلـ بالـنـاسـ الجـمـعـةـ وـخـطـبـ لـهـمـ ، وـخـرـجـ مـرـوـانـ لـقـتـالـهـ عـنـدـمـ سـمعـ بـجاـيـةـ النـاسـ لـهـ لـكـنهـ خـسـرـ المـعرـكـةـ وـدـالـتـ بـقـتـلـهـ دـوـلـةـ الـأـمـوـيـينـ وـقـاتـ بـعـدـهـ دـوـلـةـ الـعـبـاسـيـينـ عـلـىـ يـدـ أـوـلـ خـلـفـائـهاـ أـبـيـ الـعـباسـ السـفـاحـ . كـانـ السـفـاحـ أـبـيـضـ طـوـبـاً جـهـلاً جـمـدـ الشـعـرـ حـسـنـ اللـحـيـةـ لـصـبـحـ الـكـلـامـ حـسـنـ الرـأـيـ جـيدـ الـبـديـبـةـ ، نـفـسـ كـرـبةـ سـخـيـةـ ، سـدـيدـ الـصـوـلـةـ عـلـىـ مـنـ عـادـهـ ، لـاـ يـدـ وـعـداـ إـلـاـ أـوـلـاهـ بـلـ تـأـخـيرـ ، وـمـنـ سـخـالـهـ أـنـ عـبدـ اللهـ بـنـ حـسـنـ قـالـ لـهـ مـرـةـ : سـمـتـ بـالـفـ دـرـهـمـ وـمـاـ رـأـيـهـ لـقـطـ ، فـأـمـرـ بـهـ السـفـاحـ فـأـخـطـرـ وـأـمـرـ بـحـلـمـلـهـ مـعـهـ إـلـىـ مـزـلـهـ ، كـانـ نـقـشـ خـائـمـهـ : (الـهـ ثـقـةـ عـبدـ اللهـ وـبـهـ يـؤـمـنـ) . وـمـنـ أـقـوالـهـ الـمـشـهـورـهـ عـنـهـ : وـإـذـ حـظـمـتـ الـقـدرـةـ قـلـتـ الـشـهـرـةـ وـقـلـ تـبـرـعـ الـأـمـعـهـ حـقـ مـضـاعـ ، وـكـانـ اـبـسـطـ النـاسـ وـجـهـاـ إـذـ حـضـرـ طـعـامـهـ وـاجـتـمـعـ عـلـيـهـ النـاسـ حـقـ اـنـ اـحـدـ جـلـسـاـهـ وـهـ اـبـراـهـيمـ بـنـ عـفـرـةـ الـكـنـدـيـ كـانـ لـاـ يـطـلـبـ الـخـاجـاتـ مـنـ إـلـاـ عـنـ حـضـورـ الـطـعـامـ وـذـلـكـ لـطـلـاقـةـ وـجـهـ السـفـاحـ وـقـتـدـاـكـ . وـقـدـ روـيـ السـفـاحـ الـحـدـيـثـ النـبـويـ الشـرـيفـ عـنـ أـخـيهـ اـبـراـهـيمـ وـرـوـيـ عـنـهـ عـمـهـ عـيـسـىـ بـنـ عـلـىـ ، وـفـيـ بـشـارـهـ بـالـخـلـافـةـ ، اـخـرجـ اـحـدـ فـيـ سـنـهـ عـنـ اـبـيـ سـعـیدـ اـخـدـرـیـ اـنـ رـسـوـلـ الـلـهـ مـحـمـدـ (صـلـاـتـ اللـهـ عـلـىـ اـنـبـأـهـ وـسـلـمـ عـلـيـهـ) قـالـ : «ـيـخـرـجـ رـجـلـ مـنـ أـهـلـ بـيـقـيـ عـنـ اـنـقـطـاعـ مـنـ الزـمـانـ وـظـهـورـ مـنـ الـقـنـنـ ، يـقـالـ لـهـ السـفـاحـ فـيـكـونـ اـعـطاـهـ الـمـالـ حـثـيـاـ» ، وـدـامـتـ خـلـافـةـ السـفـاحـ اـرـبعـ سـنـواتـ وـتـسـعـ أـشـهـرـ ، حـيـثـ تـوـيـ فـيـ بـرـضـ الـجـدـرـيـ فـيـ الـأـنـبـارـ يـوـمـ الـأـحـدـ الـحـادـيـ عـشـرـ مـنـ ذـيـ الـحـجـةـ سـنةـ سـتـ وـثـلـاثـيـنـ وـمائـةـ وـلـهـ مـنـ الـعـمـرـ ثـلـاثـيـنـ سـنةـ تـقـرـيـباـ . انـظـرـ فـيـ تـرـحـمـهـ : الشـذـراتـ ١ـ ، ١٩٥ـ ، تـارـيخـ الـخـلـفـاءـ ٤٠٩ـ ، الـبـداـيـةـ وـالـنـهاـيـةـ ٥٨ـ /ـ ١٠ـ .

يقوموا بدورهم في الاستيلاء على الخلافة، وكان حامل راية الدعوة آنذاك محمد بن علي الامام ، ببعث البعوث الى المشرق لمناصرة العباسين ولم يلبث ان مات وكان قد عهد قبل موته الى ابنه ابراهيم فبلغ خبره مروان فارسل اليه وسجنه ثم قتله ، فباع الناس أحاه عبدالله وهو ابو العباس السفاح في مدينة الكوفة في الثالث من ربیع الاول سنة اثننتين وثلاثين ومائة ، ففصل السفاح الجمعة بالناس وخطب فيهم مبتدئاً بقوله : «الحمد لله الذي صطفني الاسلام لنفسه ، فكرمه وشرفه وعظمته واختاره لنا وأيده بنا . جعلنا اهله وكهفه وحصنه والقوامين به والذaiين عنه» وهي خطبة طويلة استحضر فيها آل البيت ومازهم ، فاستقطب قلوب الناس ضد الامويين . سُئلُهم على القتال . فلما بلغ مروان مبايعة السفاح خرج لقتاله سنة اثننتين وثلاثين ومائة هجرية والتقيى الجمuan قرب الموصل شمال العراق فانكسر مروان ورجع الى الشام فتبعد عبدالله ففر مروان الى مصر فتبعد صالح آخر الذكر ، وعند فرار مروان ومقتله انتهت دولة بني أمية وقامت دولة بني العباس وكان أول خلفائها ابوالعباس السفاح<sup>(١)</sup> .

(١) تاريخ الخلفاء ٤١٠ ، البداية والبهاء ٤٨/١٠ .

## أبو جعفر المنصور<sup>(\*)</sup>

هو أول خليفة عباسي ترجمت له الكتب

السريانية والاعجمية بالعربية

كان عصر أبي جعفر المنصور في الدولة العباسية بداية التوسع

(\*) هو عبد الله بن محمد بن علي بن هداة بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم المعروف بأبي جعفر المنصور، أمه أم ولد اسمها سلامة البربرية، ولد في صفر سنة حس وتسعم هجرية، في الحجمة وأدرك جده ولم يرو عنه شيئاً، وروى عن أبيه وعن عطاء بن يسار وروى عنه ولده المهدى، بويوع له بالخلافة بهدف من أخيه في ذي الحجة سنة ست وللآلين مائة وعمره يومذاك أحدي وأربعون سنة، كان أسمر اللون خلفه اللعنة التي الانف كان عليه لسانان ناطقان، ويتميز بحلب بيضه هيبة وشجاعة وحزمًا ورأياً وجرأة، جاماً للعمال وغاية في الحرص حتى لقب بالدوانيق وبأبي الدوائق لحسابه الصالح والصناع على الدوائق جميع الدائق وهو أقل من الدرهم أو ما يعادله ، وما كان هذا شأنه فقد عرف عنه الاضراب عن اللهو واللعب ووصف بكمال العقل وجودة المشاركة في العلم والأدب ولقد النفس ، وكان تصيحة يليها ملوكها خليفة بالإماراة ولأنماطاً لها قيل انه رأى في النائم رسول الله ﷺ بذلك حماماً الخلاقه ويدعوه أبا الخلقاء ، وما استوى على جوامع الامور شد نفسه على الموالي من غير العرب الذين تخشن سطوتهم على الخلاقه فأول عمل قام به قتل أبي مسلم الخراساني لأنه رأى فيه دعوا السوء ومناصرة غير المسلمين، وفي زمانه كان هروب عبدالرحمن بن معاوية الاموي من المشرق إلى بلاد الأندلس وتأسيس الدولة الاموية هناك سنة مائة وثمانين وللآلين هجرية للخلف المنصور بصفة قريش ، واعظم مأثر أبي جعفر المنصور الخالدة بناه مدينة بغداد التي صارت حاضرة العالم في حضارتها، حيث شرع ببنائها سنة مائة واربعون هجرية بمنطقة الحجاج بن أرطاة والتيها سنة مائة وحس واربعين ونزل بها عاصمة له بدلًا من الفاتمية ، ومن مأثره أيضًا تشييعه للحركة العلمية والحضارية، حيث ترجمت في أيامه الكتب إلى العربية ودولت العلوم الشرعية من أصحابها كالفقه والحديث والتفسير وغيرها، وكانت مدة حملاته فاتحة خير على دولة بيضه لفضائله على المناولين وتوطئه الامور لن جاء بعده ، ودامت حملاته إلى سنة مائة وثمانين وحسين ، حيث توفي وهو في طريقه إلى الحجيج ولهم من العمر ثلاث وستون سنة.

انظر في ترجمه: البداية وال نهاية ١٢١/١٠ ، تاريخ الخلفاء ٤٤ ، الشدرات ١/٢٤٤ .

العمراني والتقدم الحضاري الذي شهدته بغداد فيما بعده على يد الخلفاء اللاحقين ، فقد عرف عن هذا الخليفة حب العلم والعلماء والادب والادباء وحفظت كتب التاريخ له مشاهد وموافق مع الزهاد والعباد واستماعه لهم وما يلقون من مواعظ برغم ما كان يشتهر به من جبروت وقسوة ضد من يقف في طريقه ، وهذا الحب الذي علق بنفس المنصور للعلوم والادب ، فقد دونت في زمانه العلوم الشرعية وغيرها من الفنون والأداب وخير شاهد على هذا انه أمر بتدوين الموطأ للامام مالك وأراد ان يحمل الناس عليه لولا ان الامام لم يرض بهذا فتراجع المنصور وترك للناس حرية لهم فيما يختارون من مذاهب ، ولم يكتف المنصور بتدوين العلوم التي داخل مملكته فحسب ، واما امر بترجمة الكتب غير العربية في العلوم والأداب الى اللغة العربية ، مثال ذلك كتاب كليلة ودمنة وكتاب إقليدس في الرياضيات ، فكان بعمله هذا اول من فتح باب الترجمة من الخلفاء العباسيين .

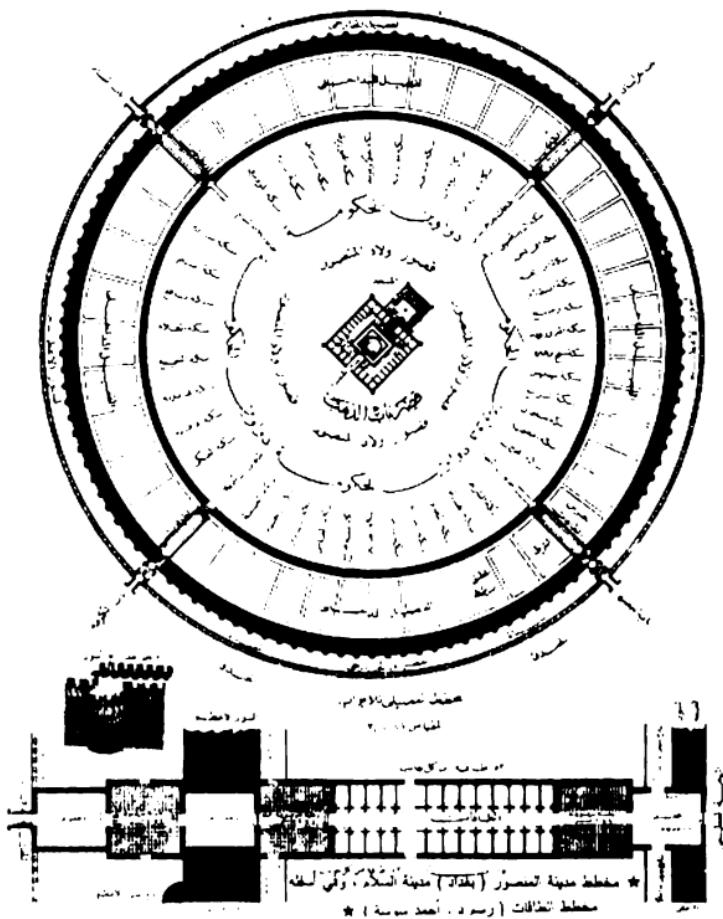
قال السيوطي في تاريخه :

المنصور أول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والاعجمية بالعربية  
كتاب كليلة ودمنة واقليدس<sup>(١)</sup> .

وجاء في كتاب (دراسات في تاريخ العلوم عند العرب) ما يشير الى حقيقة بداية الترجمة في عصر المنصور وان ما جاء بعده يعتبر امتداداً له : ومنذ خلافة أبي جعفر المنصور (ت ١٥٨ هـ / ٧٧٥ م) اهتمت الدولة بحركة الترجمة ورعايتها وساعدت عليها وسار على هذا النهج هارون الرشيد وابنه المأمون ، وفي زمان المنصور كان قد وفد الى بغداد سنة

---

(١) تاريخ الخلفاء / ٤٣٠.



**مخطط مدينة بهداد المدورة التي أسسها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور**



(٤) (١٥٤ هـ / ٧٧٠ م) وفدي هندي يرافقه رجل ماهر في علم الفلك على مذهب الهند وخصوصاً على مذهب كتاب باللغة السنسكريتية (الهنديّة القديمة) ألفه العالم الفلكي الرياضي (براهما كفيت) سنة (٦٢٨ هـ / ١٢٨٠ م) فكلف المنصور ذلك الرجل واسمه (براهمن) باملاه مختصر للكتاب ثم أمر بترجمته إلى العربية، وباستخراج كتاب منه يسير العرب عليه في حساب حركات الكواكب ، وقام بذلك محمد بن ابراهيم الفزارى وعمل زيجياً استمر العمل به حتى أيام الخليفة المأمون، حيث ابتدأ مذهب بطليموس في الحساب والجدال في الفلكية ويسمى هذا الكتاب بالسند هند<sup>(١)</sup>.

### هو أول خليفة اهتم بالفلك

#### وقرب المنجمين وعمل باحكام النجوم

لم يكن خلفاء بني أمية من المهتمين بحركات النجوم وسير الأفلاك ، لذلك فقد ابتعدوا عن أهل هذا الفن، لأنهم كانوا منهكين في حركات الفتوح وتوطيد اركان المملكة الإسلامية، ولما آلت الخلافة إلى بني العباس وتولى أبو جعفر المنصور كانت الحياة العامة للدولة قد ركنت إلى تشجيع العلماء وشحذ العلوم من الأمم والممالك وتطويرها من قبل العقول العربية المسلمة ، وهذا المسار كانت بدايته في زمن الخليفة المنصور ، حيث حاز هذا الخليفة الأولوية في هذا المضمار على حد قول السيوطي في تاريخه :

«المنصور أول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم»<sup>(٢)</sup>

(١) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ١٦ - ١٧ .

(٢) تاريخ الخلفاء / ٤٣٠ .

والحقيقة ان اهتمام المنصور بهذا النهج كانت له اسباب اهمها :

١) انه كان من المشغوفين بالعلوم والمعارف واجتلاها الى الديار التي يحكمها تكريماً وتشريفاً للعقل التي ستتحملها وتهديها للاجيال اللاحقة ، وقد عرف عنه هذا الحب والشغف من خلال أقوال المؤرخين .

قال الصولي : كان المنصور أعلم الناس بالحديث والاسباب مشهوراً بطلبها<sup>(١)</sup> .

ومن نصائحه لابنه المهدى قوله :

يا بني لا تجلس مجلساً الا وعندك من أهل الحديث من يحدثك فان الزهرى قال : علم الحديث ذكر لا يحبه الا ذكران الرجال ولا يكرهه إلا مؤثثهم ، وصدق أخوه زهرة .

وقد كان المنصور في شبابه يطلب العلم من مظانه والحديث والفقه فنال جانباً جيداً وطرفاً صالحاً، قيل له يوماً : يا أمير المؤمنين هل بقي شيء من اللذات لم تتنله؟ قال : شيء واحد، قالوا : وما هو؟ قال : قول المحدث للشيخ : من ذكرت رحمك الله، فاجتمع كتابه ووزراوه وجلسوا حوله وقالوا : ليمل علينا أمير المؤمنين شيئاً من الحديث ، فقال : لست بهم، واغاهم الدنسة ثيابهم ، المشقة أرجلهم ، الطويلة شعورهم ، رواد الأفاق وقطع المسافات ، تارة بالعراق وتارة بالحجاز وتارة بالشام وتارة باليمن فهو لاء هم نقلة الحديث<sup>(٢)</sup> .

ان خليفة هذا شأنه في حب العلوم والمعارف وانشغاله بها لا شك انه لا يكتفي بما في داخل ملكته من الكتب والمدونات والعلماء ، واغا

(١) تاريخ الخلفاء ٤٣١/ .

(٢) البداية والنهاية ١٠/ ١٢٦ .

يطبع الى المزيد من ذلك لاجل رفعة البلاد وتعليم العباد، فلا عجب ان رأيناه يقرب أهل الفلك والتنجيم وما يحملونه من العلوم الرياضية والفلكلية التي لا يشك باحت عاقل في نفعها وجدواها للتقدم الحضاري المطلوب.

(٢) مرض المنصور في معدته على ما ذكرت كتب التاريخ واعتقاده بآثار هذه العلوم على حياة الانسان وملكه ، وهي فكرة لا زالت قائمة في اذهان كبار الناس حتى وان بلغ اعلى مراقي العلم ذلك لأنها فكرة تعيش في داخل الانسان وكامنة بين جنباته بسبب خوفه من المجهول ، الامر الذي يضطرره للتشبث بوسائل مادية خارقة تشفى غليله ونهمه في استكناه ما يجهله ، وقد ورد في كتب التاريخ ما يزيد هذه الحقيقة عن الخليفة المنصور.

جاء في كتاب (دراسات في تاريخ العلوم عند العرب) . فالخليفة المنصور كان مصاباً بعده ، بالإضافة الى اعتقاده بأمور التنجيم وعلاقة النجوم بحياة الانسان ومصيره ، فاستقدم الاطباء والمنجمين واصبح الطب والتنجيم من الامور التي تعنى بها الدولة وتدار من قبل رجال رسميين<sup>(١)</sup> ومن الاطباء الذين جلبهم المنصور الطبيب المشهور جورجيس بن بختيشوع النسطوري الذي عالجه وأبرأه من داء المعدة الذي كان يعانيه ، ثم ظل هذا الطبيب في خدمة المنصور حتى رحيله من بغداد فخلف للمنصور تلميذه الطبيب عيسى بن شهلا ، وكان جورجيس اثناء مكوثه في بغداد قد قام بتعريف كتب كثيرة في الطب بناء على امر الخليفة المنصور<sup>(٢)</sup> .

(١) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ٢٦/ .

(٢) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ٤٢/ .

اما المنجمون فقد قررهم المنصور واستشار بعضهم من الخذاق في اموره، فقد كان المنجم المشهور نوبخت يصحب المنصور دائمًا ولا يضعف عن خدمة الخليفة أمره المنصور باحضار ابنه سهل بن نوبخت ليقوم مقامه حتى قبل ان المنصور استشار نوبخت المنجم حينما أراد اختيار موقع مدينة بغداد.<sup>(١)</sup>

### هو اول خليفة فتحت الصيدليات العامة في

#### عهده في البلاد العربية

اشهر الخليفة المنصور بحزمته وتدبره لشؤون الخليفة، اضافة الى الغزوات والفتحات التي ثمت في عهده، وقد انصرف هذا الخليفة العازم الى القيام بما تتطلبه حاجة الناس من مرافق ومؤسسات صحية آنذاك ومنها الصيدليات التي تضم الادوية الطبية لمعالجة المرضى . وقد سبق الخليفة المنصور غيره من الخلفاء بهذا الجانـب.

قالت المستشرقة الالمانية (سجريد هونكه) :

لقد فصل العرب حقل محضر الدواء عن حقل واصفه وأوجدوا مهنة الصيدلاني الذي ارتفع الى مركز عال بفضل علومه ومسؤوليته الخاصة . وكانوا أول من افتتح الصيدليات العامة وذلك في العام الثمانين من القرن الثامن الميلادي في ظل حكم الخليفة المنصور . كما انهم الحقروا بكل بيمارستان (مستشفى) صيدلية خاصة به، كما كان الوضع في جنديسابور وانشأوا صيدليات خاصة بساحة المعركة كانت تصحب البيمارستانات المحمولة المتنقلة<sup>(٢)</sup>.

(١) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب / ١٨٣ .

(٢) شمس العرب تسطع على الغرب / ٣٣٩ .



صورة لصيغة عربية ندية  
كما وردت في أحد المخطوطات



## **المهدي محمد بن المنصور<sup>(\*)</sup>**

**هو اول من امر بتصنيف كتب الجدل في**

**الرد على الزنادقة والملحدين**

استمر الفكر الاسلامي في عصر صدر الاسلام والدولة الاموية تقريباً صافياً لم تشبه شائبة ، نظراً لاستحواد العرب على مجتمع الامور ، ولم تدخل العناصر الدخيلة في سياسة الدولة وتسخير الامور الفكرية ، وحينها قامت دولة بني العباس واتسعت رقعة البلاد الاسلامية ودخل غير العرب في

(\*) هو محمد بن هداة المنصور بن هلي بن محمد بن هلي بن عبد الله بن حباص ، كنيته ابو هباده ولقب المهدى .. امه أم موسى بنت منصور بن هداة الحميري ، ولد سنة ست وعشرين ومائة هجرية في الحميمة من ارض البلقاء ، كان اسرم اللون طويلاً جعد الشعر على إحدى عينيه نكتة بيضاء ، وفي الخلافة بعد موته أียه في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وعمره ثلاث وثلاثين سنة ، اذا لما جاءه نعي أبيه كتم الامر يومين ثم نودي في الناس يوم الخميس الصلاة جامعة لقائهم لهم خطيباً لاعلمنهم بموته أبيه وأخذ منهم العهد على خلافته ، فبايعه جميع الناس ، وعرف عن المهدى جوده ومالحته وحب الرعية له وحسن اعتقاده في الدين .. وقد روى الاحاديث النبوية الشريفة عن أبيه وجمع من الملحدين ، وكان في شبابه قد أمره أبوه على طبرستان وما والاها فتأدب وجالس العلماء وتغير عن غيره مما دفع والده الى ان يمهد له بالخلافة قبل موته ، ولما حصل المهدى الخزائن رد الظالم الى اصحابها وفرق الذخائر على مستحقها وير أهله ومواليه ، وفي ايام حياته أخذ البيعة بولاية العهد لولديه موسى المادي ثم من بعده هارون الرشيد ، واهتم المهدى بعمارة طريق مكة للحجاج وبناء القصور فيها وانشاء برك المياه ، وغزا الروم عدة غزوات وافتتح الممالك وضمها الى الدولة الاسلامية ، وطارد الزنادقة والملحدين واستأصل معظمهم ، وكان يقول الشعر الرقيق الذي ينم عن ادبه وعلمه بالعربية وفنونها ، وفي المحرم من سنة تسعة وستين ومائة هجرية وفي احدى رحلاته للصيد انطلق خلف صيد فاقتصر الصيد خربة وتبعه الفرس فدق ظهره في بابها فمات لوقيه وعمره آنذاك ثلاث واربعون سنة وكانت مدة خلافته عشر سنين وشهراً .

انظر ترجمته : البداية والنهضة ١٠ ، ١٢٩ ، تاريخ البلقاء ، ٤٣٤ ، الشترات ١ / ٢٦٦ ، ٩١٧ .

الاسلام يكن منهم الفت والسمين ، فظهرت في الافق بوادر الدعوات الشعوبية الهدامة التي كادت للقرآن والسنة النبوية وحاولت النيل من الرجال الافذاذ والقرواد العرب الاقحاح من خلال بث روح الفرقة والعداء لأجل اضعاف الدولة الاسلامية ، وكان من آثار هذه الشعوبية المقيمة حركات الزندقة والاخلاط الهدامة في الدين ، ولكن وجود الغيارى من الخلفاء والساسة رد كيد تلك الحركات ومن هؤلاء الغيارى الخليفة المهدى الذي دفعه حسن اعتقاده في الدين وغيرته على القرآن والسنة وتاريخ هذه الامة ان يلاحق رؤوس تلك الحركات ويحمد ما فيها من حقد دفين بحد السيف المؤمن ذي الاصالة العربية العريقة لشهد له التاريخ بهذا العمل الجبار انه اسبق من غيره فيه .

#### جاء في تاريخ الخلفاء :

وكان جواداً ممدداً مليئاً بالشكل محياً إلى الروعة مسن الاعتقاد تتبع الزنادقة وانهى منهم خلقاً كثيراً ، وهو أول من أمر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين ، وفي سـ. ثلاث وستين ومائة للهجرة وما بعدها جد المهدى في تتبع الزنادقة وابادتهم والبحث عنهم في الافق والقتل على التهمة<sup>(١)</sup> .

#### هو اول خليفة حمل اليه الثلوج الى مكة

اهتم الخليفة المهدى عند توليه الخلافة باصلاح طريق الحج المؤدى الى مكة المكرمة ، فأنشأ البرك المائية التي يستقي منها الحجاج ، وكان قد اهتم باصلاح كسوة الكعبة ، ولم يعرف أحد من الخلفاء قبله ا يصل الثلوج الى مكة معه اثناء سفرة الحج ، لكن المهدى عندما حج بيت الله الحرام في

(١) تاريخ الخلفاء ٤٣٤ ، ٤٣٧ .

خلافته نقلوا له الثلوج هناك وهو اول من فعل ذلك .

قال السيوطي :

وفي سنة ستين (أي مائة وستين) فتحت اربد من الهند عنوة ، وفيها حجع المهدى فأمنى اليه حجبة الكعبة انهم يخافون هدمها لكثر ما عليها من الاستار فامر بها فجردت واقتصر عل كسوة المهدى ، وحل الى المهدى الثلوج الى مكة ، قال الذهبي :

لم يتهما ذلك ملك قط وكان الذي حل اليه الثلوج الى هناك محمد بن سليمان نائب البصرة آنذاك<sup>(١)</sup>.

### هو اول من عمل البريد من الحجاز الى العراق

لم يكن البريد قد نظم بين العراق وبلاد الحجاز قبل خلافة المهدى ، فلما تولى المهدى الخلافة وانتقل من قصر الخلد الذي كان لوالده المنصور الى قصره الجديد أمر بتنظيم البريد بينه وبين بلدان الجزيرة العربية .

ذكر السيوطي في تاريخه :

وفي سنة ست وستين ومائة تحول المهدى الى قصره بعيساباذ وأمر فأقيم له البريد من المدينة النبوية ومن اليمن ومكة الى الحضراء بغالاً وابلاً ، قال الذهبي : وهو اول من عمل البريد من الحجاز الى العراق<sup>(٢)</sup> .

(١) تاريخ الخلفاء ٤٣٦ ، البداية والنهاية ١٣٢/١٠.

(٢) تاريخ الخلفاء ٤٣٧ .

هو اول من قال في الخطبة  
ان الله وملائكته يصلون على النبي

من السنن التي سنها الخليفة المهدى قوله في خطبته للناس الآية  
ال الشريفة التي ورد فيها ذكر صلوات الله وملائكته على النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ،  
ولم يكن أحد قبل المهدى ذكرها في خطبه بصورة متواترة كما نعهدنا  
اليوم .

قال السيوطي :

واسند عن الاصمعي قال : سمعت المهدى على منبر البصرة يقول :  
ان الله أمركم بأمر بدا فيه بنفسه وثني ملائكته فقال :  
﴿ان الله وملائكته يصلون على النبي﴾ الآية ، أثره بها من بين  
الرسل اذ خصكم بها من بين الامم .  
قلت : وهو اول من قال ذلك في الخطبة ، وقد استنسنها الخطباء الى  
الاليوم <sup>(١)</sup> .

---

(١) تاريخ الخلفاء / ٤٤٣ .

## موسى الهادي (\*)

### هو اول من مشي بين يديه بالسيوف

كان الخليفة موسى الهاادي شجاعاً جريئاً جبروتياً شرساً للأخلاق تعلوه الهيبة والسطوة والشهامة ، وقد وضع لنفسه حاشية من الرجال يضفون على تلك الشمائل والصفات مظهر الوقار والخشمة وهم يحملون الاسلحة وعدة القتال ، وكان له ولع باقتناء السيوف المرهفة التي اشتهر اصحابها بشجاعتهم وجرأتهم ، مثل ذلك السيف المعروف بضمصامة عمرو ، فقد ورد في شذرات الذهب:

حدث عبد الله بن الضحاك عن الحيث بن عدي قال: وهب المهدى  
لموسى الهاادي سيف عمرو بن معد يكرب المصاصمة فدعا به موسى بعد

(\*) هو موسى بن محمد المهدى بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس . كنيته ابو محمد ، ولقبه الهاادي ، امه ام ولد ببربرية اسمها الخيزران ، ولد بالرلي سنة سبع واربعين ومائة هجرية ، كان حسناً جيلاً طويلاً ابيض قوي الجسم يشب على الدابة وعليه درعان ، وكان أبوه يسميه ريحانى ، وفي الخلالة في عمر ستة تسع وستين ومائة ، وبقال انه لم بل الخلافة أحد قبله في سنه ، كان لفصيحاً فادراً على الكلام اديباً تعلوه اهيبة وله سطوة وشهامة ويتناز بالجلبروت في حكمه ، نقش خاتمه ( الله ثقة موسى و به يؤمن ) ، وقد اتبع وصية أبيه في مطاردة الزنادقة ، حيث جد في امرهم وقتل منهم خلقاً كثيراً ، واشتهر الهاادي بقصبة القلب وشراسة الاخلاق وصعوبة المرام والشجاعة النادرة ومع هذا بالجلود والسماحة والندى ، وكان قد حاز من والده سيف الفارس المشهور عمرو بن معد يكرب الزبيدي المسن بالصمصامة ، واما اشتهر به ايضاً من نعم النساء من التدخل في سياساته وتسيير اموره وقد زجر امه عن ذلك ، ودامت خلافته ستة واحدة وشهرأ حيث كان موته في النصف من ربى الاول ستة سبعين ومائة هجرية وصل عليه أنواعه هارون الرشيد ودفن في قصر بناء لنفسه سماه الايض بعسياذاً من الجانب الشرقي من بغداد.

انظر : البداية والنهاية ١٠ / ١٥٩ ، تاريخ الخلفاء ٤٤٦ ، الشذرات ١ / ٢٧١ .

ماولي الخلافة فوضعه بين يديه ودعا بمقتل دنانير وقال حاجبه إئذن للشعراء فلما دخلوا أمرهم ان يقولوا في السيف فبدأهم ابن يامين البصري فقال :

حاز صمامة الزييدي عمرو  
من جبع الانام موسى الامين

سيف عمرو كان فيما سمعنا

خير ما اغمدت عليه الجفون  
أوقدت فوقه الصواعق ناراً

ثم شابت به الزعاف المنون  
واما ما شهرت به الشمس ضباء فلم تكدر تستبين

وكأن الفرنجد والجرور الجاري في صفتحي ما معي  
ما يبالي اذا الفربية حانت

اشمال سلطت به أم يمين

فقال اهادي : لك السيف والمكتل فخذها ففرق المكتل على  
الشعراء وقال : دخلتم معي وحرمت من أجلي وفي السيف عرض ، ثم  
بعث اليه اهادي فاشترى منه السيف بخمسين ألفاً .

ان هذا الولع الذي يكتنه الخليفة للسيف جعله لا يرحب عن حمله  
ورؤيته بدلاً .

وقد ذكر السيوطي انه اول خليفة سن حل السيف امامه من قبل رجاله ، حيث قال في تاريخه :

وهو اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة والاعمدة  
والقصي الموترة فاتبعه عماله به في ذلك وكثير السلاح في عصره<sup>(١)</sup> .

---

(١) تاريخ الخلفاء ٤٤٦

## هو اول خليفة ركب بنفسه البريد من جرجان الى بغداد

كان الخليفة موسى الهاudi يطلع على شؤون الدولة ويديرها بنفسه ويشغل بالاطلاع على اخبار الناس في الديار البعيدة من مكة ، وهذا ما حدا به ان يواكب الامور بنفسه رغبة في التعرف على الاحوال والتقصي عن الاخبار ، فكان من ضمن سواكته انه ركب البريد بنفسه من جرجان الى بغداد ولم يكن احد من الخلفاء سبقه بذلك .  
أورد السيوطي في تاريخه :

قال الصوالي : لا يعرف خليفة ركب البريد الا الهاudi من جرجان الى بغداد<sup>(١)</sup> .

## هو اول خليفة عاقب في جريمة السحاق

السحاق هو عملية زنا المرأة بالمرأة ، وقد ذكر السيوطي في وسائله ان اول من قام بهذه الجريمة من النساء هند بنت الحسن بن حابس الياادي مع هند المتجربة زوجة النعمان بن المنذر<sup>(٢)</sup> .

ولم يذكر المؤرخون عقوبة اتخذت بحق من قام بمثل هذه الجريمة .  
وقد حدثت مثل هذه الجريمة في زمن الخليفة موسى الهاudi فكان فراره الحازم القاطع بقطع الرقاب هو العلاج الحاسم لها واعتبر اول خليفة يتخذ هذه العقوبة لمثال هذه الجريمة الفاحشة . وفي البداية والنهاية تفصيل تلك الواقعة . . قال ابن كثير : ذكر عيسى بن دأب قال :

كنت يوماً عند الهاudi إذ جيء بطست فيه رأس جاريتين قد ذبحا

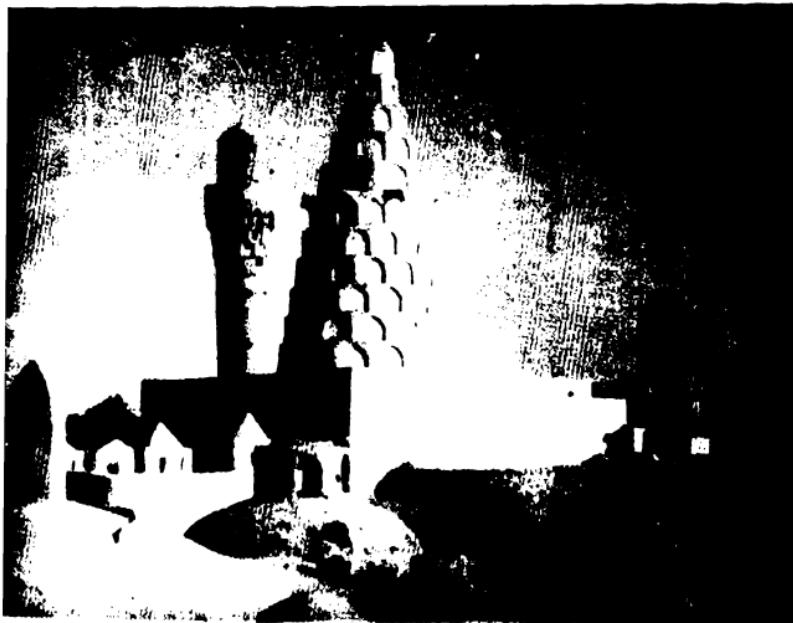
(١) تاريخ الخلفاء ٤٤٨/ .

(٢) الوسائل الى مسلم الابوائل ٥٧ .

وقطعاً، لم أر احسن صوراً منها ولا كمثل شعورهما، وفي شعورهما اللايلي والجواهر منضدة، ولا رأيت مثل طيب ريحهما، فقال لنا الخليفة: أتدرون ما شأن هاتين؟ قلت: لا ، فقال: انه ذكر انه تركب احداهما الاخرى يعلن الفاحشة، فأمرت الخادم فرصدتها ثم جاءني فقال: انها مجتمعتان ، فجئت فوجدتها في لحاف واحد وهما على الفاحشة، فأمرت بحزر قابهما، ثم أمر برفع رؤوسهما من بين يديه ورجع الى حديثه الاول كأنه لم يصنع شيئاً<sup>(١)</sup>.

---

(١) البداية والنهاية ١٥٩/١٠.



المرقد الذي يظن ان المست زبيدة والدمة الخليفة هارون الرشيد ترقد فيه



## هارون الرشيد (\*)

(\*) هو الخليفة هارون الرشيد بن المهدى محمد بن ابي جعفر المنصور بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن حباص ابن عبد المطلب القرشي الحاشمى . كتبته ابو محمد ولقبه الرشيد لرشاد عقله ، امه الخيزران ، ولد في شوال سنة ثمان واربعين ومائة حينها كان والده واليًا على الري ، كان ابيض طويلاً سميناً مليحاً شهباً شجاعاً حازماً جوداً صاحب دين وسنة ، يصلي في اليوم الواحد مائة ركعة وظل ملازمًا لذلك الى ان مات ، وكان ينصدق كل يوم من بيت ماله بالف درهم ويحب أهل العلم ويحترم حرمات الاسلام ويفغض المرأة في الدين والكلام في معارضته النص ، هرف بتواضعه للعلماء والادباء ومحضوه واحترامه للكبار مع مهله للمزاج وطيب النفس والنكتة ، كان يبكي على نفسه وهل اسره وذنوبيه ، ولا سبها اذا وعظ وقد احب المديح واجاز الاموال عليه وله ولع بقول الشعر الرقيق ، دخل عليه مرة ابن السماك الواقعظ ليابع في احترامه فقال له ابن السماك : تواضعك في شرلك اشرف من شرلك ثم وعظه فتاباه ، وبذلك عن يشرى الرئيس الفرع يخلف القرآن فقال : لكن ظرفت به لأضررين عنه ، كانت مباهعه بالخلافة بعد موت اخيه موسى المادى في ربى الاول سنة سبعين ومائة بمهد من أبيه المهدى ، وذلك ليلة السبت لأربع عشرة بقئت من ربى الاول ، وقال الصوطي : هذه الليلة ولد لها عبد الله المأمون ولم يكن في سالر الزمان ليلة مات فيها خليلة وقام خليلة ولد خليلة ، الا هذه الليلة ، ومنذ توليه الخلافة عزم على نفسه المزرو والجهاد ، فكان يهزرو سنة ويبيح اخري واشتهر بذلك دون غيره من الخلفاء لدخول الروم من خزواله وحلاته وتوسعت رقعة البلاد الاسلامية في زمانه الى ابعد ما وصلت اليه في سالر الا زمان ، ولد فرض الجزبة على اهل الدمة فاعطوها صاظرين وكان نفس خالقه (العظمة والمقدرة له) ، بلغ من حبه للعلم والعلماء الله لما بلده موت عبد الله بن المبارك جلس للمعزاه وأمر الاهياء ان يهزرو ، وقال ابو معاوية الصبرير : أكلت مع الرشيد يوماً فنصب الماء على يدي رجل لا اعرفه فقال هارون : يا ابا معاوية الدرى من ينصب على يديك ؟ قلت : لا ، قال : أنا ! قلت : أنت بأمير المؤمنين ؟ قال : نعم اجلالاً للعلم ، وهكذا كان شأن الرشيد طهلاً حياءً وخلافته حتى اجمع المؤرخون ايمانها كانت كلها خيراً على الامة وكما من حسها اهراً . كانت وفاته بطرس يوم السبت لثلاثة مخلدون من جنادى الاخرين سنة ثلاث وتسعمون ومائة هجرية ودامت مدة خلافته ثلاثة عشر وعشرون سنة وشهر وثمانية عشر يوماً ودفن بقرية من قرى طوس يقال لها سنابة .

انظر : البداية والنهاية ١٠ / ٢١٣ ، الشدرات ١ / ٣٣٤ ، تاريخ الخلفاء ٤٥٢ .

## هو اول خليفة يرحل بولديه لطلب العلم

كان الخلفاء في العصر الاموي والعباسي يكرمون العلماء ويجلوهم ويسمعون منهم ويأخذون بأرائهم فيما يخص امور المملكة ، وقد اشتهر اوئل الخلفاء بدراستهم للعلوم خاصة الشرعية هم وأولادهم ، الا انهم برغم هذا الحب والولع بالعلوم فانهم كانوا يرسلون الى العلماء من يأتي بهم الى دار الخلافة ولم يكونوا يذهبون اليهم وذلك لانشغالهم بادارة شؤون الدولة ، غير ان الخليفة هارون الرشيد توج حبه وشغفه بالعلم والعلماء انه كان يرحل بنفسه لاكتساب العلم والتأدب من العلماء في مكان سكناتهم وذلك ليزيد لهم رفعة ومكانة بين الناس ، فكان بهذا اول خليفة يرحل لطلب العلم بنفسه .. وقد ورد خبر ذلك في تاريخ الخلفاء ، حيث اورد السيوطي :

قال القاضي الفاضل في بعض رسائله :

ما اعلم ان ملك رحلة قط في طلب العلم الا للرشيد فانه رحل بولديه الامين والمأمون لسماع الموطاً على مالك رحمه الله ، وكان أصل سماع الموطاً بسماع الرشيد في خزانة المصريين<sup>(١)</sup>.

وقد اورد ابن العماد الحنفي خبر رحلة الرشيد في شذراته ببطوها:

حدث عتيق بن يعقوب الزبيدي قال:

قدم هارون الرشيد المدينة وكان قد بلغه ان مالك بن انس عنده الموطاً يقرؤه على الناس فوجه اليه البرمكي فقال: أقرئه السلام وقل له يحمل الي الكتاب ويقرؤه علي فأناه البرمكي فقال: اقرئه السلام وقل له ان العلم يُؤْقَ ولا يأتي فأناه البرمكي فاخبره وكان عنده ابو يوسف القاضي

(١) تاريخ الخلفاء . ٤٦٨

فقال : يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق انك وجهت الى مالك في أمر فخالفك ، اعزم عليه ، فبینها هو كذلك اذ دخل مالك فسلم وجلس فقال له الرشید : يا ابن ابي عامر ابعث اليك وتخالفني ؟ فقال : يا أمير المؤمنين اخبرني الزهري عن خارجة بن زيد عن أبيه قال : كنت اكتب الوحي بين يدي رسول الله ﷺ ﴿لَا يَسْتُوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . . . . .﴾ الآية ، وابن أم مكتوم عند النبي ﷺ فقال : يا رسول الله اني رجل ضرير وقد انزل الله عليك في فضل الجهاد ما قد علمت ، فقال النبي ﷺ (لاأدرى) وقلت مرتباً ماجف ثم وقع فخذ النبي ﷺ على فخذني ثم اغمي على النبي ﷺ ثم جلس النبي ﷺ فقال : يازيد اكتب ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾ الآية ، وياماير المؤمنين حرف واحد بعث فيه جبريل والملائكة عليهم السلام من مسيرة خمسين الف عام لا ينبغي لي ان اعزه وأجله وان الله تعالى رفعك وجعلك في هذا الموضع بعملك فلا تكن انت اول من يضيع عز العلم فيضيع الله عزك ، فقام الرشید يمشي مع مالك الى منزله ليسمع منه الموطاً فاجلسه معه على المنصة فلما اراد ان يقرأه على مالك قال لي تقرؤه علي قال ما قرأته على أحد منذ زمان قال فيخرج الناس عني حتى أقرأه أنا عليك فقال : ان العلم اذا منع من العامة لأجل الخاصة لم ينفع الله تعالى به الخاصة فأمر معن بن عيسى الفراز ليرأه عليه فلما بدأ ليقرأه قال مالك هارون : يا أمير المؤمنين ادركت أهل العلم بيلدنا وانهم ليحبون التواضع للعلم فنزل هارون عن المنصة وجلس بين يديه وسمعه<sup>(١)</sup>.

(١) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ٢٩٠ / ١ .

## هو اول خليفة يكرر قيادة الجيش بنفسه لقتال الروم

عندما توسيع رقعة المملكة الاسلامية في مغارب الارض وصارت متاخة لبلاد الروم ، حز في نفوس هؤلاء هذا التوسيع الكبير على حساب سلطانهم وملكيتهم ، فكانوا يتحينون الفرص للاغارة على ثغور البلاد الاسلامية القريبة منهم بقصد اضعاف سلطان المسلمين مما جعل الخلفاء المسلمين في حالة تأهب واستعداد لفاصم اي اعتداء يقوم به اولشك واذا ما حدث اعتداء فان الخليفة يرسل القواد والامراء على الاجناد للقيام بهذه الردع والابادة لجيش الروم ، ولم يكن الخلفاء يقومون بأنفسهم في قيادة الجيوش الى تلك البلاد النائية البعيدة عن مقرات الحكم واما كان قواد الجيوش هم الذين يقومون بهذه المهمة في اغلب الاحيان ، اما الخليفة هارون الرشيد فانه كان يقوم بنفسه بقيادة الجيش الذي حارب به الروم ليس لمرة واحدة فقط ، واما لعدة مرات يكررها بنفسه دون غيره ، وأشهر<sup>١</sup> شاهد على اوليته هذه ما ذكرته كتب التاريخ في محاربته نفور ملك الروم ، جاء في كتاب (ترجم اسلامية شرقية واندلسية) .

ففي ذلك الحين وقعت في الدولة البيزنطية حوادث داخلية ذات شأن ، ذلك ان (ايريني) حينما كبر ولدها (قسطنطين) وحاول ان يستثير بالسلطة ، سخطت عليه ثم دبرت بمعاونة رجالها الخواص مؤامرة خلعه ، فقبض عليه ونادت بنفسها قيصرة (اوغستا) وذلك سنة ٧٩٧ - ١٨٢ هـ ، وحكمت ايريني بضعة اعوام بمساعدة اصدقائها وفي مقدمتهم الوزير نيسفوروس (نفور في الرواية العربية) كبير الخزائن. ثم بدأ لنفور ان ينزع العرش لنفسه فاستمال اليه بطانة القيصرة وفوجئت ايريني ذات ليلة فقبض عليها وسجنت واعتل نفور عرش القياصرة وذلك في سنة

١٨٦ م - . وما كاد الامبراطور يعتلي العرش حتى وجه اهتمامه الى قمع الغزوات الاسلامية التي خربت اراضي دولته وانهكت قواها ، وبادر بفسخ المعاهدة التي عقدتها الامبراطورة ايريني وقطع الجزية التي تعهدت بادائها وكتب الى الرشيد كتاباً يقول فيه :

«من نقوس ملك الروم الى هارون ملك العرب ، اما بعد فان الملكة التي كانت قبل اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البیدق ، فحملت اليك من اموالها ما كنت حقيقة بحمل اضعافها اليها ، لكن ذلك لضعف النساء وحقهن ، فاذا قرأت كتابي هذا فاردد ما حصل لك من اموالها وافتدى نفسك بما تقع به المصادر لك والا فالسيف بيننا وبينك».

ويرى ان الرشيد لما قرأ هذا الكتاب اشتد غضبه وكتب على ظهره ردًا شديداً على نقوس قائلًا :

«من هارون الرشيد امير المؤمنين الى نقوس كلب الروم ! قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة !! والجواب ما تراه دون ما تسمعه والسلام !». ثم بعد هذه الرسالة التهديدية الشديدة اللهجة جهز الرشيد جيشاً ضخماً مقداره مائة وخمسون وثلاثون ألفاً سوى الاتباع والمتطوعة وسار هذا احشد القتالي المهيوب يقوده خليفته الميمون حق وصل (طوانة) فنزل بها واتخذها مركزاً له وابتني بها مسجداً وتوغل من هناك بنفسه الى «هرقلة» فافتتحها وسي من اهلها جوحاً عظيمة ، ولما رأى نقوس نفسه عاجزاً عن مقاومة هذا السيل الجارف اذعن لطلب الصلح وبعث الى الرشيد سفارة على رأسها اسقف (سينادا) فعقد السفراء مع الرشيد معاهدة تعهد بها نقوس الا يعيد بناء حصون الحدود التي هدمها المسلمين ، وان يدفع جزية سنوية قدرها ثلاثة الف قطعة من الذهب يضاف اليها اربع قطع عن

نفسه وقطعتان عن ولده وذلك رمزاً بخضوع قيصر الرومان وولي عهده لأمير المؤمنين ، وكانت هذه القيادة الاولى للرشيد في هذه الحملة ، وقد تكررت قيادته للمرة الثانية في نفس هذه الحملة ، فان الرشيد ما كاد يعود بجيشه عند دخول الشتاء الى الرقة وكانت يومئذ منزله حتى نكث نفور عهده معتقداً ان الرشيد لن يستطيع العود الى قتاله خلال الشتاء ، ولكنه أخطأ الظن ، فان الرشيد ما كاد يقف على غدر نفور حتى اعاد ادراجه الى ارض الروم وانترق جبال طوروس وقد غطتها الثلوج وهزم نفور في معركة دموية قتل فيها من الروم اربعون الفاً وفر نفور جريحاً واضطر الى طلب الصلح فاجابه الرشيد الى طلبه وعاد ظافراً ، وفي ذلك يقول شاعر من شعراء العصر وهو عبدالله بن يوسف التيمي :

نقض الذي اعطيته نفور

فعليه دائرة البوار تدور

أبشر امير المؤمنين فانه

فتح اتاك به الاله كبير

فتح يزيد على الفتوح يؤمننا

بالنصر فيه لوازك المنصور

ولم يمض الا وقت قليل حتى عاد نفور الى نكثه وزاد على ذلك ان اغار على الاراضي الاسلامية وكان الرشيد يومئذ بالرقة التي اتخذها مقاماً له في اواخر عهده فاستخلف عليها ولده المأمون وسار الى قتال الروم في جيش ضخم واقتتحم آسيا الصغرى من الجنوب الى الشمال واستولى المسلمين على قونية وأفسوس وماميسية ونيقية وغيرها ووصلوا في زحفهم حتى ثغر هرقلة الواقع على البحر الاسود واستولوا عليه وهزم الروم في جميع

الموقع ، ولما رأى نقفور عبث المقاومة وما انتهت اليه حال جيشه وملكته عاد الى طلب الصلح وتأكيد عهده في دفع الجزية وعاد الرشيد الى مهادنته<sup>(١)</sup>.

### هو اول خليفة عباسي خلع على ولاته

والخلعة (بكسر الخاء) هي ما يخلعه الحاكم على ولاته من هبات او عطايا عينية او نقدية ، ولم يكن هذا معروفاً قبل الرشيد فلما تولى الخليفة كان اول خليفة عباسي يقوم باعطاء هذه الخلعة الى الولاة الذين يوليهم جاء في وسائل السيوطي :

اول من خلع على من ولاه من أهل الدولة الرشيد ، خلع على جعفر البرمكي حين ولاه الوزارة فاقتدى به الناس في ذلك<sup>(٢)</sup>.

### هو اول من زاد في الكتاب عباره

(وأساليه ان يصلى على محمد)

كان من عادة الخلفاء والخطباء والكتاب عند الخطبة في الناس او كتابة كتاب ما ان يبدأوا قولهم او كتابهم بحمد الله تعالى وهو ما يعرف بالحمدلة ، وقد اعتبروا هذا التقليد سنة جارية لأن الرسول محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سئن ذلك لأمته في بداية كل أمر ، وما لم يذكر اسم الله تعالى وحمده فيه فهو عمل ابتر ، ومن هذا المنطلق اطلقوا على خطبة زياد بن ابي سفيان اسم الخطبة البتراء لأنه بدأها دون ذكر الحمدلة .

(١) تراثيم اسلامية ١٣ وما بعدها ، تاريخ الخلفاء ٤٥٨ .

(٢) الوسائل الى مسامرة الاولى ٧٤ .

ولم يكتف الخليفة هارون الرشيد بالحمدلة فقط وإنما أضاف إليها عبارة الصلاة على النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ) وكان ذلك سنة أحدى وثمانين ومائة للهجرة .

قال السيوطي :

اول من زاد في الكتاب بعد الحمدلة (وأسأله ان يصلى على محمد) هارون الرشيد<sup>(١)</sup> .

### هو اول خليفة لعب بالصوجان والنشاب والشطرنج

لم يعرف الخلفاء قبل هارون الرشيد اللعب بالصوجان (وهو المحجن أي العصا المعقونة من آخرها) ولم يالفوا الشطرنج ، وكان الخليفة الرشيد هو اول من لعب بذلك ، كما اثبته السيوطي في وسائله وتاريخه إذ قال :

قال محمد بن علي : الرشيد اول خليفة لعب بالصوجة والكرة ورمى النشاب بالبرجاس وابو خليفة لعب بالشطرنج من بنى العباس .  
والبرجاس : غرض ترمى به الحجارة<sup>(٢)</sup> .

### هو اول خليفة كان يحج سنة ويغزو اخرى

جعشت شخصية الخليفة هارون الرشيد كل صفات ومقومات الانسان الناضج بعيد عن النقائض التي تشين الكثير من بني البشر ، وهكذا عرف قبل توليه الخلافة وتمسك بها اكثر عند استخلافه فكان مثلاً

(١) الوسائل الى مسامرة الاولى . ١٣٢ .

(٢) الوسائل ١٤٧ ، تاريخ الخلفاء . ٤٧٠ .

يمحتذى في التقوى والورع والخوف من الله تعالى ، يضاف لهذا غرابة وسفه بالغزو والحروب لأعداء الاسلام وفتح المالك وضمها الى البلاد الاسلامية حتى اصبحت رقعة بلاد المسلمين اوسع ما كانت عليه في ازمان الخلفاء السابقين واللاحقين ، وقد ذكر عنه انه كان يخاطب السحابة العابرة في الافق فوقه قائلاً : (امطري أن شئت فان خراجك سوف يأتيني) ، ان مثل هذا القول لا ي قوله الا الحاكم المقتدر الواثق من المساحة الكبيرة الشاسعة الابعاد المتراوحة الاطراف التي عليها مملكته ، والحقيقة التي لا مراء فيها ان البلاد التي هكذا مساحتها وسعتها لا يمكن ان تأتي للخلفية او الحاكم المشغل بالملاهي والملذات ونسيان الفتوح والغزو في سبيل الله ، واثما يجوزها الخليفة الذي يخشى الله قبل الناس ويعمل جهده ليل نهار في سبيل مرضاته والقيام بالفعال التي تقربه اليه ، وهكذا كان الرشيد رحمه الله خليفة يحيى كل سنة ويغزو في السنة التي بعدها وقضى حياة الخلافة على هذه السيرة المشرفة التي شهد بها اعداؤه قبل اقربائه واصدقاءه والفضل ما شهدت به الاعداء ، ان رأينا هذا لا يزيد من قدر الرشيد كما ان الطعن فيه لا ينفعه شرقي نغير ذلك لأن جل المؤرخين اثبتو سيرته المشرفة ومتى يرد وانصرفوا وفرغوا منها ولا عبرة بالتآويلات والاحتمالات التي تحاله بها الآلسن المفترضة والابواب المعادية على هذا الانسان الجليل في تاريخنا الحجري الاسلامي ، وما يفعله الانسان دائمًا يسجل في تاريخه لا تمحوه الدهور والشهور ، وقد عرف عن الخليفة الرشيد انه كان هكذا فعلام التحمل والتشويه ، ولماذا الضغط على نصوص التأريخ التي اثبتها المؤرخون  
الثقات ! أثبتت السيوطي في تاريخه ما يشير الى ذلك حيث قال :  
وكان من أميز الخلفاء وأجل ماؤك الدنيا ، ودان دينه النازلة وأذنب  
كما قال فيه ابو المعالي الكلبي :

فمن يطلب لقاءك او يرده  
 فبالمحرمين او اقصى التغور  
 ففي ارض العدو عل طمر  
 وفي ارض البرية فوق كور  
 وما خاز التغور سواك خلق  
 من المتخلفين على الامر<sup>(١)</sup>

وذكر الطبرى في تاريخه ما يشير الى هذه الحقيقة قائلاً :  
 وكان يتصدق من صلب ماله في كل يوم بالف درهم بعد زكاته وكان  
 اذا حج معه مائة من الفقهاء وأبنائهم واذا لم يحج احتج ثلاثة رجال  
 بالنفقة السابعة والكسوة الباهرة<sup>(٢)</sup> .

وفي موضع آخر يشير الطبرى في احداث سنة مائة وسبعين هجرية  
 بقوله :

وحج بالناس في هذه السنة هارون الرشيد من مدينة السلام فاعطى  
 أهل المحرمين عطاءاً كثيراً وقسم فيهم مالاً جليلاً، وقد قيل: انه حج في  
 هذه السنة وغزا فيها وفي ذلك يقول داود بن رزين :

بهارون لاح النور في كل بلدة  
 وقام به في عدل سيرته النهج  
 امام بذات الله اصبح شغله  
 واكثر ما يعنى به الغزو والحج<sup>(٣)</sup>

(١) تاريخ الطبرى ٤٨٧/٨ ، تاريخ الخلقاء ٤٥٢ .

(٢) تاريخ الطبرى ٤٠٠/٨ .

(٣) نفس المصدر ٤٤٣/٨ .

وهكذا تواترت الاخبار على كون الرشيد خليفة مغرماً بالغزو والجح طيلة مدة خلافته وهذا ما لم نعهد في قبله من الخلفاء .

### هو اول خليفة كان يصلی مائة رکعة في اليوم الواحد

وصف رجال امتنا من الخلفاء والحكام بتوقاهم وورعهم ومحافظتهم على الصلوات الفرائض والتوا阜 واشتهروا بعبادتهم ، وذكر المؤرخون من اشتهر في العبادة منهم كال الخليفة عبد الملك بن مروان الذي لقب بحمامه المسجد للازمته المسجد والصلوات فيه .

وال الخليفة هارون الرشيد فاق خلفاءبني العباس في قيامه بالفرض والنفل من الصلوات فكان اكثراهم صلاة .

قال الطبرى في تاريخه :

ذكر العباس بن محمد عن أبيه عن العباس قال : كان الرشيد يصلى في كل يوم مائة رکعة الى ان فارق الدنيا الا ان تعرض له علة<sup>(١)</sup> .

وجاء في شذرات الذهب :

وورد انه كان يصلى في اليوم مائة رکعة الى ان مات ، ويتصدق كل يوم من بيت ماله بالف درهم ، وكان يخضع للكبار ويتأدب معهم<sup>(٢)</sup> .

### هو اول خليفة يامر بنقل كتاب اقليدس الى العربية

يعتبر الفيلسوف اليوناني اقليدس من الفلاسفة العلماء الذين كتبوا في الهندسة والفلك والموسيقى والضوء ، وأشهر كتبه التي عرف بها هو

(١) المصدر السابق ٨/٥٠٠ .

(٢) شذرات الذهب ١/٣٣٤ .

كتاب (اصول الهندسة) الذي كان عبارة عن مجموعة كبيرة من الموضوعات الهندسية مبرهناً عليها برهاناً منطقياً مبنياً على بدويات ومسلمات اعتبرها صحيحة في زمانه<sup>(١)</sup> . وظل هذا الكتاب الذي اشتهر بكتاب اقليدس طلي الافق اللغوي الاغريقي ولم تعرفه اللغة العربية الا في زمن الخليفة هارون الرشيد .

جاء في كتاب (دراسات في تاريخ العلوم عند العرب) : وفي زمان الرشيد نقل ايضاً كتاب اقليدس النقلة الاولى على يد الحجاج بن مطر وسميت ترجمته (اهارونية) تمييزاً لها عن النقلة (المأمونية) التي نقلت ايام المأمون<sup>(٢)</sup> .

### هو اول خليفة انشأ بيت الحكمه

بيت الحكمه كما معروف هو البيت الذي انشيء في العصر العباسي لترجمة الكتب العلمية والمعارف الانسانية من لغاتها التي كتبت بها الى اللغة العربية، يضاف الى ذلك تلقي العلوم والمعارف فيه ، وتدريسيها من لدن اهلها المختصين بها الى الطلبة والناشئين عليها، وقد اشتهر لدى الناس ان هذا البيت قد اسسه الخليفة المأمون والحقيقة ان المؤسس الاول هذه الجامعه العلمية هو الخليفة هارون الرشيد الذي يعد بحق واضح نواته وبإذن بذرته الاولى في تاريخ العلم .. اما الخليفة المأمون فاما هو الذي وسعه واق له بكل ما يحتاجه من العلماء والكتب ، ان رأينا هذا يتضح اكثر من كلام ابن النديم في كلامه على اخبار (علان الشعوب) حيث قال : «وينسخ في بيت الحكمه للرشيد والمأمون والبرامكة» ، وكذلك عندما تكلم

(١) تاريخ علوم الطبيعة ٥٨ .

(٢) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ١٧ .



ثوفيق للساحة العربية القدمة



على (اب سهل الفضل بن نوبخت) وقال : «كان في خزانة الحكماء هارون الرشيد . . . .» فنستنتج من هذا ان بيت الحكم كان موجوداً في زمن الرشيد قبل عصر المأمون ويعمل فيه علماء مختلفو الثقافة والدين ، الا ان المأمون وسعه وجعل فيه الحركة العلمية اكثر نشاطاً وانتاجاً وحيوية حتى أصبحت الدار موئلاً طالبي العلم من كل حدب وصوب<sup>(١)</sup> .

### هو اول خليفة يهدى ساعة الى ملك الروم

كانت الدولة العربية الاسلامية في زمن الخليفة هارون الرشيد تعيش عصرها الذهبي وصارت بغداد حاضرة العالم آنذاك، وبفضل العقول العربية المسلمة ابتكرت المخترعات والآلات العلمية التي لم تكن معروفة لدى العالم بما فيه اوربا التي كانت تعيش فترة صراع دام بين الافكار العلمية الصرفة وبين المقدسات الكهنوتجية التي يحرم التقرب منها واحتراقها ، وفي تلك الفترة الهاڑونية الرشيدة استطاع علماء العرب ان يخترعوا الساعات المختلفة وذلك بفضل تشجيع الرشيد وسماحة الفكر الاسلامي الذي ينحو نحو اكتشاف الأفاق ، ومن تلك الساعات التي اخترعها علماء العرب الساعات المائية والساعات الزئبقية والساعات الشمسية التي بهرت العالم بصنعها وعملها الدقيق في تعين اوقات الصلاة ، وكان الخليفة الرشيد قد اهداى ساعة الى امبراطور الفرنج القيصر شارلماں الذي اندهش هو وقومه منها ومن براعة العقل الذي انتجها ، ولم يسبق أحد من الخلفاء هارون الرشيد بهذا الاهداء ، وقد اثبتت المستشرقة الالمانية سجريد هونكة هذا العمل للخليفة الرشيد ،

---

(١) المصدر السابق ١٧ .

حيث قالت في وصف الساعة: وقد انفتحت آفاق عدبدة امام العرب فصنعوا الساعات التي تسير على الماء وعلى الزئبق وعلى الشمع المشتعل او التي تعمل بواسطة الانتقال المختلفة فكان ان وجدوا الساعات الشميسية الدقيقة التي كانت تعلن ساعة الغداء بصوت رنان ، وال ساعات المائة التي كانت تقدر كل ساعة كرة في قدر معدني وتدور حول محور ظهر فيه النجوم ورسومات من عالم الحيوان او ساعات تحمل فتحات منسقة الواحدة تلو الاخرى في شكل نصف دائري وما تثبت ان تبرق كلها جاوزت الساعة الثانية عشرة ليلاً في حين يمر فوقها هلال وضاء ، وفي عام ٨٠٧ قدم عبدالله رسول هارون الرشيد الى القيصر شارلمان في مدينة آخن من اعمال المائة ساعة من هذا النمط ، وقد علق مؤرخ القيصر اينارد على هذا الحدث في يومياته قائلاً: كانت ساعة من النحاس الاصفر مصنوعة بمهارة فنية مدهشة وكانت تقيس مدة الثني عشرة ساعة وفي حين تمامها لذلک كانت تسقط الى الاسفل الثني عشرة كرة صغيرة حديثة لدى اصحابها برقص من معدني مثبت دوياً ايقاعياً جيلاً، بالإضافة الى عدد ما يتألف من الافراص الصغيرة التي كلما دارت الساعة دورتها الكاملة قفزت من فتحة الثني عشرة بوابة واغلقتها بقفزاتها هذه ، وهناك اشياء كثيرة تستدعى الانتباه في هذه الساعة تدعوا الى العجب والدهشة وليس ثمة مجال لعدها اذ ان ذلك قد يقودنا الى تفاصيل كثيرة<sup>(١)</sup>.

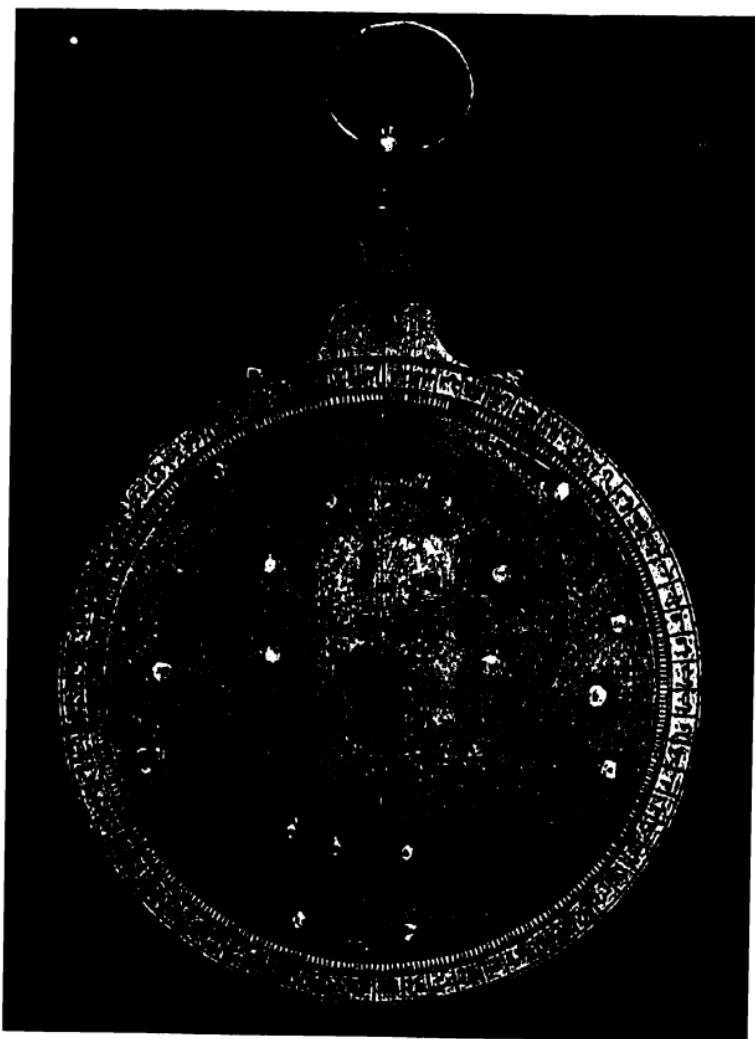
### هو اول خليفة عباسي

### يتبادل السفراء مع الروم

بعد الانتصارات التي حظي بها الخليفة هارون الرشيد والتي

---

(١) شمس العرب تسطع على الغرب ١٤١ .



نموذج للساعة المسماة بالاصطراب  
التي اهداها الخليفة الرشيد ملك الفرنج شارلمان



وضعت الدولة العربية الإسلامية في وقته موضع الميبة والاجلال من قبل دولة الروم وغيرها، فكان لا بد من مد خيط العلاقة المتصل بين الدولتين ، فكان ان بادر شارلمان امبراطور الفرنج الى بناء علاقة على مستوى سفارة رسمية بينه وبين العرب ، فرحب الخليفة هارون الرشيد بهذه الفكرة ، فكان اول خليفة عباسي يقيم السفراء بين دولة العرب ودولة الروم ، وقد اوردت كتب التاريخ بداية هذه العلاقة .

قال المؤرخ محمد عبدالله عنان :

كانت بين الرشيد وشارلمان مكاتبات وسفارات ، وان شارلمان سعياً الى توثيق الصداقة بينه وبين زعيم الاسلام اوفرد الى الرشيد سفارة على رأسها يهودي يدعى اسحاق ، ووصل اسحاق الى بلاط بغداد وقدم الى الرشيد كتب ملك الافرنج وهديته ، فاكرم الرشيد وفادته ورحب بصداقه ملك الفرنج وأوفد اليه سفراء بهدية فخمة منها خيمة عربية وساعة مائية واقمشة حريرية وتحف من الذهب وقردة وفيل ومقاتيح قبر المسيح في بيت المقدس مع تأكيدها الودية في حياة البقاع المقدسة ، ثم ان شارلمان سر بهذه النتيجة وأوفد الى الرشيد سفارة اخرى على رأسها مبعوثه اسحاق ايضاً ، ولم تحدد الرواية الفرنجية تاريخ هذه العلاقات الدبلوماسية بين العاهلين ، والمرجح انها وقعت في أوائل عهد الرشيد ايضاً اثناء ٧٨٦ - ٧٩٠ هـ (١١٧١ - ١٢٧٦ م) ، وقد كانت للرشيد ايضاً اثناء نزرات السلم والمهادنة علاقات دبلوماسية منتظمة مع الدولة البيزنطية ، وتبادل بلاط بغداد وبلاط قسطنطينية ايام الامبراطورية ايبريني والامبراطور نفور سفارات ومراسلات عديدة<sup>(١)</sup> .

---

(١) ترجم اسلامية ٢٢ - ٢٤ .

## الأمين بن هارون الرشيد (\*)

هو أول خليفة عباسي يقتل الأسد بيديه

عرف الخليفة الأمين بقوته المفرطة وقوامه الهيكلية الضخمة وشجاعته المشهورة وبطشه الشديد بحيث انه كان يصرع الأسد اذا لقيه وفعلاً فقد

(\*) هو محمد بن الخليفة هارون الرشيد ، لقبه الأمين وكتبه ابو موسى امه زبيدة بنت جعفر الاكبر بن أبي جعفر المنصور ، ولد بالرصافة في بغداد في شوال سنة مائة وسبعين هجرية ، كان طويلاً سميناً أبيض أقنى الانف صغير العينين ، ولاه ابوه العهد في حياته فأئمه الخليفة ، بعد وفاته لثلاث عشرة ليلة بقيت من جادل الآخرة ستة ثلاث وستين ومائة للهجرة ، عرف بقوته المفرطة وشجاعته حتى قيل انه قتل الأسد مرة بيده ، وله فصاحة وبلاهة وأدب وفصيلة ، قال فيه احمد بن حنبل : «ان لأرجوان بر حم الله الأمين بانكاره على اصحابه بن علية فإنه أدخل عليه» ، فقال له : «يا ابن الفاعلة انت الذي تقول : كلام الله خلوق؟» ، ومن هذا الخبر يظهر الأمين كابييه في حربه للزنادقة ومطاردته لهم ، وكان منتفقاً للعمال مهتماً بالمرمان قبل انه بني بنايات هائلة للنزلة وفرضها بتنوع البسط والغرير ، وقد اعطي الشعراء والادباء الجواز والهداية الشديدة لاهتمامه بذلك ، لكنه برضهم هذا حبس الشاعر اباتواس بسبب شربه للخمر وأطالب حبسه ثم اطلقه وأخذ عليه المهدى ان لا يشرب الخمر فامثل للذك ولم يشرب الخمر بعد ما استابه الأمين ، وقد نادى الخليفة الامين على الكسالي العامل اللغوي المشهور وقرأ عليه القرآن ، ولم تطل مدة حملاته للدخول الایادي الشعوبية في التفرقة بينه وبين أخيه المأمون ، فقد احدث اداء العرب والمسلمون الفتنة بينهما وسامت العلاقة بين الاخوين الأمين والمأمون الذي كان آنذاك واليًا على بلاد المشرق مما أدى الى حرب طاحنة بين الخليفة الأمين وجيش المأمون الذي كان على رأسه طاهر بن الحسين للدخول هذا الجيش بغداد واستباح حرمتها ولم يتو انضم على مواجهته للقتل في مسجد متأسسيوي موجود وذلك في ربيع صفر من سنة ثمان وتسعمائة هجرية وحمل رأسه الى أخيه المأمون فتألم واشتقد اوجاعه على أخيه مما دفعه الى التنكيل بظالل أخيه لانه لم يرده له هذه النهاية الالية ، ودامت خلافة الأمين اربع سنين وسبعة اشهر وثمانية ايام .

انظر :

الكامن ٥/١٦٦ ، البداية والنهاية ٢٤١/١٠ ، تاريخ الحلفاء ٤٧٤ .

قام بقتل الاسد في مرة من المرات وهو عمل لم يقم به واحد من خلفاء بنى العباس اللهم الا من الخليفة المعتصم الذي جاء بعده وقد شهد بهذه الواقعه للامين المؤرخون .

قال السيوطي في وصف الخليفة الامين :  
وكان من احسن الشباب صورة ، ابيض طويلاً جيلاً ذا قوة مفرطة  
وبطش وشجاعة معروفة .  
يقال : انه قتل مرةأسداً بيده<sup>(١)</sup> .

وفي توضيع اكثراً لهذا الفعل قال ابن العماد الحنفي في شذراته :  
قيل اقْ حَمْدَ الْأَمِينَ بِأَسْدٍ فَاطْلَقَهُ فَقَصَدَ حَمْدًا فَاسْتَرْمَنَهُ بِمَرْفَقِهِ ثُمَّ  
يَدِهِ فَضَرَبَهُ فِي أَصْلِ أَذْنِهِ فَخَرَّ الْأَسَدُ مِيتًا وَمَا زَالَتْ كُلُّ قَصْبَةٍ فِي يَدِهِ مِنْ  
مَوْضِعِهِ<sup>(٢)</sup> .

### هو اول خليفة عمل عدة حراقات على صورة الحيوانات

والحراقة نوع من انواع السفن التي كانت تستعمل في الحروب  
وتوضع فيها مرمي النيران التي يرمي بها العدو، واعتبرت آنذاك من  
الטכנيات الحديثة في الحروب ، وعرفها العرب المسلمين واستعملوها في  
حروبهم البحرية ضد الروم ولكن لم يتمكنوا بان يجعلوها مشابهة للحيوانات  
ولما ولی الامين الخلافة عرف عنه الاهتمام بهذه الجوانب فأمر بصنع  
الحراقات على هيئة الحيوانات .

قال السيوطي<sup>(٣)</sup> :

(١) تاريخ الخلفاء ٤٦٤ .

(٢) شذرات الذهب ١/ ٣٥٤ .

(٣) تاريخ الخلفاء ٤٨١ .

و عمل خمس حراقات على خلقة الاسد والفيل والعقارب والحياة  
والفرس وأنفق في عملها اموالاً ، فقال ابو نواس :

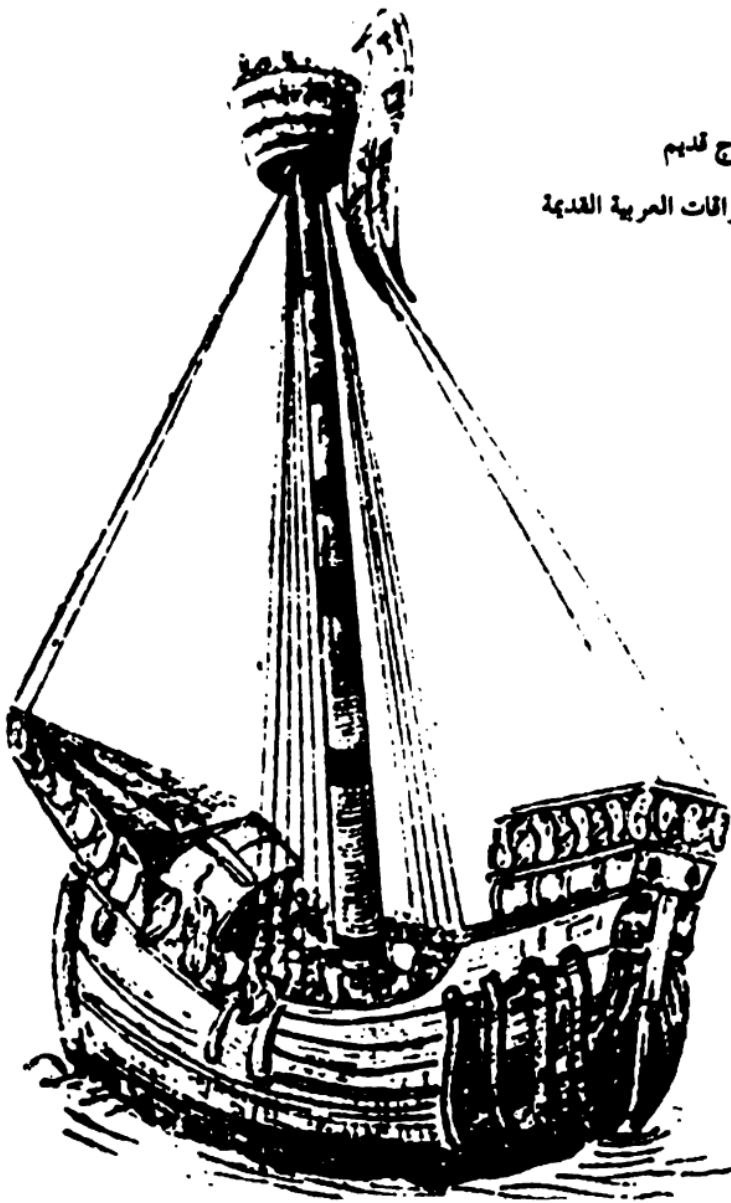
سخر الله للامين المطاب  
لم تسخر لصاحب المحراب  
فاما ما ركابه سرن برا  
سار في الماء راكباً ليث غاب  
اسداً باسطاً ذراعيه يهوى  
اهرت الشدق كالح الاذباب  
هو اول خليفة دعى له بلقبه على المنابر

من المعروف ان لقب الامين اول من تلقب به الرسول الكريم  
محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في شبابه ، ثم استعار المسلمين بعده هذا اللقب واطلقوه على  
انفسهم ومن هؤلاء الخليفة محمد بن هارون الرشيد الذي اطلق على نفسه  
لقب الامين فاشتهر به في التاريخ اكثر من اسمه ، ثم اطلقه العلماء على  
انفسهم مضافاً الى الدين والدولة فقيل : أمين الدين وامين الدولة ، كامين  
الدولة ابن التلميذ وامين الدين ياقوت : لكن الذين اطلقوا هذا اللقب على  
انفسهم لم يدع لهم به على المنابر ، وانما كان الناس يعرفونهم به ، والذي  
أحدث ذلك هو الخليفة الامين .

قال السيوطي :

قال علي بن محمد التوفلي وغيره : لم يدع للسفاح ولا للمنصور ولا  
للهدادي ولا للرشيد على المنابر باوصافهم ، ولا كتبت في كتبهم حق ولي  
الامين فدعى له بالامين على المنابر ، وكتب عنه : من عبدالله محمد الامين

موج قدموس  
للحرافيات العربية القدمة





امير المؤمنين ، وكذا قال العسكري في الاولى : اول من دعى له بلقبه على  
المنابر الامين<sup>(١)</sup> .

هو اول خليفة عباسي يلي الخلافة  
من اب وام هاشميين

والهاشمي هو الذي يعود نسبه الى هاشم جد النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ،  
وقد حكم قبل الامين خلفاء عباسيون لم يتصل نسب آبائهم وامهاتهم معاً  
بهاشم جد النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

ويعتبر الخليفة الامين اول من ولـي الخلافة من بني العباس وهو يجوز  
على النسب الهاشمي من جهة أبيه وأمه معاً .  
جاء في تاريخ الخلفاء للسيوطى :

ما ولـي الخلافة الى وقتنا هذا هاشمى ابن هاشمية سوى على بن ابي  
طالب وابنه الحسن والامين فـأن امه زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور  
واسمها امة العزيز وزبيدة لقب هـا .

وقال اسحاق الموصلى : اجتمعـت في الامين خصائـل لم تـكن في  
غيره ، كان احسن الناس وجهاً واسخـاـهم واشرفـ الخـلـفـاءـ اـباـ وـاماـ ،  
حسنـ الـادـبـ عـالـمـاـ بالـشـعـرـ<sup>(٢)</sup> .

وانـاـ لوـ تـبعـنـاـ نـسـبـ الـخـلـيـفـةـ الـامـيـنـ مـنـ جـهـةـ أـبـيهـ وـأـمـهـ لـوـجـدـنـاـ انـ  
نسـبـ هـاشـمـيـ صـرـفـ كـمـاـ ذـكـرـ المـؤـرـخـونـ .

فهو من جهة أبيه : محمد بن هارون بن المهدى محمد بن عبدالله ابي  
جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب

(١) تاريخ الخلقـاءـ ٤٨٤ ، الوسائل ٧٧ .

(٢) تاريخ الخلقـاءـ ٤٨٤ .

بن هاشم جد النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

وهو من جهة امه : محمد بن زبيدة بنت جعفر بن عبدالله ابى جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم جد النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (١) .

وفي شأن السيدة زبيدة أم الخليفة الامين يقول السيوطي :

قال الشعالي في لطائف المعارف :

كان ابو العيناء يقول : لو نشرت زبيدة صفاترها ما تعلقت الا بخليفة او ولی عهد فان المنصور جدها والسفاح اخو جدها والمهدی عمها والرشید زوجها والامین ابنتها والمؤمن والمعتصم ابنا زوجها والواشق والمتوكل ابنا ابن زوجها وأما ولادة العهدود فكثيرة .

ونظيرتها من بني أمية عاتكة بنت يزيد بن معاوية : يزيد أبوها ومعاوية جدها ، ومعاوية بن يزيد أخوها ومروان بن الحكم حوها وعبدالملك زوجها ويزيد ابنتها والوليد بن يزيد بن ابنتها والوليد وهشام وسليمان بن زوجها ويزيد وابراهيم ابنا الوليد بن عبدالملك ابنا زوجها (٢) .

---

(١) المعارف . ٣٧٨ .

(٢) تاريخ الخلفاء . ٤٨٧ .

الخليفة المأمون<sup>(\*)</sup>

(٤) هو الخليفة عبدالله بن هارون الرشيد العباسي القرشي الهاشمي: كنيته أبو جعفر امير المؤمنين ولقبه الذي اشتهر وعرف به المأمورون، أمّه أم ولدي قال لها مراجل الباذغية، ولد في ربيع الاول ستة سبعين ومائة هجرية في الليلة التي توفي فيها عمّه الهاادي وولي أبوه هارون الرشيد وكانت ليلة الجمعة وكانت أمّه قد ماتت في نفسها به ، كان أفضّل رجال بني العباس حزماً وعزماً وحلماً ورأياً ودهاءً وهميةً وشجاعةً وسُؤداًً وسماحةً ولهم مخالن كثيرة ومسيرة مليئة بالطير والمرفان ولم يل الخلاة من العباسين اعلم منه والفصح منه، قال عن نفسه: «معاوية بغمراه» وعبدالملك بمحاججه وأنا بذنبي»، وقيل: انه ختم في بعض الرمضانات ثلاثاً وتللاتين ختمة من القرآن الكريم، وقال فيه ابو عمر الشافعي: كان المأمور اماماً بالعدل فقيه النّفس يعد من كبار العلماء ، وقد قدم المأمور دمشق مرات وأخذ عنها العلم وسمع الحديث من كبار المحدثين واشتغل برواياته، وتأدب على الكسائي واليزيدى، وجمع الفقهاء من الآفاق وبرع في الفقه والعربيّة وإيام الناس ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الاولى ومهر فيها، تولى الخلافة في المحرم لخمسين منه بعد مقتل أخيه ستة ثمان وستين ومائة للهجرة واستمر في الخلافة عشرين سنة وخمسة أشهر، كان المأمور ابيض ربعة حسن الوجه قد وخطه الشيب تعلو صدره أعين طويول اللحية ضيق الجبين على خده خال، وكانت فيه شهامة عظيمة وقوة جسمية في القتال ومحصار الاعداء ومصابرة الروم وحصرهم وقتل رجالهم وسي نسائهم، واشتهر بتعربة العدل وتولى الحكم بنفسه بين الناس والفصل في الانقضية التي ترد عليه، ولم يبال بالاتفاق على العلماء والشعراء واكرامهم ، ومن اقواله المشهورة: «اول العدل ان يعدل الرجل في بطانته ثم الذين يلوثهم حق يبلغ الى الطبة السفلى»، وقيل ان ملك الروم اهدى للمأمور هدية فيها ماتارطل مسك وما تأجل جلد سمور فقال: اضعفوها له ليعلم عز الاسلام ، كان المأمور قد اوصى بالخلافة الى أخيه المنعم وكتب له ذلك بشهادة ابنه العباس وجاءه القضاة والامراء وأوصاه يتقصى الله والرفق بالرعاية وكانت وفاته بطرسوس في مكان يسمى بدندون يوم الخميس وقت الظهر لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب ستة ثمانين عشرة ومائتين للهجرة وله من العمر ثمان واربعون سنة

<sup>٣٩</sup> اانظر: البداية والنهاية ٢٧٤١٠، تاريخ الخلفاء ٤٨٩، شذرات الذهب ٢/٣٩.

**هو اول خليفة عباسي يتبني  
مبدأ العقل ويبالغ في التزامه**

عرف عن الخليفة المأمون ولعه الشديد بالعلوم وغرامه الكبير بالكتب منذ صغره وقد نشأ هذا الجانب عنده وترعرع بين جنباته بحيث دفعه الى ارتشاف العلوم ، لا سيما العقلية منها ، فكان في خلافته يقضي شطرونه في المناظرات العقلية وال المجالات الفلسفية التي تبعث المقابل على التفكير والاستنباط عن الطرق التي توصل المناظر الى افحام الخصم ، وقد ظهرت مقدرة المأمون وبراعته في هذا الباب من خلال رسائله وكتبه التي بعثها الى ولاته في الامصار والتي أورد فيها الردود على العلماء في قضية خلق القرآن التي تبنّاها ودافع عنها ، ويرغم ان باعه كان قاصراً في هذه المحنة وان رأي العلماء كان هو الصواب ، الا ان كتاباته كانت توحّي بسعة العلم والعقلية التي كان عليها .

يروى لنا السيوطي ما يؤيد الموسوعة العلمية التي كان عليها المأمون

اذ قال :

**خرج عن محمد بن حفص الانطاكي قال :**

تغدقنا مع المأمون في يوم عيد فوضع على مائدته اكثر من ثلاثةمائة لون فكلاها وضع لون نظر المأمون اليه فقال : هذا نافع لكذا ضار لكذا ، فمن كان منكم صاحب بلغم فليجتنب هذا ومن كان منكم صاحب صفراء فليأكل من هذا ، ومن غلت عليه السوداء فلا يعرض لهذا ومن قصد قلة الغذاء فليقتصر على هذا ، فقال له يحيى بن اكثم : يا امير المؤمنين ان خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته او في النجوم كنت هرمس في حسابه او في الفقه كنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في علمه او ذكر

السخاء كنت حاتم طي في صفتة او صدق الحديث كنت ابادر في هجته او  
الكرم فانت كعب بن مامه في فعاله او الوفاء فانت المسؤول بن عاديه في  
وفائه، فسر المأمون بهذا الكلام وقال: ان الانسان اغا فضل بعقله ولو  
ذلك لم يكن لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب من دم<sup>(٤)</sup>.

### هو اول خليفة عباسي التزم مبدأ الاعتزال ودافع عنه

الاعتزال هو مذهب المعتزلة وهي احدى الفرق الاسلامية التي  
ظهرت اولى بواحدتها في القرن المجري الاول ثم ترعرعت وتبلورت  
كفلسفة عقلية ذات أساس وقواعد وتفريعات في القرن الثاني المجري ،  
وكان تتعنى بالجانب العقلي والتعليلات الفلسفية بعيدة عن النقليات ،  
وقد تبنى الخليفة المأمون مذهب المعتزلة ودافع عنه دفاعاً مستيناً وأجبر  
الناس على اعتناقه وعمل كل ما في وسعه لأجل افشاء هذا المذهب بين  
الناس من ذلك تشجيعه ترجمة كتب المنطق والفلسفة اليونانية ورصده  
العلماء والمتربجين لهذه المهمة .

جاء في كتاب «دراسات في تاريخ العلوم عند العرب»:  
وكان المأمون قد وسع دار الحكمة وجعل فيها الحركة العلمية اكثراً  
نشاطاً وانتاجاً وحيوية حق اصبحت الدار موثل طالبي العلم من كل  
حدب وصوب وفضلاً عن هذا فقد كانت مملوءة بكثوز الكتب في شتى  
المجالات العلمية ، حيث وصلتها كميات كبيرة من الكتب اليونانية في  
الطب والفلسفة وغيرها من العلوم الأخرى وفي بيت الحكمة دوائر للترجمة  
والتأليف والنقل وغير ذلك ، وكان الخليفة المأمون قد عهد الى حنين

(٤) تاريخ الحلفاء ٥٠٣ .

بن اسحق القيام بترجمة الكتب الموجودة في بيت الحكمة الى اللغة العربية، لأنه كان احسن من يقوم بالنقل والترجمة يساعد في ذلك علماء يترجمون ما يعهد اليهم ثم يعرضونه عليه لتدقيقه والموافقة على صحة ترجمته<sup>(١)</sup>.

وقد روی عن المأمون انه رأى في المنام شيئاً به الشكل جالساً على منبر وهو يخطب ويقول : «انا اسطوطاليس» فاستيقظ من نومه وسأل عن اسطوطاليس فقيل له انه رجل حكيم من اليونانيين ، فاستدعي حنين بن اسحق باعتباره احسن النقلة وطلب اليه نقل كتب الحكماء اليونانيين الى العربية ، وبالرغم من ورود هذه الرواية في مصادر عديدة كالفهرست لابن النديم وتاريخ الحكماء لابن القفعطي وغيرهما ، الا انها لا يمكن ان تكون سبباً مباشراً لدفع المأمون على تشجيع الترجمة والنقل ، وربما كانت هذه الرواية احدى الروايات الموضعية لأسباب سياسية او عقائدية ، فالمعروف عن المأمون انه كان معتزلي المذهب ، وانما شجع الترجمة لأسباب ثقافية وعقائدية ونفسية لدعم آراء المعتزلة بالأراء الفلسفية الأخرى ، بالإضافة الى ان عصره كان عصر ازدهار علمي وفكري بفضل نضوج الحضارة العربية نتيجة للتمازج بينها وبين حضارات البلاد المفتوحة .

### هو اول خليفة امر بتأليف كتاب «الجبر والمقابلة»

يعتبر كتاب «الجبر والمقابلة» من اوائل الكتب التي ألفت في علم الرياضيات عند العرب ، والذي كتب وألف هذا الكتاب هو العالم العربي المسلم محمد بن موسى الخوارزمي في زمن الخليفة المأمون ويأمر منه ، فقد وله

(١) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ١٨ .

المأمون منصب بيت الحكمة وعهد اليه بجمع الكتب اليونانية وترجمتها، وقد أمر الخليفة المأمون هذا العالم الفذ بتأليف كتاب «الجبر والمقابلة» وصرح الخوارزمي بهذا في كتابه، فقد ورد في كتاب (دراسات في تاريخ العلوم عند العرب) مانصه:

بين الخوارزمي في مقدمة كتابه «الجبر والمقابلة» ان الخليفة المأمون هو الذي طلب منه وشجعه على تأليفه، كما ذكر: «وقد شجعني ما فضل الله به الامام المأمون امير المؤمنين مع الخلاقة التي حاز له ارثها واكرمه بلباسها وحلاه بزيتها من الرغبة في الادب وتقريب اهله وأدناهم وبسط كنفه لهم ومعونته اياهم على ايضاح ما كان مستبهما وتسهيل ما كان مستوراً»<sup>(١)</sup>.

### هو اول من انشأ داراً للرصد في الاسلام

اهتم العرب بعلم الفلك والنجوم منذ قيامهم بترجمة كتب اليونان وانهمكوا في اعمال الرصد التي ارادوا منها اسعافهم في معرفة الظواهر الكونية كالخسوف والكسوف ومعرفة منازل النجوم والشمس والقمر، وقد ظهر الكثير من العلماء العرب الذين تركوا آثاراً جليلة ومؤلفات قيمة في علم الفلك والارصاد الجوية أشهرهم احمد بن عبد الله الخاتب ومحمد بن موسى الخوارزمي ومحمد بن جابر الرقني الباتاني وغيرهم.

جاء في كتاب «دراسات في تاريخ العلوم عند العرب»:

بالرغم من ان الخليفة المنصور اول من عني بعلم الفلك، الا ان المأمون انشأ اول دار للرصد في الشماسية وجعلها منشأة علمية، حيث وهب لها المال الكثير وهيا لها مجموعة من علماء الفلك والطبيعيات الذين الفوا بالفطرة البحث الفلكي وتشكل دراساتهم وارصاداتهم التي قاموا بها سلسلة مستمرة طيلة مدة

(١) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب . ١٢١

قرنين وبنى في دمشق مرصد آخر سنة ٢١٤هـ / ٨٢٩م واعتبره بعض الدارسين اول مرصد في الاسلام ، والخليفة المأمون اول من أشار الى فلكييه باستعمال آلات الرصد ، ومن أشهر فلكييه هذه الدار سند بن علي والعباس بن اسماعيل الجوهري وعلم الدين البغدادي ، وابناء موسى بن شاكر وثابت بن قرة ، وبإنشاء بدأ العصر الفلكي الایجابي عند العرب ، وعند وفاة المأمون انشأ بنو موسى بن شاكر مرصدًا على طرف الجسر المتصل بباب الطاق واستخرجوا فيه حساب العرض الاكبر من عروض القمر ، ومن المراسد الاخرى التي بنيت بعد وفاة الخليفة المأمون ، مرصد بني الاعلم ، وذكر ابن القفعي أحد فلكييه وهو علي بن الحسن ابوالقاسم العلوي المعروف بابن الاعلم صاحب الزبيج ، كما بني اولاد موسى بن شاكر مرصد سامراء وفيه آلة ذات شكل كروي دائري تحمل صور النجوم ورموز الحيوانات في وسطها وتديرها قوة مائية وكان كلها غائب نجم في قبة السماء اختفت صورته في اللحظة ذاتها في الآلة ، واذا ما ظهر نجم في قبة السماء ظهرت صورته في الخط الافقى من الآلة<sup>(١)</sup> .

يظهر لنا مما تقدم ان المأمون كان اول خليفة يلحظ مضمار الفلك والرصد الجوي للكواكب والافلاك بما انشأه من مراصد ومراكيز فلكية وان كل المراصد التي انشئت من بعده اثنا هي عالة عليه وثمرة من ثمرات جهوده

### **هو اول خليفة امر بامتحان املأة الصيدلة**

لا يخفى ان لعلم الصيدلة آثاره الجلى على صنعة الطب وعلومه منذ أقدم الأزمان ، فهو العلم الذي يرتكز عليه الاطباء في الحصول على العلاج الشافي المعافي لمرضاهem ولولا أنس ومعطيات علم الصيدلة لما زاول الاطباء مهنتهم ولتركوها في الحال إذ ما الفائدة من تشخيص الامراض دون علاجها

(١) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ١٩٥.

والصيدلة تاريخها عند العرب قديم مقرن بتاريخ الأدوية والعلاجات ، ولذلك فقد برعوا بها وكتبوا فيها الكتب وكانت لهم ابتكارات يُزَوِّدُوا بها من حوصلهم من الأدب ، وقد وضع العرب عصارة ابتكارهم ونتائج تجاربهم في كتب خلصت سميّت «بالأقرباباذين» ونشرت فيها بعد عمل أنس صالح للاستعمال تحت عنوان «وسائل شافية» وتناولها الجميع ، والحق أن العرب أول من أسس الصيدلة ، فقد اضافوا تركيبات جديدة وابتكارات علمية لم تكن معروفة قبلهم كما انهم أول من كتب والف في العقاقير ، ومن أهم مؤثر العرب في علم الصيدلة ادخالهم نظام الحسبة ومراقبة الأدوية اذا ان بعض الصيادلة لم يكونوا اميين وخلصين في اعمالهم فكان قسم منهم لا يكتفي بالتدليس والغش ، بل كانوا من الاستهثار بدرجة انهم يدعون بأن لديهم جميع اصناف الأدوية ويعطون لمن طلب منهم أي دواء آخر نظراً الى ان المشتري لا يلم بمعرفة هذه المهنة ، فأمر المأمون بامتحان امانة الصيدلة ثم أمر المعتصم سنة ٢٢١هـ / ٨٣٥م ان يمنع الصيدلي الذي ثبت امانته شهادة تعزز له العمل ، ثم ادخلت الصيدلية تحت مراقبة الحسبة ، ثم انتقل نظام الحسبة هذا الى اوروبا ولا تزال كلمة محاسب تستعمل في اللغة الاسبانية بلفظها العربي حتى الوقت الحاضر<sup>(١)</sup> .

### هو اول خليفة يامر بقياس محيط الارض في العصر الاسلامي

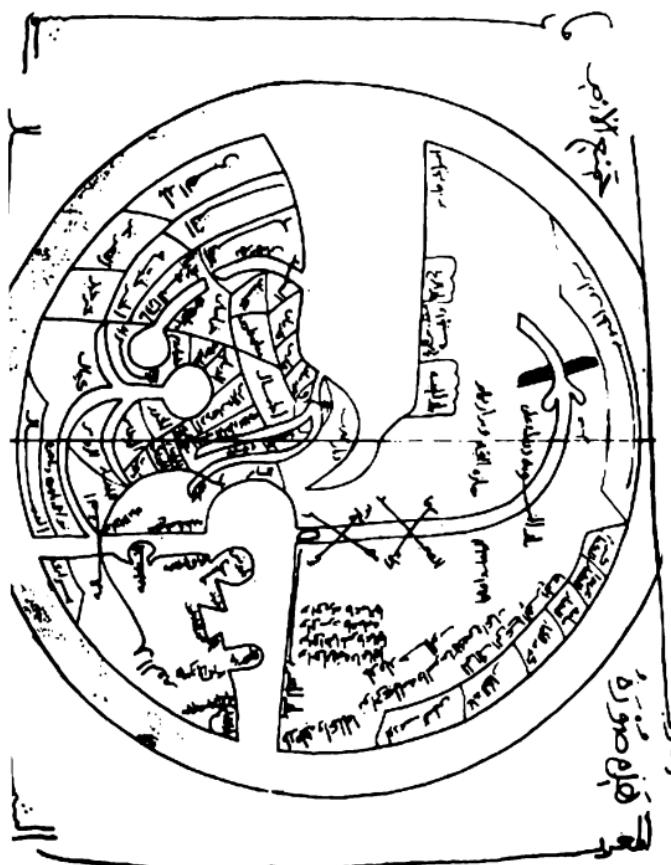
اشتهر عصر الخليفة المأمون كما اسلفنا بأنه عصر النضوج العلمي والتقدم الحضاري الذي شهد العالم في وقت كانت اوروبا تنام تحت وطأة الجهل والظلم ، وقد شهد عصر الخليفة المأمون الكثير من المنجزات والابتكارات العلمية ، وان ولع المأمون الشديد وغرامه الفياض بالمعارف

(١) المصدر السابق ٣٤٠ .

والعلوم دفعاه الى رفد العلماء بكل ما يحتاجونه في سبيل تحقيق السوابق العلمية كل في اختصاصه الذي يتوجّل فيه، وقد تقدم انه كان من اوائل المشجعين على استكناه الفضاء واستكشاف حركات الافلاك والنجوم. ومعرفة قرارات دورانها في الفضاء، حيث دفع العلماء والفلكيين الى ما يشفى نفسه من هذه العلوم ويروي ظماء منها، من ذلك ارساله بعثة علمية الى سهل سنجار في العراق لقياس المسافة التي تطابق درجة واحدة على سطح الارض اي قياس محيط الارض في الواقع.

وقد روى ذلك العالم البيروني في كتابه (تحديد مهابيات الاماكن لتصحيح مسافات المساكن)، وهذه الطريقة التي اتباعوها لم يتفق للعلماء القيام بثلها والحصول على نتيجة مائلة لها الا بعد مرور الف سنة، وقد أورد المستشرق الايطالي (نالبلي) الطريقتين العربتين اللتين استعملتا في هذه العملية ، وأورد (ابن خلkan) في كتابه «وفيات الاعيان» عند ترجمته لحياة محمد بن موسى بن شاكر الطريقة التي استعملت بأمر المأمون ونحن نوردها هنا كما جاءت في الوفيات :

وما اختصوا به في ملة الاسلام واخريجوه من القوة الى الفعل وان كان أرباب الارصاد المتقدمون على الاسلام قد فعلوه لكنه لم يقل ان احداً من أهل هذه الملة تصدى له وفعله الا هم ، وهو ان المأمون كان معروى بعلوم الأوائل وتحقيقها ورأى فيها ان دور كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلاثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضع طرف حبل على اي نقطة كانت من الارض وأدرنا الحبل على كرة الارض حق انتهينا بالطرف الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتقي طرفا الحبل ، فإذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف



صورة محاط الأرض كما وردت في مؤلفات العرب القدماء



مبل ، فأراد المأمون ان يقف على حقيقة ذلك ، فسأل بني موسى المذكورين عنه فقالوا: نعم هذا قطعي ، فقال: اريد منكم ان تعمروا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتى نبصر هل يتحرر ذلك أم لا ، فسألوا عن الاراضي المتساوية في أي البلاد هي ؟ فقيل لهم: صحراء سنجار في غاية الاستواء ، وكذلك وطأة الكوفة ، فأخذوا معهم جماعة من يشق المأمون الى اقوالهم ويركز الى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى سنجار وجاذوا الى الصحراء المذكورة فوقوا في موضع منها وأخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الالات وضرموا في ذلك الموضع وتداً وربطا فيه جبلاً طويلاً ثم مشوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف الى اليمين واليسار حسب الامكان ، فلما فرغ الحبل نصبوا في الارض وتداً آخر وربطا فيه جبلاً طويلاً ومشوا الى جهة الشمال ايضاً كفعلهم الاول ولم يزل ذلك دأبهم حتى انتهوا الى موقع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدو قد زاد على الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الارض بالحبل فبلغ ستة وستين ميلاً وثلثي الميل ، فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها من سطح الارض ستة وستون وثمانين ، ثم عادوا الى الموضع الذي ضربوا فيه التوت الاول وشدوا فيه جبلاً وتوجهوا الى جهة الجنوب ومشوا على الاستقامة وعملوا كما عملوا في جهة الشمال من نصب الاولاد وشد الحبال حتى فرغت الحبال التي استعملوها في جهة الشمال ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالي قد نقص عن ارتفاعه الاول درجة فصح حسابهم وتحققوا ما قصدوا من ذلك ، وهذا اذا وقف عليه من له يد في علم الهيئة ظهر له حقيقته ، ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثمائة وستون درجة لأن الفلك مقسم باثني عشر برجاً وكل برج ثلاثة درجة فتكون الجملة ثلاثة وستين درجة فضرموا عدد درج الفلك في ستة وستين

ميلاً وثلثين ، - أي التي هي حصة كل درجة - فكانت الجملة اربعة وعشرين ألف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ وهذا محقق لاشك فيه .  
فلما عاد بنو موسى الى المأمون واخبروه بما صنعوا وكان موافقاً لما رأه في الكتب القديمة من استخراج الاوائل طلب تحقيق ذلك في موضع آخر فسيراهم الى ارض الكوفة وفعلوا كما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان ، فعلم المأمون صحة ما حرره القدماء في ذلك <sup>(١)</sup> .

### هو اول خليفة عباسي دخل مصر

كان الخليفة المأمون اضافة الى شغفه بالعلوم والكتب شغوفاً بالغزوات وحرب الروم ، فقد سار بنفسه يقود الحملات الحربية لفتح القلاع والخصون التي كانت بيد الروم ، وكان امراً طبيعياً ان يمر بالبلدان والممالك الاسلامية وهو في طريقه الى الحروب والغزوات ومن تلك البلدان مصر التي كانت بعيدة عن الخلفاء العباسين ولم يدخلها احد قبله فلما دخلها كان اول خليفة عباسي يطأ ارضها .  
اورد السيوطي في تاريخه قائلاً :

وفي سنة خمس عشرة سار المأمون الى غزو الروم ففتح حصن مرة عنوة وحصن ماجدة ثم سار الى دمشق ثم عاد في سنة ست عشرة الى الروم وافتتح عدة حصون ثم عاد الى دمشق ثم توجه الى مصر ودخلها ، فهو اول من دخلها من الخلفاء العباسين ، ثم عاد في سنة سبع عشر الى دمشق والروم <sup>(٢)</sup> .

(١) وفيات الاعيان ٥/١٦١ .

(٢) تاريخ الخلفاء ٤٩٢ .

## هو اول خليفة ينظم شعراً في وصف الشطرنج

عرف الخلفاء قبل المؤمن لعبه الشطرنج ولعبة الناس في أزمانهم ووقف عليهم الامة وفقها هما موقف منه ، فمنهم من حرمه ومنهم من حلله وقسم ثالث وقف بين بين ، وقد أورد ابن أبي حجلة التلمساني موقف الفقهاء من هذه اللعبة في كتابه (الموجز القتال في نقل العوال)، حيث قال:

قال القاضي الماوردي في اخوازي : اختلف الفقهاء فيه على ثلاثة مذاهب ، احدهما وهو مذهب مالك انه حرام ، والثاني وهو مذهب ابي حنيفة انه مكرهه كراهة تغليظ توجب المنع وان لم تبلغ مبلغ التحرير ، والثالث وهو مذهب الشافعى انه ليس بمحرم كما قال مالك ولا مكرهه كراهة مغلظة كما قال ابو حنيفة<sup>(١)</sup> .

وقال شارح (مشارق الانوار) :

وقد رخص بعضهم فيه لانه قد يعتبر به في أمر الحرب ومكيدة العدو ولكن بثلاثة شرائط : ان لا يقامر به ولا يؤخر الصلاة عن وقتها وان يحفظ لسانه عن الخنا والفحش ؛ فان فعل شيئاً منها فهو ساقط المروءة مردود الشهادة وسئل المزني رضي الله تعالى عنه عن المتلاعبين بالشطرنج فقال: اذا سلمت السُّتبَتها من الفحش والعدوان وصلاتها من السهو والذيان كانت أدباً بين الاخوان ، وذكر بعض الشافعية في جواز اللعب بها اربع شرائط : وهي ان لا يلعب بها على الطريق ولا في رهن ولا يذكر فيها سفهاً ولا تشغله عن الصلاة .

اذا علمت هذا فاعلم ان بقية الائمة رضي الله عنهم وهم ابو حنيفة

(١) الموجز القتال في نقل العوال ٤٠

ومالك واحد صرحو بتحريم اللعب بالشطرنج مطلقاً أعني بشرط وبغير  
شرط حتى ان أبا حنيفة رضي الله عنه قال : لا نسلم على لاعب الشطرنج ،  
خلافاً لصحابيه <sup>(١)</sup> .

هذه هي الآراء في الشطرنج كما بينها التلمساني في مؤلفه آنف الذكر  
وفيها يجد المسلم بغيته حال هذه اللعبة ، وهي لعبة انتقلت الى العرب من  
الامم الاخرى فابدعوا فيها ولعب بها بنو العباس ومنهم الخليفة المأمون ،  
فقد ذكر السيوطي :

اخرج عن محمد بن العباس قال : كان المأمون يحب لعب الشطرنج  
حباً شديداً ويقول : هذا يشجن الذهن واقتصر فيها أشياء وكان يقول : لا  
اسمعن أحداً يقول : تعال حتى تلعب ولكن يقول : نتداول او نتناقل ، ولم  
يكن حاذفاً بها ، وكان يقول : أنا أذير الدنيا فاتسع لذلك واضيق عن تدبير  
شبرين في شبر ، ومن شعر المأمون الذي يصف فيه الشطرنج قوله :

ارض مربعة هراء من ادم

ما بين الفين معروفين بالكرم  
نذاكراً اخرب فاحتلاها حيلاً  
من غير ان يائما فيها بسفك دم  
هذا يغير على هذا وذاك عمل  
هذا يغير وعين الحزم لم تم  
فانظر الى فطن جالت بمعرفة  
في عسكرين بلا طبل ولا علم <sup>(٢)</sup>

(١) انوذج القتال في نقل الموال ٣٩ .

(٢) تاريخ الخلفاء ٥٢٢ ، ٥١٦ .

## هو اول خليفة قال بخلق القرآن وحمل الناس على ذلك

كان من آثار فرقـة المـعـتـلـة اعتـبار المـنـطـقـ العـقـلـيـ اكـثـرـ سـمـواـ منـ المـنـطـقـ التـقـيـفـيـ فيـ جـيـعـ جـزـئـاتـ الـوـجـودـ حـقـ الـاـمـرـ الشـرـعـيـ التـقـيـفـيـ مـنـهاـ وـغـيرـ التـقـيـفـيـ ، وـقـدـ جـرـهـمـ هـذـاـ التـزـوـعـ إـلـىـ الشـطـطـ وـالـزـيـغـ فـيـ بـعـضـ الـاـمـرـ الشـرـعـيـ الـتـيـ وـقـفـ جـهـابـذـةـ الـعـلـمـاءـ وـالـاـصـولـيـنـ مـنـهاـ مـوـقـفـ التـسـلـيمـ وـالـرـضـاـ . وـعـدـمـ وـلـوـجـ ماـ تـشـابـهـ فـيـهاـ مـنـ النـصـوصـ ، وـكـانـ اـخـطـرـ وـاعـظـمـ تـلـكـ الـاـمـرـ قـضـيـةـ القـوـلـ بـالـقـرـآنـ هـلـ هـوـ قـدـيـمـ اوـ مـخـلـوقـ ، فـكـانـ قـوـهـمـ بـخـلـقـ الـقـرـآنـ مـنـ الـمـسـلـمـاتـ الـعـقـلـيـةـ لـدـيـهـمـ الـتـيـ أـورـدـواـ لـهـاـ الـحـجـجـ الـعـقـلـيـةـ وـالـنـقـلـيـةـ وـتـمـحـلـوـاـ فـيـ الـنـصـوصـ الـقـرـآنـيـةـ تـمـحـلـاـ كـبـيرـاـ ، وـدـعـواـ النـاسـ إـلـىـ الـإـيمـانـ بـهـذـاـ الرـأـيـ وـظـلـلـوـاـ يـنـافـحـونـ عـنـهـ بـالـلـسـانـ حـقـ نـاصـرـهـمـ بـذـلـكـ السـلـطـانـ ، فـقـدـ اـعـتـنـقـ الـخـلـيـفـةـ الـمـأـمـونـ هـذـاـ الرـأـيـ وـصـارـ مـنـ أـشـدـ وـاـكـبـرـ اـنـصـارـهـ الـدـاعـيـنـ إـلـيـهـ وـرـصـدـ كـلـ مـاـ بـوـسـعـهـ لـحـمـ الـعـلـمـاءـ وـالـفـقـهـاءـ عـلـىـ الـإـيمـانـ وـالـقـوـلـ بـهـ ، وـكـانـ بـطـبـيـعـةـ الـحـالـ انـ تـخـذـ الـقـضـيـةـ طـابـعـاـ سـيـاسـيـاـ كـانـ خـلـفـاءـ بـنـيـ الـعـبـاسـ فـيـ غـنـيـ عـنـهـ وـلـكـنـ رـفـعـتـ الـاقـلامـ وـجـفـتـ الصـحـفـ بـماـ قـدـرـهـ اللهـ وـقـضـاهـ وـلـاـ رـادـ لـمـشـيـتـهـ ، لـقـدـ اـبـتـلـ الـعـلـمـاءـ بـهـذـهـ الـمـحـنـةـ وـقـتـلـ الـبـعـضـ مـنـهـمـ فـيـ سـبـيلـ الـثـيـاتـ عـلـىـ الـعـقـيـدـةـ الحـقـ فـكـانـتـ بـحـقـ زـلـزلـةـ عـظـيـمـةـ طـوـحـتـ بـالـكـثـيـرـ مـنـ الـعـلـمـاءـ الـذـيـنـ لـاـ حـوـلـ هـمـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـيـهـ إـلـيـ اللهـ تـعـالـىـ وـالـصـبـرـ عـلـىـ بـلـوـاهـ ، وـلـمـ تـذـهـبـ اـخـبـارـ هـذـهـ الـمـحـنـةـ سـدـىـ اـدـرـاجـ الـرـياـحـ وـاـنـاـ رـوـاـهـاـ الـمـؤـرـخـونـ وـحـفـظـهـاـ بـطـوـنـ الـمـلـكـوتـ وـالـرـحـمـوتـ الـاـفـيـعـيـعـيـمـ ، فـكـانـ اـوـلـكـ الـعـلـمـاءـ وـعـلـىـ رـأـسـهـمـ الـاـمـامـ اـحـدـيـنـ حـنـبـلـ الـذـيـ أـصـابـهـ مـاـ أـصـابـهـ ، مـلـاحـمـ صـمـودـ وـدـعـائـمـ ثـيـاتـ يـتـعـلـمـ مـنـهـمـ الـلـاحـقـونـ كـيـفـ يـكـونـ الـثـيـاتـ عـلـىـ الـدـيـنـ وـكـيـنـ ، يـتـجـلـيـ عـلـىـ

المؤمنين .

كان مبتدأ تلك المحنـة في سنة ثمان عشرة ومائتين للهجرة ، وها نحن نرويها بالتفصيل كما أوردها ابن كثير المؤرخ الكبير في تاريخه :

في هذه السنة كتب المأمون إلى نائبه ببغداد اسحاق بن ابراهيم بن مصعب يأمره أن يتحقق القضاة والمحدثين بالقول بخلق القرآن وان يرسل إليه جماعة منهم وكتب إليه يستحسنـه في كتاب مطول ومضمونه الاحتجاج على أن القرآن محدث وكل محدث مخلوق ، وهذا احتجاج لا يوافقه عليه كثير من المتكلمين فضلاً عن المحدثين ، فان القائلين بان الله تعالى تقوم به الافعال الاختيارية لا يقولون بان فعله تعالى القائم بذاته المقدسة مخلوق ، وما كان قائماً بذاته لا يكون مخلوقاً وقد قال الله تعالى : **(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث)** ، وقال تعالى **(ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لأدم)** ، فالامر بالسجود صدر منه بعد خلق آدم ، فالكلام القائم بالذات ليس مخلوقاً ، وقد صنف البخاري كتاباً في هذا المعنى سماه خلق أفعال العباد ، والمقصود ان كتاب المأمون لما ورد بغداد قريء على الناس وقد عين المأمون جماعة من المحدثين ليحضرهم إليه وهم :

محمد بن سعد كاتب الواقدي ، وابو مسلم المستملي ، ويحيى بن معين ، وابو خيثمة زهير بن حرب ، واسماعيل بن ابي مسعود واحد بن الدورقى ، فبعث بهم إلى الرقة فامتحنـهم بخلق القرآن فأجابوه إلى ذلك واظهروا موافقته لهم كارهون ، فردهم إلى بغداد وأمر باشهار أمرهم بين الفقهاء ففعل اسحاق ذلك ، واحضر خلقاً من مشايخ الحديث والفقهاء وأئمة المساجد وغيرهم فدعاهـم إلى ذلك عن أمر المأمون

وذكر لهم موافقة أولئك المحدثين له على ذلك ، فاجابوا بمثل جواب ، أولئك موافقة لهم ، ووقعت بين الناس فتنة عقليمة فأن الله وإنما يهراجعون ، ثم كتب المؤمن إلى اسحاق بكتاب ثان يستدل به على القول بخلق القرآن بشبهة من الدلائل أيضاً لا تتحقق تحتيها ولا حاصل لها ، بل هي من المشاهدة وأورد من القرآن آيات هي حجة عليه ، وأمر ذاته أن يقرأ ذلك على الناس وإن يدعوه إلهه وإلى القول بخلق القرآن فاحضر ابواسحاق جماعة من الأئمة وهم احمد بن حنبل وقتيبة وبوحيان الزبيدي وبشر بن الواليد الكندي وعلي بن ابي مقاتل وسعدويه الواسطي وعلي بن الجعد واسد مأوه بن ابي اسرائيل وابن المهرش وابن عليه الاكبر ويحيى بن عبد الحميد العمري وشيخ آخر من سلالة عمر كان قاضياً على الرقة وابونصر التمار وابو معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون ومحمد بن نوح الجندىسابوري المضروب وابن الفرخان والنضر بن شمبل وابو علي بن عاصم وابوالعوام البارد وابوشجاع وعبد الرحمن بن اسحاق ، وجاءه ، فلما دخلوا على اسحاققرأ عليهم كتاب المؤمن ، فلما فهموه قال لبشر بن الواليد: ما تقول في القرآن؟ فقال: هو كلام الله ، قال: أليس عن هذا أسلك وإنما أسلك أهون غلوب؟ قال: ليس بخالق ، قال: ولا عن هذا أسلك فقال: ما أحسن غير هذا وصمم على ذلك فقال: تشيد أن لا إله إلا الله أحداً فرداً لم يكن قبله شيء ولا بعده شيء ولا يشبهه شيء من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه؟ قال: نعم ، فقال لما كاتب: اكتب بما قال ، فكتب ، ثم امتحنهم رجلاً رجلاً فاكترهم امتحن من القول بخلق القرآن ، فكان إذا امتحن الرجل منهم امتحنه بالرقعة التي وافق عليها بشر بن الواليد الكندي من أنه يقال لا يشبهه شيء من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه من الوجوه فيقول: نعم كما قال بشر ، ولما انتهي النوبة إلى امتحنان

احمد بن حنبل فقال له : أتقول ان القرآن مخلوق ؟ فقال القرآن كلام الله لا  
أزيد على هذا ، فقال له : ما تقول في هذه الرقعة ؟ قال : أقول «ليس كمثله  
شيء وهو السميع البصير» فقال رجل من المعتزلة انه يقول سميع بأذن  
بصير بعين ، فقال له اسحاق : ما أردت بقولك سميع بصير ؟ فقال : اردت  
منها ما أراده الله منها وهو كما وصف نفسه ولا أزيد على ذلك ، فكتب  
جوابات القوم رجلاً رجلاً وبعث بها الى المؤمن وكان من الحاضرين من  
اجاب الى القول بخلق القرآن مصانعة مكرهاً لأنهم كانوا يعزلون من لا  
يحب عن وظائفه وان كان له رزق على بيت المال قطع وان كان مفتياً منع  
من الافتاء وان كان شيخ حديث ردع من الاسماع والاداء ووقدت فتنة  
صهوة ومحنة شناعة وداهية دهباء فلا حول ولا قوة إلا بالله فلما وصلت  
جوابات القوم الى المؤمن بعث الى نائبه يمدحه على ذلك ويرد على كل  
فرد ، ما قال في كتاب ارسله وأمر نائبه ان يتحنهم ايضاً فمن اجاب منهم  
شهر امره في الناس ومن لم يحب منهم فابعثه الى عسكر امير المؤمنين مقيداً  
معتنيضاً به حتى يصل الى امير المؤمنين فيرى فيه رأيه ، ومن رأيه ان يضرب  
عنق من لم يقل بقوله فعند ذلك عقد النائب ببغداد مجلساً آخر وأحضر  
اولئك وفيهم ابراهيم بن المهدى وكان صاحباً لبشر بن الوليد الكندي وقد  
اصن المؤمن على قتلها ان لم يحبها على الفور فلما امتحنهم اسحاق أجابوا  
كلهم مكرهين متأولين قوله تعالى : ﴿وَالَا من اكره وقلبه مطمئن  
بِالْإِيمَان﴾ ، الا اربعة منهم وهم : احمد بن حنبل و محمد بن نوح والحسن  
بن سجاد و عبيد الله بن عمر القواريري ، فقيدهم وارصدتهم ليبعث  
هم الى المؤمن ثم استدعى بهم في اليوم الثاني فامتحنهم فاجاب سجاد  
انه اهل الدليل بذلك فاطلق ثم امتحنهم في اليوم الثالث فاجاب القواريري الى  
ذلك فاطلق قيده وآخر محمد بن حنبل و محمد بن نوح الجندى ساپوري لأنهما

اصرا على الامتناع من القول بذلك فاکد قيودها وجعلها في الحديد على  
جمل متعادلين رضي الله عنهم وجعل الامام احمد يدعوا الله عزوجل ان لا  
يجمع بينهما وبين المؤمن وان لا يراه ولا يراهما، ثم جاء كتاب المؤمن الى  
نائبه انه قد بلغني ان القوم اثنا اجابوا مكرهين متأولين قوله تعالى : ﴿ا  
من اکره وقلبه مطعن بالایمان﴾ وقد اخطلوا في تأويلهم ذلك خططاً كبيرةً  
فارسلهم كلهم الى امير المؤمنين فاستدعاهم اسحاق وألزمهم بالمسير الى  
طرمسوس فساروا اليها ، فلما كانوا بعض الطريق بلغتهم موت المؤمن  
وابن نوح قد سبقا الناس ولكن لم يجتمعوا به ، بل اهلکه الله قبل وصوهما  
اليه واستجبار الله سبحانه دعاء عبد ووليه الامام احمد بن حنبل فلم يربا  
المؤمن ولا رأهما ردوا الى بغداد<sup>(٤)</sup>.

#### (١) البداية والنهاية .

## المتّحتم بالله (\*)

(\*) هو محمد بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور العباسى الهاشمى القرشى ، لقبه المتّحتم بالله وكتبه ابواسحاق وكان يقال له المتن ، ولد في شهر شعبان سنة ثمانين ومائة هجرية وأمه امّ ولد من مولدات الكوفة وكانت احظى الناس عند الرشيد واسمها ماردة ، كان المتّحتم ايضاً اصهاب اللحية طويلاًها مربوعاً مشرب اللون ذا بسطة في الجسم شجاعاً قوياً ذاته هالية لكنه الى جانب هذا كان عرياناً من العلم ، روى الصولى انه كان مع المتّحتم غلام في الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال له ابوالرشيد : يا محمد سات غلامك ، قال : نعم يا سيدي واستراح من الكتاب فقال ابوه : وان الكتاب ليطلع منك هذا دعوه لا تعلمهونه فكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة ، وكانت له حاسن وكلمات فصيحة وشعر لا يأس به غير انه اذا خضب لا يالي من قتل ، وفي قبة جسمه روى ابن ابي مزاد المتّحتم كان يخرج ساعده الى ويقول : يا ابا عبد الله عض اسعادي باكثر قوتك فامتنع فيقول : انه لا يضرني ، فاروم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاسته فضلاً عن الاستنان ، وكان من أشد الناس بطأً حتى انه ليجعل زند الرجل بين اصبعيه فيكسره ، بويع له بالخلافة بعد المأمون في شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين هجرية ، ولما ولى الخلافة كان شهراً وله مدة عالية في الحرب ومهابة عظيمة في القلوب واما كانت مهمته في الانفاق في المروب لا في البناء وغيره ، وفي سنة عشرين ومائتين تحول من بغداد الى عاصمة الجديدة التي بناها له وجذبه الاتراك الجدد وهي مدينة سامراء ، وفي سنة ثلاثة وعشرين ومائتين غزا الروم فأنكلهم نكبة عظيمة لم يسمع بمثلها خليفة وشتّ جوهرهم وخرب ديارهم وفتح مدينة عمورية بالسيف وقتل منها ثلاثين ألفاً وسبعين مائتهم وكانت اشهر الواقع في التاريخ وقد قال فيها الشاعر المشهور ابوغنم تصريحه البالى الطويلة التي مطلعها :

### السيف اصدق انباء من الكتب في حملة الحمد بين الجد والسلب

وكان قد عزم على المسير الى اقصى المغرب ليملك البلاد التي لم تدخل في ملك بني العباس لكن المثلثة حاجته في يوم الخميس بمدينة سامراء لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة مائتين وسبعين وعشرين هجرية وله من العمر ثمان واربعون سنة .  
انظر : البداية والهداية ١٠/٢٩٥ ، تاريخ الخلفاء ٥٣١ ، شذرات الذهب ٢/٦٣ .

## هو اول خليفة يلقب بالثمن

لم يعرف احد من الخلفاء اتخذ لقب (الثمن) لنفسه الا الخليفة محمد المعتصم بالله ، وقد ذكر المؤرخون السبب في هذا اللقب ، فقد ورد في البداية والنهاية :

يقال له الثمن لأنه ثامن ولد العباس ، وإنه ثامن الخلفاء من ذريته ، ومنها انه فتح ثمان فتوحات ومنها انه اقام في الخلافة ثماني سنين وثمانية أشهر وثمانية ايام وقيل يومين وانه ولد سنة ثمانين ومائة في شعبان وهو الشهر الثامن من السنة وانه توفي وله من العمر ثمان واربعون سنة ومنها انه خلف ثمانية بنين وثمانية بنات ومنها انه دخل بغداد من الشام في مستهل رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين بعد استكمال ثمانية أشهر من السنة بعد موت أخيه المأمون<sup>(١)</sup>.

## هو اول خليفة يثار لصرخة امراة مسلمة

### اسيرة في بلاد الروم

عرف عن الخليفة المعتصم بالله قوته المفرطة وغيرته الشديدة على انصاف المظلومين ليس في زمن الخلافة واما قبل توليه لها ، فقد روى ابن كثير قائلاً :

انه مر يوماً في خلافة أخيه بمحيم الجندي ، فإذا امرأة تقول : ابني ، ابني ، فقال لها : ما شأنك ؟ فقالت : ابني أخذه صاحب هذه الخليفة ، فجاء إليه المعتصم فقال له : اطلق هذا الصبي فامتنع عليه فقبض على جسده بيده فسمع صوت عظامه من تحت يده ثم أرسله فسقط ميتاً وأمر باخراج

(١) البداية والنهاية ٢٩٥ / ١٠ ، تاريخ الخلفاء ٥٣١.

الصبي الى امه.

ان من كان هكذا قبل ان يلي الخلافة هو أشد واعقى بعد توليه لها ولاسيما في مواقف النجدة والاستغاثة، ولا يخفى على كل انسان ما دיבع الكتاب وقرظ الشعراء في يوم عمورية المشهور في التاريخ الذي خاض فيه المعتصم اضري واقسى حملة حربية ضد الروم، حيث مرق جموعهم وشتت شملهم، فكانت بحق غرة في جبين التاريخ العربي الاسلامي، وخلاصة هذه المعركة الرهيبة التي افاض المؤرخون في اخبارها، ان الخليفة المعتصم كان جالساً في مجلس راحته ومعه حاشيته فبلغه ان امرأة مسلمة شريفة في الاسر عند علاج من علوج الروم في مدينة عمورية وان لطمعها على وجهها فصاحت مستغيثة: وامتصصاه، فقال لها العلاج: ما يجيئك الا على ابلق ، فلما وصل الخبر الى المعتصم اقسم بالله ان لا يهدأ له بال ولا يعود الى مجلس الا بعد فك هذه المرأة الشريفة من الاسر والا ان يقتل ذلك العلاج الذي لطعماها، فنادى في العساكر بالرحيل الى غزو عمورية وأمر العساكر ان لا يخرج احد منهم الا على ابلق فخرجوها معه في سبعين الف ابلق، وكان قبل خروجه قد وصله كتاب من ملك الروم يتهدده فيه ويتوعده، فقال المعتصم للكاتب، اكتب: قد قرأت كتابك وفهمت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار، وبعد ان ختم الكتاب وارسله وجع الجيوش والعساكر خرج ذلك الموكب الميمون يتقدمه قائده البطل المعتصم بالله وقد تجهز جهازاً لم يتجهزه خليفة قبله قط من السلاح والعدد والالات، وكان قد استشار القواد وأمراء الاجناد عن اقوى قلاع الروم واكثرها حصاناً التي ان هدمها لا تقوم لهم بعدها قائمة، فقبل له اتها مدينة عمورية وهي عند الروم امتن واعظم من القدس: طينية، فسار المعتصم الى هذه المدينة المنيعة وأعمل السيف



ملوية سامراء الدالة على مأثر الخليفة المعتصم بالله



فيمن كان يلقاهم من جيوش الروم واستلب الاسلاب وأسر الاعداد الكبيرة من الاسرى وهد السور النبع لمدينة عمورية ودخلها هو وجنده عنوة فاحرقوا مواقعها الحصينة وأبادوا كل من قاوم من علوج الروم حتى استطاعوا القبض على ملكهم واهانته وقتلها كما أقسم الخليفة المعتصم، وقد انكى المعتصم في هذه المعركة نكابية عظيمة في الروم وقتل من أهل عمورية ثلاثين الفاً وسبعين مائة وكان في سبيه ستون بطريقاً، وطرح النار فيسائر نواحي المدينة وجاء بنائها الى العراق وكذلك نقل بابها معه الى العراق ونصبه على أحد ابواب دار الخليفة مما يلي المسجد الجامع في القصر وكان عند دخوله مدينة عمورية ينادي منجدأ المرأة المسلمة الشريفة : لبيك ليبيك ثم طلب العلنج صاحب الاسيرة الشريفة وضرب عنقه وفك قيود تلك المرأة .

وكانت تلك الواقعة الشهيرة عام ثلاثة وعشرين ومائتين هجرية . وروى ان المعتصم لما تجهز لغزو عمورية حكم المنجمون ان ذلك طالع نحس وانه ينكسر فيها ونصحوه بعدم الغزو لكنه اعرض عنهم وعن اقوالهم وأمن ان اقدار الله تعالى تجري بمشيئة خالقها ولا مرد لها بمنجم ونجوم ، فكان له ما أراد من الظفر والعز في هذه المعركة التي تغنى بها الشعراء ومنهم الشاعر ابو تمام في قصيده الطويلة التي منها :

السيف اصدق انباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف في  
متونهن جلاء الشك والريب

والعلم في شهب الارماح لامعة  
بين الخمسين لا في السبعة الشهب

أين الرواية؟ أم أين النجوم؟ وما  
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب  
تخرصاً واحاديثاً ملقة  
ليست بعجم اذا عدت ولا عرب<sup>(١)</sup>؟

### هو اول خليفة عباسي ثرد الطعام وكثره

عرف في التاريخ العربي ان هاشم بن عبد مناف جد النبي الاعظم  
محمد<sup>(صلوات الله عليه وسلم)</sup> هو اول من هشم الثريد وكسره في العرب واشتهر بذلك ،  
ولعل الخليفة المعتصم بالله اراد ان يتشبه بذلك ولا سيما انه يتبع الى  
السلالة الهاشمية فكأنما اراد اعادة سنة جده الكرم والجود ، فكان بعمله  
هذا اول من قام بذلك من خلفاء بني العباس .. قال السيوطي :  
وكان اول من ثرد الطعام وكثره حتى بلغ الف دينار في اليوم<sup>(٢)</sup> .

### هو اول خليفة يأسر اكبر عدد من الملوك

كان الخلفاء العباسيون والامويون في غزواتهم وحروبهم يعيشون  
القُوَاد والامراء الى البلدان التي يرثمون غزوها وربما خرج الخليفة بنفسه  
لقيادة الحملة ومحاربة الاعداء ، وقد تكرر ذلك من الخلفاء واسروا الكثير  
من اهالي البلاد المفتوحة واحياناً يأسرون ملك بلاد ما فيكون ذلك مفخرة  
عظيمة للخليفة او القائد الذي يقود تلك الحملة ، والذي عليه المؤرخون  
ان كل الخلفاء الذين كانوا قبل المعتصم لم يأسروا عدداً من الملوك كالعدد  
الذي أسراه هذا الخليفة وهو ثمانية ملوك لثمانية بلدان وقد يعتبر هذا من

(١) الكامل في التاريخ ٥ / ٤٧٢ وما بعدها، الشدرات ٢ / ٦٣، وليات الاعياد ٢ / ٢٣.

(٢) تاريخ الخلفاء ٥٣٧.



خارطة توضيحية لمدينة سامراء في  
زمن الخليفة العباسي المعتصم بالله



الصفات التي بسببها لقب المعتصم بال الخليفة المثنى، اضافة الى تلك الصفات التي سبق ان أشرنا اليها والتي اكتسبته هذا اللقب، وبأسره الخليفة المعتصم هؤلاء الملوك الشمائية يكون اول خليفة يتهيأ له ذلك بين الخلفاء.

### ذكر السيوطي في تاريخه :

وقال الصوالي : سمعت المغيرة بن محمد يقول: انه لم تجتمع الملوك بباب احد قط اجتماعها بباب المعتصم ولا ظفر ملك قط كظفره ، أسر ملك اذربيجان ، وملك طبرستان ، وملك استیسان ، وملك الشياصع ، وملك فرغانة ، وملك طخارستان ، وملك الصفة ، وملك كابل<sup>(١)</sup>.

### هو اول من نفذ في النفاطات بين الصفا والمروة

النفاطة هي نوع من انواع السرج اي المصابيح يستصبح به وقد تكون اداة من النحاس يرمى فيها بالنفط<sup>(٢)</sup>.

ورد في (اخبار مكة) للأزرقي :

قال جدي : اول من اثقب النفاطات بين الصفا والمروة في ليالي الحج وبين المازمين - مازمي عرفه - امير المؤمنين ابو اسحاق المعتصم بالله بن عبدالله بن طاهر سنة حج في سنة تسع عشرة ومائتين<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ الخلفاء . ٥٣٦ .

(٢) القاموس المع僻 . ٤٠٣ / ٢ .

(٣) اخبار مكة ٢٨٧ / ١ ، الوسائل . ٣٥ .

## **هو اول من امر بسقف زمزم بالساج المذهب والفيسيفساء**

كانت بشر زمزم قد بني غورها واحيطت اركانها بالرخام في زمن الخليفة ابي جعفر المنصور فلما جاء الخليفة المعتصم بالله عمل في زمانه غير هذا التركيب.

اورد الازرقي في تاريخ مكة قال :

واول من عمل الرخام على زمزم وعلى الشباك وفرش ارضها بالرخام ابو جعفر امير المؤمنين في خلافته ثم عملها المهدي في خلافته، ثم غيره عمر بن فرج الرخجي في خلافة ابي اسحاق المعتصم بالله امير المؤمنين سنة عشرين ومائتين وكانت مكشوفة قبل ذلك الا قبة صغيرة على موضع البئر وفي ركتها الذي يلي الصفا على يسارك كنيسة على موضع مجلس ابن عباس رضي الله عنه غيرهما عمر بن فرج الرخجي فسقف زمزم كلها بالساج المذهب من داخلها وجعل عليها من ظهرها الفسيفساء واسرع لها جنحا صغيراً كما يدور تربيعها وجعل في الجناح كما يدور سلاسل فيها فناديل يستصبح فيها في الموسم وجعل على القبة التي بين زمزم وبين بيت الشراب الفسيفساء وكانت قبل ذلك تزوق في كل موسم ، عمل ذلك كله في سنة عشرين ومائتين <sup>(١)</sup>.

---

(١) تاريخ مكة ٦١/٢ .

## الواشق بالله<sup>(\*)</sup>

### هو اول خليفة عباسي يختلف سلطاناً من الاتراك

لم يدخل الاتراك في الحكم في بداية الدولة العباسية، وإنما كان الخلفاء يعتمدون على العنصر العربي فيما يخص السلطة والولايات، وفي عصر المأمون بدأ استعمال الاتراك وكثراً استعملهم فيما بعد المأمون فلما كان عهد الخليفة المعتصم بالله ضاقت باعدهاهم أهائل مدينة بغداد فأبتنى له

---

(\*) هو هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدى العابسي الفارسي ، لقبه الواشق بالله وكتبه ابو جعفر وقيل ابو القاسم ، أمه أم ولد رومية اسمها قراطيس ، ولد لعشر يقين من شعبان سنة ست وتسعمون ومائة مهجرية ، وولى الخلافة بمهد من أبيه ، وبوبيع له في تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين كان الواشق ابيض اللون مشرقاً بحمرة جبل المنظر حسن الجسم قائم العين السيرى فيها نكبة بيضاء ، وكان والر الادب مليح الشعر واطلق عليه اسم المأمون الاصغر لأدب وفضله ، حيث كان المأمون يعظمه ويقدمه على ولده لأنه كان اعلم الناس بكل شيء ، قال فيه الفضل البزيدي : لم يكن في خلقه مثل العباس أكثر رواية للشعر من الواشق فقليل له : كان اروى من المأمون ؟ فقال : نعم كان المأمون قد مزج بعلم العرب علم الاولى من النجوم والطب والمنطق وكان الواشق لا يخلط بعلم العرب شيئاً ، وقال حدون بن اسماعيل : ما كان في الخلفاء احد اعلم من الواشق ولا اصبر على اذى ولا خلاف منه ، وكان في بداية خلافته قد قرئ بمبدأ حلقة القرآن لكنه تراجع عنه وتاب على أمر مناظرة جرت بينه وبين احد العلماء ، وقد زين له هذا الرأي قاضيه ابن ابي داود الذي كان مسلطاً عليه لكنه رغب وعقلها ، وفي سنة احدى وثلاثين ومالئي استطاع من الروم المأموءة واستهلاكه اسير مسلم لكنه هذا من مكارمه ، وقد احسن في مدة خلافته الى آل ابي طالب احساناً والمرأ حق ائم مامات احد منهم ولهم قبور ، وكان الواشق يرهب النظر في التنجيم وما يقوله المتنجمون لفهمهم وسأله من ائم ملوكه فأخبروه انه يعيش دهراً طويلاً ولدرروا له محسن سنة ولكن ما ان مقتت عشرة ايام على مقولتهم حتى توفاه الله تعالى هررض الاستفداء لست باليمن من ذي الحجة سنة التسعين وثلاثين ومائتين .

ولم عاصمة جديدة هي مدينة سرمن رأى المعروفة باسم سامراء فتحول فيها الخليفة المعتصم والاتراك الذين جلهم ، واستفحى أمر الاتراك عند استلام الواثق بالله الخلافة فمال الى استخدامهم في الحكم .  
فقد روى السيوطي في تاريخه قائلاً :

وفي سنة ثمان وعشرين استخلف على السلطة اثناس التركي وألبسه وشاحين مجوهرين وتاجاً مجوهراً وأظن انه اول خليفة استخلف سلطاناً فان الترك اثنا كثروا في أيام أبيه<sup>(١)</sup> .

### هو اول خليفة يضع مائة صوت ملحن

عرف الخلفاء العباسيون بميلهم الى رواية الشعر ونظمه ولا سيما الشعر المغنى الرقيق الذي يمتاز بملاحة وظرفه أدبية وهي سمة لم تكن معهودة فيمن سبقوهم من الخلفاء ، ويعتبر الخليفة الواثق بالله واحداً من الخلفاء الوارفي الادب الملحي الشعري وهذا ما ذكره عنه المؤرخون .

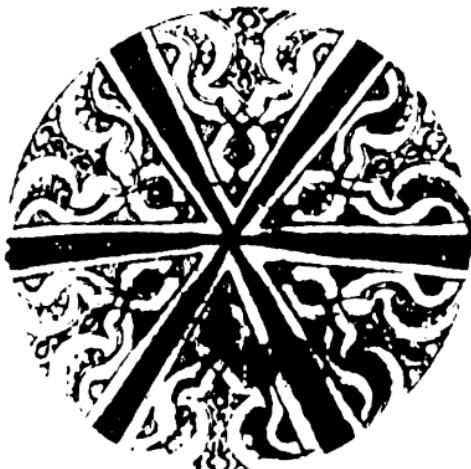
قال الفضل اليزيدي :

لم يكن في خلفاء بي العباس اكثر رواية للشعر من الواثق فقيل له :  
كان اروى من المأمون؟ فقال: نعم كان المأمون قد مزج بعلم الادب علم الاوائل من النجوم والطبع والمنطق . وكان الواثق لا يخلط بعلم العرب شيئاً .

وقد ذكر الصوبي : ان الواثق كان شاعراً وكان اعلم الناس بالغناء وله اصوات والحان عملها نحو مائة صوت وكان حاذقاً بضرب العود ،  
راوية للاشعار والاخبار<sup>(٢)</sup> .

(١) تاريخ السيوطي . ٥٤٢ .

(٢) ختار الصحاح . ٦٤٠ .



موجان للخوان العربي القديم



ان هذه الشهادة من المؤرخين بموهبة الواثق في فن الاحسان ونظمها لم تذكر لأحد من الخلفاء ولذلك فهو يعتبر بحق اول من عمل هذا العدد من الاصوات .

### هو اول خليفة كان له خوان من ذهب

والخوان هو ما يوضع عليه الاكل والطعام من جلد وغيره ، فان كان عليه الطعام سمي مائدة وان كان فارغاً من الطعام سمي خواناً ، وقد تالف الناس على وجود الخوان في بيوتهم ومنهم الخلفاء الذين كانوا يتخيرون أجمل الخون واحلاها يسيطرون عليها الطعام وكان يعتبر لديهم من ضرورات البيت السلطاني لأنهم معرضون لبسط الطعام والسخاء والجود ، ولم يؤثر عن الخلفاء استعمال المستلزمات كالألواقي وغيرها من الذهب لأن الذهب عرم استخدامه ولبسه على الرجال فكيف باستعماله آنية او بسطاً ، لذلك ترك الخلفاء ذلك في بيوتهم برغم تحكمهم عليه ، نظراً للالتزامهم بمبادئه ومقررات الشريعة الاسلامية الغراء ، غير ان الواثق جرته مباهج الخلافة الى استعمال الخوان الذهبي ثم تراجع عنه ، فقد عرف بأنه كان كثير الاكل منفع الشهية ورجل هكذا صفت لا بد له من الاعتناء بما تتطلب شهيته ، وكان الواثق باستعماله لهذا الخوان اول خليفة يفعل ذلك .

فقد ورد في كتاب (تاريخ الخلفاء) : قال ابن فهيم : كان للواثق خوان من ذهب مؤلف من اربع قطع يحمل كل قطعة عشرون رجلاً وكان ما على الخوان من غصارة وصحافة وسكرجة من ذهب فسأله ابن ابي دؤاد الا يأكل عليه للنبي عنه فأمر ان يكسر ذلك ويضرب ويحمل الى بيت المال<sup>(١)</sup> .

(١) تاريخ الخلفاء ٤٦ .

## هو اول خليفة يضع عدة ثريات ضوئية في المسجد الحرام

كان المسجد الحرام موضع عناية ورعاية الخلفاء والامراء لانه بيت الله الحرام الذي يستحق كل تقديس واجلال ، فهو موئل المسلمين في اداء فريضة الحج ، وقد اغدق على عمرانه وتزيينه كل الخلفاء ومنهم الخليفة الراهن بالله الذي زينه بثريات الضوء العديدة .

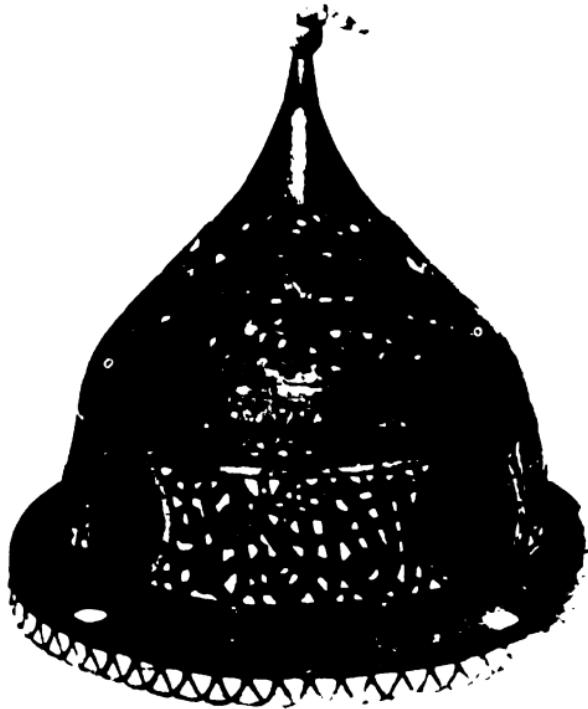
وقد ذكر ذلك الازرقى اذ قال :

لما ولی هارون الراهن بالله امر بعدم من شبه طوال عشرة فجعلت حول الطواف يستصبح عليها لأهل الطواف وأمر بثمان ثريات كبار يستصبح فيها في المسجد الحرام في كل وجه اثنان<sup>(١)</sup> .

## هو اول خليفة اهدى عدة منابر ل الواقع الحج بمكة المكرمة

من المعروف ان مناسك الحج تتضمن من الحجيج النزول بمكة ومنى وعرفة لاستكمالها والحصول على الحج الصحيح باركانه وشروطه المعتبرة في الشريعة ، واجتماع الناس يتضمن استماعهم الى الخطب والادعية ، فكان لا بد من منابر تعدد للأئمة والخطباء ، وقد اهدى الخلفاء المنابر للبيت الحرام الشريف ولكن لم يهد احدهم بقدر ما اهدى الخليفة الراهن ، فانه اهدى عدة منابر الى كافة مواقع الحج وفاق غيره بهذا المضمار فكان اول من يفعل ذلك . . وقد ورد في (اخبار مكة) ما يؤيد هذه الحقيقة ، حيث ذكر الازرقى :

(١) اخبار مكة / ١ - ٢٨٧



صورة لثريا قديمة استخدمت من قبل الخلفاء  
وهي أشبه بالخوذة كما يراها الرائي



حدثنا ابو الوليد قال : حدثني جدي عن عبد الرحمن بن حسن عن أبيه ، قال : اول من خطب بمكة على منبر معاوية بن ابي سفيان قدم به من الشام سنة حج في خلافته منبر صغير على ثلاث درجات وكان الخلفاء والولاة قبل ذلك يخطبون يوم الجمعة على ارجلهم قياماً في وجه الكعبة وفي الحجر وكان ذلك المنبر الذي جاء به معاوية ربا خرب في عمر ولا يزداد فيه حتى حج الرشيد هارون امير المؤمنين في خلافته وموسى بن عيسى عامل له على مصر فاهدى له منبراً عظيماً في تسع درجات منقوش فكان منبر مكة ثم أخذ منبر مكة القديم فجعل يعرفه حتى اراد الواثق بالله الحج فكتب فعمل له ثلاثة منابر : منبر بمكة ، ومنبر بمكى ، ومنبر بعرفة ، فمنبر هارون الرشيد ومنابر الواثق كلها بمكة الى اليوم<sup>(١)</sup> .

# المتوكل على الله (\*)

## هو اول خليفة عباسي اجرى الماء من عرفات الى مكة

(\*) هو جعفر بن المتصم بن الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسى الماشمى القرشى ، كنیته ابوالفضل ولقبه المتوكل ، أبو أم ولد اسمها شجاع ، كان مولده بقم الصالح سنة مائتين وسبعين هجرية ، ويوبع له بالخلافة بعد أخيه الواقع يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة لستة اثنين وتللين ومائتين فرفع المحنة عن الامة بقضائه على بدعة القول بخلق القرآن وكتب بذلك الى الأفاق ، وذلك في سنة اربع وتللين واستقدم المحدثين بحديث رسول الله محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وأجزل عطاياهم واكرمه ، وعاش في خلافة عبياً الى رعيته قاتلاً على نصرة الدين ، وقد شبهه بعضهم بالصديق في قتله أهل الردة لأنه نصر الحق ورده عليهم حتى رجعوا الى الدين ، وبعمر بن عبدالعزيز حين رد مظالم بني أمية ، كان المتوكل اسرم اللون حسن العينين نحيف الجسم خفيف العارضين اقرب الى القصر ، جواداً ممدحاً وقيل عنه: ما اعطى خليفة شاعراً ما اعطى المتوكل ، وقد اعطى للشاعر مروان [ابن ابي الجنوب] مائة وعشرين الفاً على قصيدة قالها فيه ، وقال المسعودي: لا يعلم احد متقدم في جد ولا هزل الا وقد خطى في دولته ووصل اليه نصيب واخر من المال وكان له اربعة آلاف سرية ووطيء الجميع ، قيل انه أمر باحضار الرجل الصالح ذي التون فعمل اليه بالبريد فلما سمع كلامه اولع به وأوجه واكرمه وكان يقول: اذا ذكر الصالحون فحبهلاً بذى التون ، واخرج عن هشام بن عمار قال: سمعت المتوكل يقول: واحسّرتنا على محمد [ابن ادريس الشافعى] فراراه واسراهده واتعلم منه فاني رأيت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في المنام وهو يقول: يا أيها الناس، ان محمد بن ادريس المطلي قد صار الى رحمة الله وخلف ليكم على حسناً فاتبعوه تهدوا ، ثم قال: اللهم ارحم محمد بن ادريس رحمة واسعة وسهل علي حفظ مذهبة وانفعني بذلك ، وكان في سياسة للرعاية كما قاله ليزيد المھلبي: يامھلبي ان الخلفاء كانت تتصلب على الرعية لتطيعها ، وأنا اليكم لهم ليحبوني ويطيعونى ، كانت وفاته على يد والده المنصور ، حيث قتله ومعه انصاره اول ليلة الاربعاء خلت من شوال سنة سبع واربعين ومائتين هجرية بالمتوكلية في سامراء ودفن بالجعفريه وله من العمر اربعون سنة وكانت مدة خلافته اربع عشرة سنة وعشرين شهر وثلاثة ايام .

انظر: البداية والنهاية ٣٥١/١٠ ، تاريخ الخلفاء ٥٥١ ، شذرات الذهب ٢/١١٤ .



صورة أثرية للخلفية المتوكلا على الله



تعتبر مدينة مكة وما جاورها من المناطق الصحراوية التي لا زرع فيها ولا صرع وذلك لعدم وجود الانهار والمياه اللهم الا ما كان فيها من عيون وسبيل وصهاريج يستقي منها الحجاج في مواسم الحج ، ومنطقة عرفات فيها ارتفاع عن مدينة مكة ، فكان الخليفة المتوكل قد اوصل المياه الى مدينة مكة من مرتفع عرفة لحاجة الناس الى ذلك ولا سبباً عند حدوث الجائحات السماوية . ورد في تاريخ الخلفاء .

وفي سنة خمس وأربعين عممت الزلزال الدنيا فاخترت المدن والقلاع والقناطر وسقط في انطاكية جبل في البحر وسمع من السماء اصوات هائلة وزلزلت مصر وسمع أهل بلبيس من ناحية مصر صيحة هائلة نمات خلق من أهل بلبيس وغارت عيون مكة فارسل المتوكل مائة الف دينار لاجراء الماء من عرفات اليها<sup>(١)</sup> .

### هو اول خليفة عباسي يعتذب بالذهب الشافعي

والذهب الشافعي نسبة الى الامام المحدث الفقيه محمد بن ادريس الشافعي الذي ملا صيته الآفاق وانعم علمه الاذهان وكان يسير في فقهه على السنة النبوية الشريفة ، وقد تقدم ان خلفاء بني العباس الثلاثة الذين سبقوا الخليفة المتوكل كانوا قد ساروا على النهج المعترض واقحموا فكرة خلق القرآن في اذهان الناس حتى مجت العقول تلك الفكرة واستشاط الناس غيظاً من تلك المحنة ولقي العلماء والفقهاء والمحدثون العنت من جرائها ، وكانوا يتمسون زواها والخلاص منها حتى استولى الخليفة المتوكل ، وكان منذ بداية خلافته قد اسدل الستار على هذه الفتنة وكتب بها

(١) تاريخ الخلفاء ٥٥٥ .

إلى الأفاق وخلص الناس من الابتلاء بها وكل هذا بفضل تطلعه إلى علماء الحديث النبوى الشريف وحبه لعلوم الحديث، وقد ورد في التاريخ ما يشير إلى هذه الحقيقة:

قال السيوطي:

(وبويع له في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين بعد الوائل فاظهر الميل إلى السنة ونصر اهلها ورفع المحنة وكتب بذلك إلى الأفاق، وذلك في سنة اربع وثلاثين واستقدم المحدثين إلى سامراء وأجزل عطاياهم وأكرمهم وأمرهم بآحاديث الصفات والرؤى، وجلس أبو بكر بن أبي شيبة في جامع الرصافة فاجتمع إليه نحو من ثلاثين ألف نفس وجلس أخوه عثمان في جامع المنصور فاجتمع إليه أيضاً نحو من ثلاثين ألف نفس)، ان تشجيع الخليفة المتوكل للمحدثين الانقياء يدل دلالة واضحة على تركه مakan عليه قبله من متبع الاعتزال ولا شك ان هذا المنحنى قاده إلى الشغف بمذهب الإمام الشافعى والالتزام به ، فقد أخرج السيوطي قال: وابن حجر عن هشام بن عمار قال: سمعت المتوكل يقول: واحسنتنا على محمد بن ادريس الشافعى كنت احب ان اكون في أيامه فأراه وشاهدته واتعلم منه ، فاني رأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول: يا أهلا الناس ان محمد بن ادريس المطلي قد صار إلى رحمة الله وخلف فيكم علمًا حسناً فاتبعوه تهدوا ثم قال: اللهم ارحم محمد بن ادريس رحمة واسعة وسهل على حفظ مذهبه وانفعني بذلك ، قلت: استفدت من هذا ان المتوكل كان متذهباً بمذهب الشافعى وهو اول من تذهب له من الخلفاء<sup>(١)</sup>.

---

(١) تاريخ الخلفاء ٥٦٠ .



موقع أثري لاحدى صيون الماء التي أجرأها  
ال الخليفة المتوكلا على الله لستي الحبيج



## هو اول خليفة عباسي يعزز على الاقامة في دمشق

كانت الهاشمية في مدينة الانبار هي دار اقامة الخليفة العباسي الاول ابي العباس السفاح، ثم تحول الخليفة العباسي الثاني ابو جعفر المتصور منها الى مدينة بغداد التي ابناها عاصمة له عام مائة وخمسة واربعين هجرية، وحينما تولى الخليفة المعتصم بالله الخلافة وجلب الاتراك الى بغداد وضاقت بهم مساحتها ابتنى له عاصمته الجديدة سرمن رأى (سامراء) وتحول اليها من بغداد هو وابنائه عام مائتين وعشرين للهجرة وظللت هي العاصمة العباسية الجديدة للخلافة من بعده الى زمن المتوكل على الله ، حيث خامرته فكرة تركها والاقامة في مدينة دمشق كعاصمة له، وقد ذكر ابن كثير تفصيل ذلك قائلاً :

في صفر من سنة اربع واربعين ومائتين دخل الخليفة المتسوك الى مدينة دمشق في أبهة الخلافة وكان يوماً مشهوداً وكان عازماً على الاقامة بها وأمر بنقل دواوين الملك اليها وأمر ببناء القصور بها فبنيت بطريق داريا فاقام بها مدة ثم انه استوخها ورأى ان هواءها بارد ندي وماءها ثقيل بالنسبة الى هواء العراق ومائه الهواء يتحرك من بعد الزوال في زمن الصيف فلا يزال في اشتداد وغبار الى قريب من ثلث الليل ورأى كثرة البراغيث بها، ودخل عليه فصل الشتاء فرأى من كثرة الامطار والثلوج أمراً عجبياً وغلت الاسعار وهو بها، ولكثره اخلق الذين معه وانقطعت الاجلام بسبب كثرة الامطار والثلوج فضجر منها ثم جهز غزوة الى بلاد الروم ثم رجع من آخر السنة الى سامراء بعد ما اقام بدمشق شهرین وعشرين

ايم ، ففرح به اهل بغداد فرحاً شديداً<sup>(١)</sup>.

ان هذه الرواية التي يوردها ابن كثير في تاريخه تدل على ان الخليفة المتوكل كان قد عزم على هجر بغداد واتخاذ دمشق عاصمة له لعله يرتاح فيها اكثر من بغداد لكن الفرق بين المناخين والمدينتين كان واضحاً من خلال وصف ابن كثير الدمشقي وهذا ما جعل الخليفة المتوكل يتراجع عن عزمه وعزيمته في سكن دمشق ليعود ادراجه الى حيث الراحة والجمال والهدوء والاطمئنان . ولم نعلم ان خليفة عباسياً كان قد راودته هذه الفكرة ، وانما هي خصوصية من خصوصيات المتوكل وأولية من اولياته التي انفرد بها عن بقية الخلفاء .

### هو اول من عمل شمسة ذهب للكعبة المشرفة

الشمسة ربما هي نوع من انواع الزينة التي تعلق لتجميل واجهة البناء ، وهذا ما يظهر لنا من وصفها في عبارة الازرقى عند كلامه عنها ، فقد روى قائلاً :

ويعث امير المؤمنين جعفر المتوكل بشمسة عملها من ذهب مكملة بالدر الفاخر والياقوت الرفيع والزبرجد بسلسلة من ذهب تعلق في وجه الكعبة في كل موسم<sup>(٢)</sup> .

### هو اول من زاد الكعبة ازارين الى ازارها الاول

كان من عادة الخلفاء والامراء تزيين الكعبة المشرفة بانواع الحرير والديباج والذهب والاحجار الكريمة كي يزيدوا من اجلالها وبهائها تعظيمياً

(١) البداية والنهاية ٣٤٥/١٠ .

(٢) اعيان مكة ٢٢٥/١ .

وتكرعاً وامتالاً لأمر الله تعالى في اظهارها بالملهور اللائق الحسن، ركازة الكعبة المشرفة تكسى بالديباج الملون وهو نوع من انواع الحرير ويجعلون لها ازاراً يقيها ايدي الناس فلما جاء المتوكل للخلافة زاد في ازارها ازارين آخرين وهو ما حكاه الازرقى اذا اورد:

وجعلت كسوة الديباج الابيض التي احدثها المؤمنون يوم سبع وعشرين من شهر رمضان للفطر وهي تكسى الى اليوم ثلاث كساً ثم رفع الى المؤمنون ايضاً ان ازار الديباج الابيض الذي كساها يتخرق ويبل في ايام الحج من مس الحجاج قبل ان يخاط عليها ازار الديباج الاحمر الذي ينماط في العاشر، فبعث بفضل ازار ديباج ابيض تكساه يوم التروية او يوم السابع فيستربه ما تخرق من الازار الذي كسيته للفطر الى ان يخاط عليهما ازار الديباج الاحمر في العاشر ثم رفع الى امير المؤمنين جعفر المتوكل على الله ان ازار الديباج الاحمر يبل قبل هلال رجب من مس الناس وقسحهم بالکعبه فزادها ازارين مع الازار الاول فإذا قصصها الديباج الاحمر وأسلبه حتى بلغ الارض، وسئل ابوالوليد عن اذال فقال: أسلب، وفان الشاعر في معنى ذلك:

### على ابن ابي العاصي دلاص

أجاد المسدى سردها فإذا لها

ثم جعل فوقه في كل شهرين ازار وذلك في سنة اربعين ومائتين لكسوة سنة احدى واربعين ومائتين ثم نظرا الحجبة فإذا الازار الثاني لا يحتاج اليه فوضع في تابوت الكعبه وكتبا الى امير المؤمنين ان ازاراً واحداً من ما ذيل من قصصها يجوزها فصار يبعث بازار واحد فتكسه بعد ثلاثة اشهر ويكون الذيل ثلاثة اشهر، قال ابوالوليد: ثم أمر امير المؤمنين جعفر

المتوكل على الله عزوجل بازالة القميص القباطي حتى بلغ الشاذروان الذي  
تمت الكعبة في سنة ثلاثة واربعين ومائتين<sup>(١)</sup>.

### هو اول خليفة ترجم في زمانه

#### كتاب في علم النبات

اطلع العلماء العرب على علوم الاغريق والاقوام الاجنبى من خلال حركة الترجمة التي نشطت في زمن المأمون واستمرت الى الخلفاء الذين جاؤوا بعده، فكانت اليدى تنسخ والعقل تترجم وتدرس كتب الطب والرياضيات والطبيعتيات والاحياء وغيرها، وظل اشهر كتب علم النبات وهو كتاب ديسقوريدس مجهولاً لدى العرب الى زمن الخليفة المتوكل ، وقد تم في زمانه ترجمته الى اللغة العربية، كما جاء في كتاب «دراسات في تاريخ العلوم عند العرب»:

الا ان اهتمام العرب العلمي بالنبات بدأ في مطلع العصر العباسي ، حيث ترجموا بعض كتب اليونانيين الخاصة في علم النبات والاقرآبادين ، وكان كتاب ديسقوريدس في النبات اول الكتب التي نقلت الى اللغة العربية وقام بنقله اصطيفان بن باسيل في زمن الخليفة المتوكل وترك العقاقير التي لم يعرف لها ما يقابلها باللغة العربية املأ ان يأتي بعده من يعرف ذلك ويقوم بترجمتها او تفسيرها<sup>(٢)</sup>.

(١) اخبار مكة ٢٥٦/١.

(٢) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب . ٣٣٠ - ١٠٢ -

## المنتصر بالله<sup>(\*)</sup>

### هو اول خليفة عباسي ابرز قبره

من المقررات الشرعية التي أثبتتها السنة النبوية المطهرة عدم ابراز القبور وتجسيصها والكتابة عليها، وقد نهى الرسول محمد<sup>(ص)</sup> عن كل

(\*) هو محمد بن الخليفة المتوكل بن هارون الرشيد العباسي الهاشمي القرشي، كنيته ابو جعفر وقيل ابو عبدالله ولقبه المتنصر بالله، امه ام ولد رومية اسمها حبيبة، كان مليح الوجه اسرم اعين اقنى ربعة جسيماً بطيئاً مليحاً مهيباً وافر العقل راغباً في الخير قليل الظلم حمسناً الى الناس وصولاً لهم، بويوع له بعد قتل أبيه يوم الاربعاء رابع شوال سنة واربعين هجرية ، وقد حاول في بداية حكمه ابعاد الاتراك عن دست الحكم لأنهم كرههم عندما اشاروا عليه واجبروه على قتل أبيه المتوكل على الله لكنه لم يتمكن منهم، قيل انه جلس في احد الايام على فراش من فرش أبيه فرأى في بعض البسط دائرة فيها ناروس وعليه ناج وحوله كتابة فارسية فطلب من يهزأ ذلك فاحضر رجل فنقطه فلقال: ما هذه؟ قال: لا معنى لها، فلأوح عليه، فلقال: أنا شيريويه بن كسرى بن هرمز قتلت أبي فلم امتنع بالملك الا ستة اشهر، فتغير وجه المتنصر وأمر باحرق البساط وكان منسوجاً بالذهب . وورد عنه في طلاق المغارف: اعرق الخلفاء في الخلافة المتنصر فانه هو وأبااؤه الخمسة خلفاء وكذلك اخواه المعز والمعتمد، ومن كلام المتنصر : لدة العفو اعدب من لدة الشفري ، ومن جيد القوالة: والله ما هز ذو باطل قط ولو طلع القمر من جبيه ولا ذل ذو حق قط ولو اصفق العالم عليه ، وكان عند توليه الخلافة قد اتهم الفتح بن خاقان بقتل أبيه فأخذته، وقتلته ، وكان المتوكل قد عهد بولاية المهد الى ولديه المعز والمؤيد، فلما تولى المتنصر الخلافة خلعنها من ولاية المهد، وسار في خلافته وقد اظهر العدل والانصاف في الرعاية فعمالت اليه القلوب مع شدة هبتهم له ، وكان كريماً حليماً ، ويرغم فترة خلافته القصيرة فانه جهز لقتال الروم جيشاً امر عليه وصيغاً التركي فانتصر عليهم ، وكان المتنصر يكفي كثيراً ندماً على فعلته بقتل أبيه، وكانت وفاة المتنصر يوم الاحد لخمسين بيض من رباع الآخر سنة مائتين وثمانين واربعين هجرية وقت صلاة العصر و عمره محسن وعشرون سنة وستة أشهر ومكث في الخلافة مدة ستة أشهر، واختلف في سبب وفاته ظليل من داء في رأسه ، وقيل من ورم في بطنه وقيل من ذبحة في صدره وقيل من فصد الحجاج .

انظر: البداية والنهاية ١/٣٥٣ ، تاريخ الخلفاء ٥٦٨ ، الشذرات ٢/١١٨ .

ذلك اللهم الا ما كان لأجل التعريف كعلامة توضع او ما أشبه .  
وقد سار المسلمون على هذا في صدر الاسلام والدولة الاموية  
والدولة العباسية ولم يخالف أحد منهم هذا المذهب ، ولكن الخليفة المنصور  
عند موته أبرز قبره ولم يكن هذا العمل بوصية منه ولكن من أمه ، والذي  
عليه الأئمة والفقهاء ان الميت في مثل هذه الحالة لا يعذب لأنه لم يأمر  
 بذلك وإنما يعذب اذا كان قد اوصى في حياته ، و شأن هذا كشأن النياحة  
 ولطم الخندود وشق الجيوب ، وابراز قبور الخلفاء المتوفين من بنى العباس لم  
 تعهد منهم قبل المตوكل ولم يوصي احد منهم به ، فيعتبر المتوكل اول خليفة  
 يبرز قبره من بنى العباس .

جاء في البداية والنهاية :

وهو اول خليفة من بنى العباس أبرز قبره باشارة من أمه حبشية  
 الرومية (١) .

### هو اول خليفة حاول الحد من سلطة الاتراك

كان الاتراك قد جلبوا بأمر الخليفة المعتصم بالله حتى ضاقت بهم  
مدينة بغداد كما اسلفنا ، ثم تحول بهم المعتصم الى عاصمته الجديدة  
سامراء ، ومنذ خلافة المعتصم كانت شوكة الاتراك قد اشتدت في الحكم  
والسلطة على الخلفاء والاستيلاء على مقدرات الدولة وشؤونها ، وفي خلافة  
المتوكل على الله كانت لهم صولتهم الشديدة في نصرة ابنه المنصور بالله  
ودفعه الى قتل ابيه وتم لهم ذلك فعلًا ، لكن عمله هذا جعل الخليفة  
المنصور يرقبهم بحذر ويترصد حركاتهم وتصرفاتهم لانه كان يخشي منهم  
ان يفعلوا به كما فعلوا بأبيه ولذلك قلب لهم ظهر المجن وحاول الحد من

(١) البداية والنهاية ٣٥٤ / ١٠ .

تدخلهم في شؤون الدولة الا انه لم يفلح لانهم كانوا قد تغلغلوا بشدة في كل مراقب الدولة، ويعمله هذا جلب ميته بيده على نفسه . . قال السيوطي :

ولما ولي صار يسب الاتراك ويقول : هؤلاء قتلة الخلفاء ، فعملوا عليه وهموا به فعجزوا عنه لانه كان مهيباً شجاعاً فطنأً متحرجاً فتحييلوا الى ان دسوا الى طبيبه ابن طيفور ثلاثين الف دينار في مرضه فأشار بقصده ثم فقصده بريشة مسمومة فمات ، ويقال : ان أبي طيفور نسي ذلك ومرض فامر غلامه فقصده بتلك الريشة فمات ايضاً ، وقيل بل سم في كمراة ، وقيل مات بالخوانيق ، ولما احتضر قال : يا أماه ذهبت مني الدنيا والآخرة عاجلت أبي فعوجلت<sup>(١)</sup> .

---

(١) تاريخ الخلفاء . ٥٦٩

## المستعين بالله<sup>(\*)</sup>

هو اول من احدث لبس الاكمام الواسعة

لم يعهد الخلفاء من بنى أمية وبنى العباس لبس الاردية ذات الاكمام  
الواسعة ، فكان الخليفة المستعين بالله اول من اوجدها .

جاء في تاريخ الخلفاء :

وكان خيراً فاضلاً بليغاً اديباً وهو اول من احدث لبس الاكمام  
الواسعة فجعل عرضها نحو ثلاثة اشبار وصغر القلانس وكانت قبله  
طوالاً<sup>(\*\*)</sup> .

(\*) هو احمد بن الخليفة المعتصم بن هارون الرشيد العباسى الماشمى الفرشى ، كنيته ابوالعباس ولقبه المستعين بالله ، امه ام ولد اسمها خارق ، ولد سنة احدى وعشرين ومائتين هجرية ، وكان مليحاً ابيض بوجهه اثرب جدرى ، بويح بالحلالة يوم مات المنصور ، وقد بايعه حشوم الناس ثم خرجت عليه شرذمة من الاتراك قال لهم خلق كبير واستقر الامر للمستعين ، وقد كانت له همم عالية وأثار سامية وهزوات في المشارق والمغارب متواالية وكان له من النفع والطيب ما قيمته عشرة آلاف الف دينار ، وقد نكر له الاتراك لخالف مهمه وانحدر من سامراء الى بغداد فارسلوا اليه يعتذرون ويغتصبون له وبسألونه الرجوع لامتناع لفصودوا الحبس والخرجوا المعتزباه وبایمعوه وخلعوا المستعين وذلک اول سنة التسعين وخمسين واشهدوا عليه القضاة واحذروه الى واسط وحيسوه سعة اشهر هناك ثم رد الى سامراء ، وارسل المعتز الى احمد بن طولون ان يقتل المستعين فلما قتله له سعيد الحاچب لذبحه في ثالث شوال من سنة التسعين وخمسين ومائتين هجرية وله احدى وتلائون سنة .

انظر : تاريخ الخلفاء ٥٧١ ، البداية والنهاية ٢/١١ ، شilarat al-zahab ١٢٤/٢ .

(\*\*) تاريخ الخلفاء ٥٧٢ .

## المعتز بالله<sup>(\*)</sup>

### هو اول خليفة احدث الركوب بحلية الذهب

لم يعهد الخلفاء قبل الخليفة المعزى بالله الركوب بحلية الذهب ، والركوب (بفتح الراء) هو ما يركب من الخيل والدواب . فلما كان عهد المعزى بالله جعل الذهب حلية لركوبه ، أورد السيوطي في تاريخه قال : قال علي بن حرب احد شيوخ ابن المعزى في الحديث : مارأيت خليفة

(\*) هو محمد وقيل الزبير بن الموكيل على انه بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد العباسي الهاشمي الفرجي ، لقبه المعزى بالله وكتبه ابو عبد الله ، أبو أم ولد رومية تسمى قبيحة ، ولد سة انتين وثلاثين ومائتين هجرية فكان يدعى الحسن طويلاً جسماً وسيماً الى الانف مدور الوجه حسن الضحك ايهض اسود الشعر مجده كثيف اللحمة حسن العينين ضيق الحاجبين اخر الوجه ، التي عليه الامام احمد بن حنبل في جودة ذهنه وحسن فمه وأدبه حين دخل عليه في حياة ابيه الموكيل ، يوم عي بالخلافة بعد خلع المستعين بالله يوم الجمعة رابع المحرم من سنة مائتين وخمسين هجرية ، ثم خلع أبناء ابراهيم الملقب بالملزيدي من ولاية العهد وحبسه ، وأمر بقتل بما الشراب التركي وأخذ امواله ثم ول احمد بن طولون على الدبار المصرية فيها جامعه المشهور ، وكان المعزى بالله مكرماً للعلماء والادباء ، قال الزبير بن يكار : سرت الى المعزى وهو امير لها سمع بقدومي خرج مستجلاً لي فعثر فائضاً يقول :  
موت السُّقْى مِنْ هَرَةٍ بِلَسَانِهِ

وليس يموت السُّرْهُ مِنْ هَرَةٍ بِلَسَانِهِ

لم يشرت من ليه نرمي برأسه .

وعشرته في الرجل تبرا على مهل

ولقد أخذ المعزى بسلطانه وقرر من العلم والادب وخلق القرآن الكريم في حياة أبيه الموكيل ، وكان في عهله ضعفان نهراء الاتراك الذين دبروا له مكيدة فلقتلوه يوم السبت الثاني من شعبان سنة مائتين وخمسين هجرية وصهره انتان وهشرون سنة وثلاثة اشهر ، وكانت مدة حكمه من يوم يوم عي بالخلافة بعد خلع المستعين بالله نفسه ثلاثة سنين وستة اشهر واربعة وعشرين يوماً ، ومن أشهر اولاده عبد الله بن المعزى الشاعر وبه كان يكتفي .

انظر : شذرات الذهب ٢ / ١٣٠ ، البداية وال نهاية ١١ / ١٠ ، تاريخ الخلفاء ٥٧٣ .

احسن منه وهو اول خليفة احدث الركوب بحلية الذهب ، وكان الخلفاء قبل يركبون بالحلية الخفيفة من الفضة<sup>(١)</sup> .

### هو اول خليفة يموت عطشاً

ربما تكون هذه الاولية للخليفة المعتز بالله من العجائب الغريبة التي لا يصدقها العقل ، وهي فعلاً كذلك لولا ما يؤيدها من اثبات تاريخي صادق في اكثر من مصدر ، والحقيقة ان الفترة العباسية المتأخرة حفلت بما ياسي مدهشة للأباب مخزنة للقلوب وذلك بسبب تغلغل العناصر غير العربية وتربيتها على موقع القوة والأمر والنهي في شؤون الخلافة . ولذلك وجدنا في الفترة المتأخرة من تاريخ الدولة العباسية ما يحيزن القلب من المشاهد الفجيعة التي جرت على الخلفاء ومنهم الخليفة المعتز بالله ، وقد ذكرت قصة مقتل هذا الخليفة في المصادر التاريخية مسرودة بكاملها بأمانة وصدق .

### جاء في تاريخ الخلفاء :

وكان المعتز مستضعفاً مع الاتراك فاتفق ان جماعة من كبارهم أتوه وقالوا : يا أمير المؤمنين اعطانا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف وكان المعتز يخاف منه فطلب من امه مالاً لينفقه فيما فابت عليه وشحت نفسها ولم يكن بقي في بيوت المال شيء فاجتمع الاتراك على خلعه ووافقهم صالح بن وصيف و محمد بن بغى فلبسو السلاح وجاؤوا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز ان اخرج اليها فبعث يقول : قد شربت دواء وأنا ضعيف فهجم عليه جماعة وجرروا برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه في الشمس في يوم صائف ويسم يلطمون وجهه ويقولون : اخلع نفسك ثم احضروا القاضي ابن

(١) تاريخ الخلفاء ٥٧٣ .

ابي الشوارب والشهدود وخلعوه ثم احضروا من بغداد الى دار الخلافة .  
 - وهي يومئذ سامراء - محمد بن الواثق وكان المعتز قد ابعده الى بغداد فسلم  
 المعتز اليه الخلافة وبايده ، ثم ان الملا أخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه  
 فادخلوه الحمام فلما اغتسل عطش فمنعوه الماء ثم اخرج وهو اول ميت  
 مات عطشاً فسقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتاً وذلك في شهر شعبان المغض  
 سنة خمس وخمسين ومائتين واحتفت امه قبيحة ثم ظهرت في رمضان  
 واعطت صالح بن وصيف مالاً عظيماً<sup>(١)</sup> .

**هو اول خليفة نثرت الجوامر والدرامن والذهب على راسه**

**عند تسلیمه بالخلافة على أبيه**

**روى ابن كثير تاریخه قالاً :**

ذكر ابن عساکر ان المعتز لما حلق القرآن في حياة أبيه المتوكل اجتمع  
 ابوه والامراء لذلك وكذلك الكبار والرؤساء بسر من رأى واختلفوا لذلك  
 اياماً عديدة وجرت احوال عظيمة ولما جلس وهو صبي على المنبر وسلم  
 على أبيه بالخلافة وخطب الناس نثرت الجوامر والذهب والدرامن على  
 الخواص والعوام بدار الخلافة ، وكان قيمة ما نثر من الجوامر يساوي مائة  
 الف دینار ومثلها ذهباً والف الف درهم غير ما كان من خلع وأسمطة  
 واقمشة مما يفوت الحصر وكان وقتنا مشهوداً لم يكن سروراً بدار الخلافة  
 ابهج منه ولا احسن ، وخلع الخليفة على أم ولده المعتز قبيحة خلعاً سنية  
 واعطاها وأجزل لها العطاء ، وكذلك خلع على مؤدب ولده وهو محمد  
 بن عمران ، اعطاه من الجوامر والذهب والفضة والقماش شيئاً كثيراً  
 جداً<sup>(٢)</sup> .

(١) تاريخ الخلفاء ٥٧٤ ، البداية والنهاية ١١/١٦ ، الشترات ٢/١٣٠ .

(٢) البداية والنهاية ١١/١٧ .

## المهتمي بالله<sup>(\*)</sup>

هو اول خليفة يسرد الصيام

منذ ولايته الى وفاته

سرد الصيام هو ان يستمر الانسان في صيام الايام دون افطار أي انه لا يترك يوماً واحداً دون صيام ، والصيام الشرعي هو اداء الفرض منه بصيام شهر رمضان المبارك واتباع سنة النبي محمد<sup>(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)</sup> فيه وذلك بصيام

(\*) هو الخليفة الصالح محمد بن الواثق بن الرشيد العباسي الهاشمي القرشي ، كتبه ابو اسحاق وقيل ابو عبد الله لقبه المهتمي باليه ، أبوه ولد تسمى وردة ، ولد ثانية تسع عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين ، وكان اسمر رقيقاً مليح الوجه ورعاً متبعاً عادلاً قوياً في أمر الله بطلأ شجاعاً لكنه لم يجد ناصراً ولا معايناً ، وكان من احسن الخلفاء مذهباً وأجودهم طريقة واكثراهم ورعاً وعفادة وزهادة وقد احب الاقتداء بما سلكه الخليفة الاموي الراشد عمر بن عبد العزيز من الورع والتщيف وكثرة العبادة وشدة الاحتياط ولو طال عمره ووجد ناصراً لسار سيرته ما امكنه وكان من عزمه ان يبيد الاتراك الذين اهانوا الخلفاء واذلوهم وانتهكوا مناصب الخلافة ، كانت بيته يوم الاربعاء للليلة بقيت من رجب في ستة مائتين وخمس وخمسين هجرية بعد خلع المعتر نفسه بين يديه ، وحيثما ذكر عنده الامام احمد بن حنبل قال : رحم الله احمد بن حنبل والله لو جاز لي ان اتبرأ من أبي لتراثاته منه ، وهو يشير بهذا الى مالقي هذا الفقيه على يد والده من العنت والمذاب ، كان المهتمي باليه يشرف بنفسه على ادارة شؤون الدولة وقد رصد يومي الاثنين والخميس للنظر في امور الناس والدواوين ولم يخل بهذين اليومين قط ، وأمر في خلافته ان ينفي القيان والمغنومن من سامراء وقتل السباع والسمور وكلاب الصيد ، وكان قد استدعى موسى بن بغا الكبير الى حضرته ليستقرىء به على من عنده من الاتراك ولتجتمع كلمة الخلافة لكن هذا اعتذر اليه لما هو فيه من الجهاد ومقارعة العدو ، ورضم ما كان عليه من الحذر والحرص الشديد للتخلص من الاتراك ، الا انه لم يستطع التمكן منهم ، واما تأليفاً عليه وساروا اليه فخرج الناس للدفاع عن الخليفة المهتمي باليه وقتل من الاتراك في يوم واحد اربعة آلاف ومع هذا فقد تغلبوا على الخليفة وقتلوا يوم الاثنين لاربع عشرة بقيت من رجب ستة ست وخمسين ومائتين هجرية .

انظر : البداية والنهاية ١١/١٧ ، تاريخ الخلفاء ٥٧٦ ، شدرات الذهب ٢/١٣٢ .

الايم البيض من كل شهر هجري ، وكذلك ما كان عليه النبي محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، أما سرد الصيام فلم يأمر به الاسلام واجاز بعضهم ذلك اذا كان الانسان يريد بذلك التقرب الى الله تعالى وتهذيب النفس وتدربيها على زيادة الورع والتقوى من الله تعالى ، والذي عليه المؤرخون لبني العباس انهم لم يثبتوا هذه الفضيلة لأحد من خلفائهم سوى الخليفة المهتمي بالله وهو بهذا يجوز قصب السبق في هذا المضمار.

أورد السيوطي في تاريخه قال :

وكان المهتمي اسم رقيقاً مليح الوجه ورعاً متعبداً عادلاً قوياً في أمر الله بطلأ شجاعاً لكنه لم يجد ناصراً ولا معيناً .. وقال الخطيب: لم يزل صائماً منذ ولية ولـى ان قتل .. وقال هاشم بن القاسم: كنت بحضوره المهتمي عشيـة في رمضان فوثبت لأنصرف فقال لي: اجلس، فجلست وتقـدم فصلـنـيـنـاـثـ دـعـاـ بـالـطـعـامـ فـاحـضـرـ طـبـقـ خـلـافـ وـعـلـيـهـ رـغـيفـ منـ الخـبـزـ التـقـيـ وفيـهـ آـيـةـ فـيـهـ مـلـحـ وـخـلـ وـزـيـتـ فـدـعـانـيـ إـلـىـ الـاـكـلـ، فـابـدـأـتـ آـكـلـ ظـانـاـ أـنـ سـيـؤـقـيـ بـطـعـامـ فـنـظـرـ إـلـيـ وـقـالـ: أـلـمـ تـكـ صـائـماـ قـلـتـ: بـلـ، قـالـ: أـفـلـسـتـ عـازـماـ عـلـىـ الصـومـ؟ فـقـلـتـ: كـيـفـ لـاـ وـهـرـمـضـانـ؟ فـقـالـ: كـلـ وـاسـتـوـفـ فـلـيـسـ هـاـ هـنـاـ مـنـ الطـعـامـ غـيـرـ مـاـ تـرـىـ فـعـجـبـتـ، ثـمـ قـلـتـ وـلـمـ يـأـمـرـ الـمـؤـمـنـينـ وـقـدـ اـسـبـغـ اللـهـ نـعـمـتـهـ عـلـيـكـ؟ فـقـالـ: اـنـ الـاـمـرـ عـلـىـ مـاـ وـصـفـتـ وـلـكـنـ فـكـرـتـ فـيـ اـنـ كـانـ فـيـ بـنـيـ اـمـيـةـ عـمـرـ بـنـ عـبـدـ اـلـعـزـيزـ وـكـانـ مـنـ التـقلـلـ وـالتـقـشـفـ عـلـىـ مـاـ بـلـغـكـ فـغـرـتـ عـلـىـ بـنـيـ هـاشـمـ فـأـخـذـتـ نـفـسـيـ بـمـاـ رـأـيـتـ<sup>(١)</sup>.

## هو اول خليفة عباسي يحرم الغناء والملاهي

من المعروف لدى الانسان ان العيش الرغيد والحياة المترفة لا الشخص تقودانه الى اسباب اللهو والتمنع في الحياة ذلك لانه لا يدور شيء في خلده الا ويراه متوفراً امامه بحكم تمكنه المادي على الامور، والذي على هذه الشاكلة من الموقع السلطاني ويترك الملهيات والموبيقات فاما شأنه غير شأن اولئك الذين حرموا منها اصلاً ولم يستطيعوا اليها سبيلاً ، ان مثل هذا الشخص أصدق وأوثق من الذي يقصر عن الحصول عليها ويعتذر بمعاذير واهية قد تتلاشى فيها اذا فتح امامه الباب وتسلم بذاتي القدرة والتمكن والثراء ، وال الخليفة المهتم بالله رحمه الله يعلو شأنه بين الخلفاء كثيراً اذا علمنا انه حيزت له امور الملك والسلطنة والقدرة على تشيان المللوات والملهيات لكنه امتنع عنها لا خوفاً من البشر واما خشية من رب البشر .. فمثل هذا الخليفة الذي استلم مقاليد الخلافة في عصر انتشارت فيه احوال الناس وفتشا بينهم الالتذاذ والقصص بمجايع الحياة وكان بامكانه ان يدللو معهم بدلوه لكنه امتنع عن ذلك وعزف عزوفاً شهده اه التاريخ ، وانه بهذا يعيد الى الاذهان سيرة الصحابة الراشدين المهديين وشخص عمر ابن عبد العزيز وغيرهم من الذين يفخر بهم التاريخ العربي الاسلامي في حصر النفس والخوف من الله تعالى ، وقد تبين لنا ان الخليفة المهتم بالله كان ذا صفات في الورع والتقوى لم تكن فيمن كان قبله من ابناء بني العباس ، فاذا زيد على هذا انه وصل به الى التحرير والنبي عن كل ما يغضب الله تعالى من الملاهي والمحرمات فانه يرتفع شأنه ويكون اول من يفعل ذلك في تلك الفترة العصيبة من التاريخ .

جاء في تاريخ الخلفاء :

قال نبطويه: حدثني بعض الهاشميين انه وجد للمهتم سقط فيه

جبة صوف وكساء كان يلبسه بالليل ويصلب فيه وكان قد اطرح الملاهي وحرم الغناء وجسم اصحاب السلطان عن الظلم ، وكان شديد الاشراف على أمر الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكتاب بين يديه فيعملون الحساب وكان لا يخل بالجلوس الاثنين والخميس وضرب جماعة من الرؤساء ونفي عزف بن محمد الى بغداد وكره مكانه لانه نسب عنده الى الرفض<sup>(١)</sup>

وذكر ابن كثير في تاريخه :

وأمر الخليفة بان ينفي القيام والمغنومن من سامراء وأمر بقتل السباع والنمور التي في دار السلطان وقتل الكلاب المعدة للصيد ايضاً وأمر بابطال الملاهي ورد المظالم وان يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر وجلس للعامة<sup>(٢)</sup> .

---

(١) تاريخ الخلفاء ٥٧٧ .

(٢) البداية والنهاية ١٨/١١ .

## المعتمد على الله<sup>(٤)</sup>

هو اول خليفة عباسي يترك سامراء

وينتقل الى بغداد

كان الخليفة العباسي الواثق بالله قد ابتنى مدينة سامراء واتخذها عاصمة له بدلاً عن بغداد ، كما اسلفنا ، وظللت سامراء منذ ذلك الحين

(٤) هو احمد بن الموكيل على الله بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي الماشمي الفرضي ، كان يعرف بابن فتيان وهو اكبر من أخيه الموفق بستة اشهر ، لقبه المعتمد على الله وأمه أم ولد اسمها فتيان ولد ستة مائتين وتسع وعشرين هجرية وكان اسمه ربعة نحبها مدور الوجه صغير اللحية مليح العينين ثم سمن واسرع اليه الشيب ، بويع بالخلافة يوم الثلاثاء ثلاث عشر ليلة خلت من رجب سنة مائتين وست وخمسين هجرية ، وذلك قبل خلع المهتمي ب أيام ، عرف عنه اهتماك في الملذات ولذلك حجر عليه ومنع من التصرف في امور الدولة حتى قال عن نفسه شرعاً :

اليس من العجائب ان مثل

يرى ما قال متنعاً عليه

وتؤخذ باسمه الدنيا جيماً

وما من ذاك شيء في يديه

البه تحمل الاموال طرأ

وينبع بعض ما يمسي به

وقد ضعف أمره جداً سنة مائتين وتسع وسبعين لتتمكن اي العباس بن الموفق من الامور وطاعة الجيش له ، مات في زمن المعتمد مشاهير الاعلام منهم : البخاري ومسلم صالح الصحاحين في الحديث وابو داود والترمذى وابن ماجة وهم من اصحاب السنن والمؤرخان الزبير بن يكاري وابن قتيبة الدينوري وغيرهم ، وكانت وفاة المعتمد على الله ليلة الاثنين لتسع عشرة ليلة خلت من رجب سنة مائتين وتسع وسبعين هجرية وله من العمر خمسون سنة واثيراً ولبث في الخلافة ثلاثة وعشرين سنة وستة أيام .

انظر : تاريخ الخلفاء ٥٨٠ ، البداية والنهاية ١١/٢٣ ، ٦٥ ، شدرات الذهب

. ١٧٣/٢

عاصمة للخلفاء العباسين ولم يهجرها أحد منهم وعاد إلى بغداد ، فلما استلم المعتمد على الله الخلافة ترك سامراء وعاد إلى بغداد عاصمة آبائه وأجداده واستمر الحال على هذا من قبل الخلفاء الذين جاؤوا بعده حتى سقوط الدولة العباسية عام ستمائة وستة وخمسين على يد التتار كما سترى .  
جاء في البداية والنهاية لابن كثير :

كان المعتمد أول خليفة انتقل من سامراء إلى بغداد ثم لم يعد إليها أحد من الخلفاء بل جعلوا إقامتهم في بغداد<sup>(١)</sup> .

وروى لنا السيوطي هيئة عودة المعتمد إلى بغداد قائلاً :  
ثم في شعبان من سنة سبعين أعيد المعتمد إلى سامراء ودخل بغداد  
ومحمد بن طاهر بين يديه بالحربة والجيش في خدمته كأنه لم يحجر عليه<sup>(٢)</sup> .

### هو أول خليفة اشتغل في زمانه ظهور الدعوات الشعوبية

كان زمن الخلافة العباسية مفعماً بظهور الفرق الخارجية على العرب والمسلمين وذلك بسبب دخول العنصر غير العربي في الحكم حيث حاول الكثير من غير العرب الكيد للاسلام والمسلمين فوجدوا ان طريق القوة وال الحرب لا يفي لهم بأغراضهم التي يريدون ، وذلك بسبب قوة ومنعة الدار المحكومة من الخلفاء الذين يتمنون إليها قلباً وقالباً ومع مرور الزمن دب الضعف والوهن في الخلفاء والأمراء لبعدهم شيئاً فشيئاً عن الإيمان الأصيل العميق ، عندئذ تمكن أولئك الأعداء من اختراق الحاجز الدفاعي المنيع فأخذوا يتغلغلون خطوة أثر خطوة في مقاليد الحكم وتنصيب الخلفاء

(١) البداية والنهاية ٦٥/١١ .

(٢) تاريخ الخلفاء ٥٨٤ .

على هواهم ، يبحرون على هذا ويقتلون ذاك ، ويسملون هذا ويصلبون ذلك حتى غدت الخلافة بين ايديهم او تقاد ، فهجموا هجماتهم الشرسة المتجسدة بالافكار الخبيثة المحمومة التي شوهدت معالم الاسلام الحنيف ، ومن تلك الفرق القرامطة والزنج والعبيديون وغيرها من الفرق التي لعبت في حرب العرب والمسلمين ما الله اعلم به من الخراب ، وكانت بوادر تلك الفرق ربما ظهرت رؤوسها في ازمان الخلفاء الذين سبقوا الخليفة المعتمد على الله لكنها قطعت من قبل اولئك . الخلفاء الاقوياء الغيارى على العروبة والاسلام الا ان ذيول تلك الاجساد والرؤوس كانت قد تحركت في الزمن الذي استطاعت ان تتحرك فيه وهو زمن الخليفة المعتمد على الله فكانت قد اتت اكلها واستعرت وصارت على اشدتها واعتها وخربت وعاثت فساداً في الارض ، وهذا هو الذي حدث ابان حكم هذا الخليفة العباسى ، فكان اول من استعرت واشتدت وقويت شكيمتها في زمانه ، وقد ذكرت كتب التاريخ ما دار بينها وبين جيوش العرب المسلمين آنذاك .

قال السيوطي في تاريخه :

وفي ايامه دخلت الزنج البصرة واعمالها وخربوها وبذلوا السيف واحرقوا وخربوا وسبوا وجرى بينهم وبين عسكره عدة وقفات وأمير عسكره في اكثرها الموقن أخوه واعقب ذلك الوباء الذي لا يكاد يختلف عن الملاحم بالعراق فمات خلق لا يمحضون ثم اعقبه هزات وزلازل فمات تحت الردم الوف من الناس واستمر القتال مع الزنج من حين تولى المعتمد سنة ست وخمسين الى سنة سبعين فقتل فيها رأس الزنج لعنه الله واسمه بببود وكان قد ادعى انه ارسل الخلق فرد الرسالة وانه مطلع على الغيبات .

وذكر الصولي انه قتل من المسلمين الف الف وخمسة الف آدمي

وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلاثة ألف وكان له منبر في مدینته يصعد عليه ويسب عثمان وعلياً ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم ، وكان ينادي على المرأة العلوية في عسکره بدرهرين وثلاثة وكان عند الواحد من الزنج العشر من العلویات يطئهن ويستخدمهن ، ولما قتل هذا الخبیث دخل برأسه بغداد على رمح وعملت قباب الزيتة وضج الناس بالدعاة للموفق ومدحه الشعراة وكان يوماً مشهوداً وأمن الناس وتراجعوا الى المدن التي أخذها وهي كثيرة کواسط ودامهرمز<sup>(١)</sup>.

ان هذا الوصف الذي ذكره السیوطی ورد عند غيره من المؤرخین کابن الاثير وابن کثیر عند کلامهم في تاريخهم لتلك الحقبة الزمنیة التي استخلف فيها المعتمد على الله والتي ظهرت فيها دعوة القرامطة الملاحدة ، حيث ذکر السیوطی عن احداث سنة مائین وثمان وسبعين هجریة فقال: وفيها ظهرت القرامطة بالکوفة وهم نوع من الملاحدة يدعون انه لا غسل من الجنابة وان الخمر حلال ويزيدون في آذائهم : «وان محمد بن الحنفیة رسول الله» وان الصوم في السنة يومان هما يوم النیروز ویوم المهرجان وان الحج والقبلة الى بیت المقدس واشیاء اخرى ونفق قوهم على الجھال وأهل البر وتعب الناس بهم<sup>(٢)</sup>.

وفي شأن الدعوة العبیدیة ذکر السیوطی ان بدايتها في زمان المعتمد على الله ، حيث قال في احداث سنة مائین وسبعين هجریة : وفيها ظهرت دعوة المھدی عبید الله بن عبید جد بنی عبید خلفاء المصاریف الروافض في الیمن واقام على ذلك الى سنة ثمان وسبعين ، فحج تلك السنة واجتمع بقبیلۃ من کتابة فاعجبهم حاله فصحبهم الى مصر

(١) تاریخ الحلقہ/٥٨٠، البداية والنهاية/١١/٢٨٣ وما بعدها.

(٢) تاریخ الحلقہ/٥٨٥، البداية والنهاية/١١/٦٦ وما بعدها.

ورأى منهم طاعة وقوة فصيّبهم إلى المغرب فكان ذلك أول شأن  
المهدي<sup>(١)</sup>.

---

(١) تاريخ الخلفاء/٥٨٤.

## المُعْتَصِدُ بِاللَّهِ<sup>(٤)</sup>

### هو أول خليفة عباسي اسقط المكوس

(٤) هو احمد بن طلحة الموفق يانه بن الموكيل على الله بن المعتصم ابن الرشيد العباسى الهاشمى القرشى ، لقبه المُعْتَصِدُ بِاللَّهِ وكنيته ابوالعباس ، أبو أم ولد اسمها صواب ، ولد سنتين وقيل ثلاث واربعين ومائتين هجرية ، كان اسرع نحيف الجسم معتدل القامة قد خطط الشيب في مقدم لحيته طول وفي رأسه شامة بيضاء ، يوحي له بالخلافة صبيحة يوم الاثنين واحدى عشرة بقيت من رجب سنة تسعة وسبعين ومائتين ، وكان أمر الخلافة قد ضعف في أيام عمه المعتمد فلما ولـي المُعْتَصِدُ أقام شمارها ورفع مثارها ، وكان المُعْتَصِدُ بِاللَّهِ شجاعاً فاضلاً من رجالات قريش حزماً وجراةً واداماً وكذلك كان أبوه ، وصفه السيوطي بقوله : كان ملكاً شجاعاً مهياً ظاهر الجبروت وافر العقل شديد الوطأة من المراد خلقاه به العباس وكان يقدم حل الاسد وحده لشجاعته ، وكان قليل الرحمة اذا خطب هل قائد أمر بـأن يطلق في حفيرة ويعلم عليه وكان ذا سياسة عظيمة ، واضافة الى كل هذه الصفات فقد حرف شهاته وجمله وصبره في المuros ، قام بالأمر احسن قيام وهابه الناس ورهبته احسن رهبة وسكتنـ الفتـنـ في أيامه لفرط هـبـتهـ وكانت أيامه طيبة كثـرةـ الـآمنـ والـرـحـاءـ ، سمي بالسـلاحـ النـالـ لأنـ جـدـهـ مـلـكـ بـهـ العـبـاسـ بـعـدـ انـ تـدـهـورـ وـاضـطـرـبـ بـعـدـ الخـلـيـةـ المـوـكـلـ عـلـىـ اللـهـ ، وقد أقام العدل بين الناس وحارب المقصوص والمفسدين فأحبه الناس ومدحه الشعراء للعـمـالـهـ وـعـالـهـ وـمـهـمـ اـبـنـ الرـوـمـيـ اـذـ قالـ :

مشهـاً بـهـ العـبـاسـ انـ اـسـاكـمـ

امـامـ الـهـدىـ وـالـبـاسـ وـالـجـسـودـ اـحـدـ

كـسـاـ بـأـيـ العـبـاسـ اـنـ شـيـءـ مـلـكـكـمـ

كـداـ بـأـيـ العـبـاسـ اـيـهـ بـمـدـهـ

وكان المُعْتَصِدُ يمسك عن صرف الاموال في غير وجهها للهذا كان بعض الناس يدخله ، ومن الناس من جعله من الخلفاء الراشدين ولما حضرته الوفاة ترك في بيت المال سبعة عشر الف الف دينار ، توفي المُعْتَصِدُ بِاللَّهِ ليلة الاثنين لثمانين بقين من ربـيعـ الاولـ سـنةـ مـائـةـ وـتـسـعـ وـثـمـائـةـ هـجـرـيـةـ ، ولمـ يـلـعـ الحـمـيـنـ منـ عـمـرـ وـدـامتـ خـلـافـتـهـ تسـعـ سـنـينـ وـتـسـعـ اـشـهـرـ وـثـلـاثـةـ هـشـرـ يومـ .

انظر : البداية والنهاية ١١ / ٨٦ ، تاريخ الخلفاء ٥٨٨ ، شذرات الذهب ٢ / ١٩٩ .

المكس او المكوس هو ما تأخذه الدولة على البضائع والتجارات التي يجلبونها الى الديار الاسلامية وكانت تقدر بحصة من قبل اصحاب المكس الذين يتولون القيام بذلك وقد نهى الخليفة المعتصم بالله ان يؤخذ المكوس من التجار وامثالهم بعد ان كان هذا سارياً في ازمان من سبقة من الخلفاء فكان بعمله هذا اول من قام به في زمن الدولة العباسية .

وقد اورد السيوطي :

وكانت ايامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وكان قد اسقط المكوس ونشر العدل ورفع الظلم عن الرعية<sup>(١)</sup> .

هو اول من بني دار للخلافة

ببغداد واؤل من سكنها

ذكرنا سابقاً ان المعتمد على الله انتقل من سامراء الى بغداد عائداً الى عاصمة آبائه واجداده واستمر الحال كذلك حتى نهاية سقوط بغداد ، وكان عند العودة اليها لا بد من دار للخلافة جديد يليق بمقامها ، ولما آل الامر الى الخليفة المعتصم بالله كان اول من قام ببناء هذه الدار واؤل من سكنها .

قال صاحب البداية والنهاية بشأن بناء دار الخلافة في بغداد ايام المعتصم بالله وذلك عند كلامه عن احداث سنة ثمانين ومائتين من الهجرة:

اول من بناها المعتصم في هذه السنة وهو اول من سكنها من الخلفاء الى آخر دولتهم وكانت اولاً داراً للحسن بن سهل تعرف بالقصر الحسني ثم صارت بعد ذلك لابنته بوران زوجة المأمون فعمرتها حتى استنر لها

---

(١) تاريخ الخلفاء ٥٨٩ .

المعضد عنها فأجابته الى ذلك ثم اصلاحت ما واهي منها ورممت ما كان قد  
تشعث فيها وفرشتها بانواع الفرش في كل موضع منها ما يليق به من  
المفارش واسكتته ما يليق به من الجواري والخدم واعدت بها المأكل الشهية  
وما يحسن ادخاره في ذلك الزمان ثم ارسلت مفاتيحها الى المعضد فلما  
دخلها هاله ما رأى من الخيرات ثم وسعتها وزاد فيها وجعل لها سوراً حوها  
وبني الميدان ثم بني فيها قصراً مشرفاً على دجلة ثم بني فيها المكتفي التاج  
فلما كان ايام المقتدر زاد فيها زيادات اخر كباراً كثيرة جداً ثم بعد هذا كله  
خربت حتى كأن لم يكن موضعها عمارة وتأنثرت آثارها الى ايام التمار  
الذين خربوها وخربوا بغداد وسبوا من كان بها من الحرائر سنة ست  
وخمسين وستمائة هجرية<sup>(١)</sup>.

### هو اول من هدم دار الندوة ودخلها ضمن المسجد الحرام

كانت دار الندوة في الجاهلية مجتمع سادة قريش وعامة الناس  
يتشارون فيها امورهم ويقضون فيها قضاياهم ، وحينما نزل الاسلام ودعا  
الرسول محمد<sup>(ص)</sup> الناس الى عبادة الله الواحد القهار ونبذ عبادة الاصنام  
هاجت قريش وكبارها واستمرت جلساتهم في دار الندوة يتشارون فيها  
كيف يقضون على هذا الدين الجديد ونبيه الكريم ومن هذه الدار انطلقت  
المؤامرات التي حاكها مشركون قريش في اغتيال النبي محمد<sup>(ص)</sup> قبل  
هجرته الشريفة الى المدينة المنورة وبعد انتصار الاسلام والمسلمين على  
الكافر والشركين كان لهذه الدار شأن آخر ، حيث صارت مقراً لمجالس

---

(١) البداية والنهاية . ٦٨ / ١١

الخير والتعاون والمشورة بين المسلمين واستمر حالها طيلة فترة الصدر الاول من الاسلام وكذلك في زمانبني امية حيث اصبحت موثلاً لراحة الحجيج وذلك بعد تطويرها وتحسينها عنها كانت عليه سابقاً، فكان معاوية بن ابي سفيان قد اشتراها في خلافته وعمرها لينزل بها اذا حج وهي وقتذاك داخلة في المسجد الحرام ثم نزلها الخلفاء الامويون بعد معاوية ، وفي خلافةبني العباس نزلها الخلفاء عند حجتهم البيت الحرام الى نهاية خلافة هارون الرشيد، حيث تخربت وكثير هدمها وما يلقى فيها من القمامات وظلت هكذا حتى خلافة المعتصم بالله، حيث اتم هدمها وضمهما الى المسجد الحرام ، وقد أشار السيوطي الى ذلك عند كلامه عن احداث سنة مائتين وثمانين هجرية فقال :

وفيها هدم المعتصم دار الندوة بمكة وصيرها مسجداً الى جانب المسجد الحرام<sup>(١)</sup>.

وقال الازرقي :

وقد دخل اكثرا دار الندوة في المسجد الحرام ، وقد بقيت منها بقية هي قائمة الى اليوم على حالها.

قال ابو محمد الخزاعي :

قد جعلت مسجداً وصل بالمسجد الكبير في خلافة المعتصم بالله وقد كتبت قصتها في موضعه<sup>(٢)</sup>.

---

(١) تاريخ الخلفاء .٥٩١

(٢) اخبار مكة ٢/٤٥٣ .

## هو اول خليفة عباسي يمنع كتب الفلسفة والمنجمين

انتعشت العلوم في زمن الدولة العباسية لما توفر لها من خلفاء امرؤوا بترجمة كتب الاقوام الاخرى في مختلف المعرف وشجعوا العلماء من العرب وغيرهم في اختراق آفاق العقل والفلسفة والعلوم ، فكانت الكتب العلمية مبذولة في الاسواق ولدى الوراقين وكانت دار الحكمة التي أنشأها الخليفة الرشيد وطورها ولده المأمون هي منار العلم ومبعد الانطلاق الفكري ، ولكن مع هذا الانتعاش العلمي القديم سارت علوم التنجيم والشعودة والهرطقة الفلسفية والعقلية مما أدى الى انبعاث الحركات المدamaة بعيدة عن روح العروبة والاسلام ، وقد نخرت هذه الحركات في جسم الدولة ماشاء الله لها وانبرى العلماء الغيارى على علوم الدين بالدفاع والمصاولة الفكرية ضد تلك الفرق فنحرتها وقضت عليها ولكن بعد جهد رافقته بعض العقابيل التي ظلت عالقة في اذهان الجهلة ودهماء الناس ، ولما استولى المعتصم على الخلافة وهو المعروف بغيرته على الخلافة الاسلامية ، اراد تطهير الساحة الثقافية من تلك الادغال الضارة التي ظلت عالقة بارض الفكر الاسلامي العربي القوي ، فكان اول ما ابتدأ به عند مبايعته انه أمر بمنع بيع الكتب الفلسفية وتعاطيها بين الناس وكذلك كتب التنجيم وبعث بأوامره هذه الى البلدان والممالك الاسلامية التابعة للخلافة فكان بعمله هذا اول من قام بمحاربة الفلسفة والتنجيم من الخلفاء العباسيين الذين كانوا قبله يشجعونها ويبذلون الاموال لاجل نسخها ونشرها بين الناس .

ذكر ابن كثير في تاريخه عند كلامه عن احداث سنة تسعة وسبعين ومائتين وهي السنة التي بوضع بها المعتصم بالله قائلاً :

في أواخر المحرم منها خلع جعفر المفوض من المعهد واستقل بولاية  
المعهد من بعد المعتمد ابوالعباس المعتضيد بن الموفق ، وخطب له بذلك على  
رؤوس الاشهاد وفي ذلك يقول يحيى بن علي يهني المعتضيد :

ليهنك عقد انت فيه المقدم

حباك به رب بفضلك اعلم  
فان كنت قد اصبحت والي عهدا  
فانت غداً فينا الامام المعظم  
ولا زال من والاك فينا مبلغنا  
مناه ومن عاداك يخزى ويندم  
وفيها نودي ببغداد ان لا يكن احد من القصاصين والطريقية  
والمنتجمين ومن أشبهم من الجلوس في المساجد ولا في الطرقات وان لا  
تابع كتب الكلام والفلسفة والجدل بين الناس وذلك بهمة أبي العباس  
المتضيد سلطان الاسلام<sup>(١)</sup> .

وصرح المؤرخ السيوطي ايضاً بهذه الحقيقة قائلاً :  
وفي اول سنة استخلف فيها منع الوراقين من بيع كتب الفلسفه  
وما شاكلها ومنع القصاصين والمنتجمين من القعود في الطريق ، صلى بالناس  
صلوة الاضحى فكبر في الاولى ستاً وفي الثانية واحدة ولم تسمع منه  
الخطبة<sup>(٢)</sup> .

ان هذا العمل من قبل المتضيد بالله دلالة صدق على خشيته من الله  
تعالى ومقارعته للاحاد اينما كان محله وقد شهد ما يدل على هذا وذلك الخبر

(١) البداية والنهاية ٦٤/١١.

(٢) تاريخ الخلفاء ٥٩٠.

الذي ذكره ابن كثير اذ قال:

قال عبدالله بن حدون : كلمني المعتصد قاتلاً : اصدقني فيما ينكر  
علي الناس؟ قلت : الدماء ، قال : والله ما سفكت دماً حراماً منذ وليت ،  
قلت : فلم قتلت احمد بن الطيب؟ قال : دعاني الى الاخلاق والكفر بالله فيها  
ببني وبينه فلما دعاني الى ذلك قلت له : يا هذا أنا ابن عم صاحب الشريعة  
وأنا منتسب في منصبه فاكفر حتى اكون من غير قبيلته فقتلته على الكفر  
والزنقة<sup>(١)</sup> .

## المقتدر بالله<sup>(\*)</sup>

### هو اول خليفة عباسي يخرج المغرب العربي عن حكمه ودولته

كانت امور الخلافة العباسية في زمن الخليفة المقتدر بالله قد تدهورت  
وألت الى الاضمحلال لانه لم يكن في موقع يسمح له بادارة شؤونها فقد

(\*) هو جعفر بن احمد المتضياني بن الموفق بن جعفر المتوكيل على الله بن المنصور بن الرشيد العباسى الماشمى القرشى، كنيته ابو الفضل ولقبه المقتدر بالله، ولد ليلة الجمعة لثمانين بقين من رمضان سنة اثنين وثمانين ومائتين هجرية، أبو أم ولد اسمها شفب وقيل غريب ولقبت في خلافة ولدتها بالسيدة، كان المقتدر ربعة من الرجال حسن الوجه والعيدين بعيد ما بين المكينين حسن الشعر مدور الوجه مشرياً بحمرة حسن الوجه والعيدين بعيد وعارضاه، بوييع له بالخلافة بعد أخيه المكتفى يوم الاحد لاربع عشرة مضت من ذي القعدة سنة حسن وتسعين ومائتين هجرية وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وشهر و ايام، وهذا اراد الجند خلمه في ربيع الاول من سنة ست وتسعين ومائتين عتبيجين بصفره وعدم بلوغه والحق انه اصغر من بوييع بالخلافة فارادوا تولية عبدالله بن المعتز لهم ذلك، ثم خلumo في المحرم سنة سبع عشرة وتلائمة وولوا أخاه محمد القاهر لهم يتم ذلك سوى يومين فاعادوا المقتدر بالله الى الخلافة، كان المقتدر معطاءاً جواداً وله عقل جيد وفهم وافر وذهن صحيح كثير التحجب والتتوسي في النفقات فزاد في رسوم الخلافة وامور الرياسة، وكان كثير الصدقة والاحسان الى أهل المرمى وارباب الوظائف وكان كثير التنقل بالصلوة والصوم والعبادة. وفي زمانه قتل الصوفى المشهور ابو منصور الحسين الحلاج ندھواه في الحلول والتتساخ، وظهر الفاطميون على شمال البرقة واستولوا عليه، وأمر المقتدر سنة احدى عشرة وتلائمة برد المواريث الى ما صيرها المعتصد من توريث ذوي الارحام، وما يؤخذ عليه ان النساء حلبهن في التدخل بشؤون الدولة مما جعل الناس ينفرون عنه ويؤلبون عليه الخادم مؤنس الذي جمع كافة علمائه من البربر واعطاهم السلاح وهمجوا على المقتدر وحاشيته للقتله لليلتين بقيتا من شوال سنة تلائمة وعشرين هجرية وله من العمر ثمان وثلاثون سنة وكانت مدة خلافته اربعاً وعشرين سنة واحدى عشر شهراً.

انظر:

البداية والنهاية ١١/١٦٩ ، تاريخ الخلفاء ٦٠٤ ، شدرات الذهب ٢/٢٨٤ .

كان اصغر من تولى الخلافة اذ كان عمره ثلاث عشرة سنة، الامر الذي جعل الآخرين يتلاعبون به وبقادير الدولة كيف شاؤوا وأرادوا، حيث استغلوا صغر سنه وانشغاله بالملذات وسيطرة النساء على الامور والذبح بالمال والذهب، كل هذا وذاك جعل اصحاب الفنود يتمركزون في قواهم وانصارهم عليه ومحاربته وانتزاع السلطة وادارة البلاد على هواهم، وكان من هؤلاء العبيداليون الفاطميون الذين تمركزوا في الشمال الافريقي وأخذوا يجمعون الانصار والقواعد حول رئيسهم حتى استقلوا ببلاد المغرب العربي واجرجوها من حكم الخلافة العباسية ولم يكتفوا بذلك، بل زحفوا يريدون بلاد مصر فحيل بينهم وبينها.

وقد ذكر السيوطي هذا الحدث الخطير عند كلامه عن احداث سنة ست وتسعين ومائتين للهجرة فقال:

وفيها غلب أمر المهدى بالغرب وسلم عليه بالامامة ودعى له بالخلافة وبيط في الناس العدل والاحسان فانحرفوا اليه وتمهدت له المغرب وعظم ملكه وبني المهدى وهرب امير افريقيه زياده الله بن الاغلب الى مصر ثم اقى العراق وخرجت المغرب عن أمر بني العباس من هذا التاريخ، فكانت مدة ملكهم جميع المالك الاسلامية مائة وبضعاً وستين ومن هنا دخل النقص عليهم<sup>(١)</sup>.

ثم يستمر السيوطي في ذكر احداث سنة احدى وثلاثمائة للهجرة، حيث يقول:

وفيها سار المهدى الفاطمي يربد مصر في اربعين الفاً من البربر فحال النيل بيته وبينها فرجع الى الاسكندرية وأنسد فيها وقتل ثم رجع فسار اليه جيش المقتدر الى برقة وجرت لهم حروب ثم ملك الفاطمي

(١) تاريخ الخلفاء ٦٠٦.

الاسكندرية والفيوم من هذا العام<sup>(١)</sup>:

## هو اول خليفة ترك للنساء الامر والنهي في شؤون الخلافة

ذكرنا سابقاً ان الخليفة المقترن بالله كان صغير السن مما جعله ضعيف الارادة تجاه الداخلين عليه في سياسة الدولة وتدبير شؤون الخلافة، وهذا فقد أخذ النساء يأمرن وينهين ويتدخلن تدخلاً مباشراً وكلياً في ادارة شؤون الدولة ومقرراتها بحيث لم يكن للمقتدر حول ولاقة، وهذا لم يكن موجوداً فيمن قبله من الخلفاء.

قال السيوطي في تاريخه عند كلامه عن احداث سنة ست وثلاثمائة

هجرية :

وفيها صار الامر والنهي لحرم الخليفة ولنسائه لرकاكته وآل الامر الى ان أمرت أم المقترن بشمل القهرمانة ان تجلس للمظالم وتنظر في رقاع الناس كل جمعة ، فكانت تجلس وتحضر القضاة والاعيان وتبرز التواقيع<sup>(٢)</sup>. وفي موقع آخر يسير السيوطي الى ما يؤكّد هذا عند وصفه للخليفة المقترن فيقول:

وكان المقترن جيد العقل صحيح الرأي لكنه كان مؤثراً للشهوات والشراب مبذرًا وكان النساء غلبن عليه، فاخبر علیهم جميع جواهير الخلافة ونفائسها واعطى بعض حظاياه الدرة البتيمة وزوجها ثلاثة مثاقيل واعطى زيدان القهرمانة سبعة جوهر لم ير مثلها وأتلف اموالاً كثيرة<sup>(٣)</sup>.

(١) تاريخ الخلفاء ٦٠٧.

(٢) تاريخ الخلفاء ٦٠٨.

(٣) تاريخ الخلفاء ٦١٣.

## هو اول خليفة انقطع الحج في زمانه

لم ينقطع اداء فريضة الحج من قبل المسلمين في زمن خليفة من الخلفاء لانهم كانوا يوفرون للحجيج ما يحتاجون من الخدمات والامن والطمأنينة التي بها يبلغون بيت الله الحرام ، وفي خلافة المقتدر بالله كانت احوال البلاد قد اضطربت كثيراً وأمتلأت الطرق النائية البعيدة من المأويين والخارجين على الدولة العباسية ، وكذلك لم يخل البيت الحرام من هجمات اتباع الحركات الهدامة في الاسلام ومنها حركة القرامطة التي استفحل امرها واستولى دعاتها على كل حدب وصوب من مكة المكرمة بحيث اصبح الحج وقتذاك من المخاطرات الكبرى ولاسيما سنة ست عشرة وثلاثمائة للهجرة ، حيث استولى قائد القرامطة ورئيسهم على مقدرات الحج ودمروا الكعبة المشرفة وهتكوا استارها ونهبوا الحجر الاسود ، وكل هذا دار في زمن الخليفة المقتدر الذي لم يستطع تأمين الناس لأداء فريضة الحج فكان بذلك اول خليفة ينقطع الناس عن اداء هذه الفريضة المقدسة حفظاً على ارواحهم .

قال السيوطي في وصف ذلك :

وفي سنة ست عشرة بنى القرامطة داراً سماها (دار الهجرة) ، وكان في هذه السنين قد كثر فساده وأخذه البلاد وفتكه بالمسلمين واشتد الخطب به وتمكنت هيبته في القلوب وكثُر اتباعه وبث السرايا وتزلزل له الخليفة وهزم جيش المقتدر غير مرّة وانقطع الحج في هذه السنين خوفاً من القرامطة ونزع أهل مكة عنها .

وستستمر احداث هذا القرمطي اللعين في السنة التالية ليفعل أخبث فعلة عرفها التاريخ وهي كما يرويها السيوطي ، حيث يقول :

وفي هذه السنة سير المقترن ركب الحاج مع منصور الديلمي فوصلوا الى مكة سالين فوافاهم يوم التروية عدو الله ابو طاهر القرمطي فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلاً ذريعاً وطرح القتل في بئر زمزم وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم اقتله وأقام بها احد عشر يوماً ثم رحلوا وبقي الحجر الاسود عندهم اكثر من عشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون الف دينار فأبوا حتى اعيد في خلافة المطیع ، وقيل : انهم لما أخذوه هلك تحته اربعون جلاً من مكة الى هجر ، فلما اعيد حل على قعود هزيل فسمن<sup>(٤)</sup> .

---

(٤) تاريخ الخلفاء ٦١٠ - ٦١١.

## المطیع لله<sup>(٤)</sup>

### هو اول خلیفة عباسي وضع في زمانه طوق من الفضة لربط الحجر الاسود

كان الحجر الاسود قد نهب من قبل القرامطة وأخذوه الى بلادهم في هجر من بلاد اليمن وذلك سنة ثلاثة وسبعين عشر هجرية وظل عندهم الى خلافة المطیع لله . وفي زمانه أعيد الحجر الاسود الى مكانه في البيت الحرام ، وقد خيف عليه ان يتعرض لما تعرض له من السرقة والعبث ، فطرق بحزام من الفضة يثبته

(٤) هو الفضل بن المقصد باته بن المتصدق بالله بن طلحة الموفق باته بن المسوكل على الله بن المتصدق بالله بن الرشيد العباسى الماشمى الفرجى ، كتبته ابو القاسم ولقبه المطیع لله ، أمه ام ولد اسمها شفلة ، ولد اول سنة احدى وثلاثمائة هجرية وبوبع له بالخلافة عند خلع المستكفي في جادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ، وكان الذى قام بذلك معز الدولة البوهيم هند قدومه بذداد ، حيث صار الحل والعقد بيده وليس للخلیفة المطیع الا الاسم حق ان ازواجه وبنقاته كانت بأمر معز الدولة ، حيث جعل له مائة دينار فقط ، كانت الخلافة في زمن المطیع قد آلت الى ايدي اجنبية عن العرب كثأرها في الراضي والمقدور فضعف كيان الدولة وتقلصت رقعتها يضاف الى هذا الغواتك والجاحادات الارضية والسماوية التي هدت كيان الناس والجهود البشرية ، وفي زمانه استمر القرامطة على عبئهم والصادم في البيت الحرام وبالي البیاع الاسلامية ، وكذلك توفي الناصر لدين الله في بلاد الاندلس ، وايضاً كانت وفاة معز الدولة فأقام حمله ابنه بختيار ولقبه المطیع بلقب عز الدولة ، وكثير القضاة في زمانه حق كان في البلد الواحد اربعة قضاة مشتركون وهو أمر لم تألهه الخلافة من قبل ، وفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة للهجرة حصل للمطیع الفالج وتقل لسانه لخلع نفسه من الخلافة وسلمها الى ولده الطائع شه يوم الاربعاء الثالث عشر من ذي القعدة وظل الامر بيدبني بويه ثم خرج المطیع الى واسط مع ولده فتوفي هناك في المحرم من سنة ثلاثة واربع وستين هجرية .

انظر ترجمته: في البداية والنهاية ١١/٢١٢ ، تاريخ الخلفاء ٦٤٤ ، شذرات الذهب

في مكانه دون ان ينال منه العابثون .

وقد ورد خبر اعادته في تاريخ السيوطي حيث قال :

وفي سنة تسع وثلاثين اعيد الحجر الاسود الى موضعه وجعل له طرق فضة يشد به وزنه ثلاثة آلاف وسبعمائة وسبعة وستون درهماً ونصف<sup>(١)</sup>.

اما قصة اعادته فقد رواها صاحب البداية والنهاية، حيث قال في احداث سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة للهجرة :

في هذه السنة المباركة في ذي القعده منها رد الحجر الاسود المكي الى مكانه في البيت، وقد كان القرامطة أخذوه في سنة سبع عشرة وثلاثمائة كما تقدم، وكان ملكهم اذاك ابو طاهر سليمان بن ابي سعد الخنافي ، ولما وقع هذا اعظم المسلمين ذلك وقد بذل لهم الامير بجكم التركي خسین الف دینار على ان يرده الى موضعه فلم يفعلوا وقالوا : نحن أخذناه بأمر فلا نرده الا بأمر من أخذناه بأمره ، فلما كان هذا العام حلوه الى الكوفة وعلقوه على الاسطوانة السابعة من جامعها ليراه الناس وكتب اخوا ابو طاهر كتاباً فيه : أنا أخذنا هذا الحجر بأمر وقد رددناه بأمر من أمرنا بأخذه ليتم حج الناس ومناسكهم ، ثم ارسلوه الى مكة بغير شيء على قعود فوصل في ذي القعده من هذه السنة والله الحمد والمنة وكانت مدة مغاييته عندهم ثنتين وعشرين سنة ففرح المسلمين بذلك فرحاً شديداً .. وقد ذكر غير واحد ان القرامطة لما أخذوه حلوه على عدة جمال فعطببت تحته واعترى اسمنتها القرح وما ردوه حمله قعود واحد ولم يصبه أذى<sup>(٢)</sup> .

(١) تاريخ الخلفاء ٦٣٦ .

(٢) البداية والنهاية ٢٢٣/١١ .

## هو اول خليفة اقيمت في زمانه مواكب عاشوراء

استشهد الامام الحسين بن علي رضوان الله عليهما يوم عاشوراء من شهر حرم الحرام عام واحد وستين هجرية في حكم يزيد بن معاوية وكان ذكره في قلوب المسلمين ساكناً خالداً يبعث فيهم روح الجهاد والصمود، ولكن لم يذكر المؤرخون عن صدر الاسلام والخلافة الامورية والعباسية انه اقيمت عليه المأتم وب مجالس الفاتحة، صحيح ان بداية استشهاده عم البكاء والعويل والحزن في قلوب المسلمين جميعهم صغيرهم وكبيرهم، ولكن تجديد ذلك الحزن او جعله منهجاً سنوياً واجباً من واجبات الشريعة الاسلامية فانه لم يكن ابداً، ذلك لأن النقل والعقل يحرمان ذلك، فمن الناحية النقلية ان العزاء منع منه بعد ثلاثة ايام لکائن من كان لقول النبي الاكرم محمد(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) « لا عزاء بعد ثلاث » ، وحرمت الشريعة الاسلامية لطم الخدود وشق الجيوب لما في هذا من ايذاء للعميت.

ومن العقل فان النبي محمد(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) افضل الخلق اجمعين بما فيهم الحسين(رضي الله عنه) فهل يفعل في ذكرى موته ما يفعل في ذكرى موت الحسين؟ وهل أمر(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بذلك.

وهناك نقطة لطيفة يجب ان تدركها الاذهان وهي ان الشهادة عز وفخر يعلو بها صاحبها في اعلى عليةن عند رب العرش العظيم ومadam الحسين (رضي الله عنه) قد حصل على هذا الفخر والعز فهل يجوز الحزن عليه ولطم الخدود من أجله؟ الا يحق لنا ان نفرح ونتبعه بأنه حصل على الشهادة الحق التي لا ينافاها الا ذو حظ عظيم؟ .

ان الاسف والحزن والعويل وغيرها من مظاهر الاسى لا تكون الا لمن خسر الدنيا والآخرة والعياذ بالله، فهل يستطيع أحد ان يصف الحسين

(رضي الله عنه) بهذه الصفة وحاشاه عنها؟؟ .

ان الذي يصر ويغافل عن حزنه وعويله ونهايته على سبط رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فإنه يسيء اليها والى آل النبي اجمعين (عليهم الصلاة والسلام) من حيث لا يشعر، فالاولى من اعمت الجهالة بصيرته وأدمنت الضلاله عقيرته ان يرعي عن طبعه هذا الذي لم يكن من الاسلام في شيء لا من قريب ولا من بعيد ، وإنما هو من اعداء المسلمين وبالذات اعداء بيت النبوة ال祟يم الذي شرفه الله تعالى ، ويأتي الزنادقة الملحدون المارقون الا تدينيه والعبث به .  
لقد شهدت فترة المطیع لله بدء منهج مواكب العزاء والحزن على الحسين وأهل بيته (رضي الله عنهم) اجمعين فكان بهذا اول خليفة يشهد التاريخ في زمانه بها .

وقد أورد السيوطي في تاريخه ذلك قائلاً:

وفي سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة للهجرة يوم عاشوراء الزم معز الدولة الناس بغلق الاسواق ومنع الطباخين من الطبيخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا عليها المسوح واخرجوا نساء منتشرات الشعور يلطممن في الشوارع ويقمن المأتم على الحسين وهذا اول يوم نبع عليه فيه بغداد واستمرت هذه العادة سنين<sup>(١)</sup> .

---

(١) تاريخ الخلفاء ٦٣٩.

## الطانع لله<sup>(\*)</sup>

هو اول خليفة عباسي قطعت في زمنه

### صلوة التراويح

صلوة التراويح التي يقيمها الناس في ليالي رمضان سنة مؤكدة سار على اقامتها منذ زمن النبي محمد<sup>(ص)</sup> وجمع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الناس عليها في المساجد وظللت على هذا الحال في كل رمضان يمر على المسلمين، لم

(\*) هو عبد الكرييم بن المطبي شه الفضل بن المقذر ربه بن المعتصد ربه بن طلحة الموقر ربه بن المتوكل على الله بن المنصور بن هارون الرشيد العباسى الماشمى القرشى، كنيته أبو بكر ولقبه الطانع لله، أنه أم ولد اسمها هزار وقيل غيث، عقد البيعة للطائع بدار الخلافة على يدي الحاجب سبكتكين وذلك يوم الثلاثاء التاسع عشر من ذي القعدة سنة ثلاثةمائة وثلاثة وستين، ولم يل الخلافة من بين العباس أسن منه فقد كان عمره لما تولى ثمانين وأربعين سنة وأمه كانت على قيد الحياة آنذاك وقيل فيه: لم يل الخلافة من اسمه عبد الكرييم سواء ولا من أبوه حسنى سواء ولا من كنيته أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، وعند توليه الخلافة ركب عليه البردة وبين يديه سبكتكين والجيش ثم خلع من الغد على سبكتكين خلع الملوك ولقبه ناصر الدولة وعلمه الامارة، وحكم ابن الجوزي في متظمه ان المطبي شه اطلقوا عليه بعد خلعه اسم الشیخ الفاضل . . . كانت فترة الطائع لله يسود عليها تحبس سلطة البربريين في العراق وسلطة المهديون في مصر وشمال أفريقيا، وقد ضعفت سلطة به العباس وسلطت هيئتهم من قلوب الناس حتى تمثرا الشمراء على هباء الخليفة والطعن بالخلافة العباسية وصارت خطب العلماء تغص بهي بوه دون الخليفة الذي خلب على أمره، ولما مات عبد الداود ولـي الطائع لله مكانه ابنته صمام الدولة واضفى عليه لقب شمس الله وخلع عليه الخليع النبوة، وفي سنة احدى وثمانين ولللامامة مجربة ليبعض على الطائع من قبل الدليل الدين كان حل رأسهم بهاء الدولة فخلعوه عن الخليفة وسلمها إلى القادر بالله وذلك في تاسع عشر من شعبان وارسلوا الطائع إلى دار القادر بالله وظل هناك معززاً مكرماً إلى وفاته ليلة هـد المطر سنة ثلاثة وسبعين ولللامامة مجربة .

انظر: البداية والنهاية ١١/٢٧٦، تاريخ الخلفاء ٦٤٧، الشدرات ٣/١٣٤ .

يذكر المؤرخون والفقهاء انها توقفت او عطلها خليفة او حاكم منذ ابتدائها أما في زمن الخليفة العطائع لله الذي ضعفت الخلافة العباسية في زمانه واستولى على مقاليد الحكم فيها البوهيمون والعبيديون والقراطمة ، فان صلاة التراويح اصابها هي الاخرى ما اصاب غيرها من امور الناس والتشريع ، فقد تحكم في التشريع من هو غير اهله من اعداء العرب والمسلمين حتى رأينا المعز بالله العبدي الذي حكم شمال افريقيا يأمر بقطعها واما تجراً على فعلته هذه لضعف الخليفة وزوال سلطنته ، فكان الطائع اول خليفة يحدث هذا الامر في زمانه .

وقد ورد في تاريخ السيوطي الخبر بقطعها ، حيث قال في احداث سنة اربع وستين وثلاثمائة هجرية :

وفي هذه السنة وبعدها غلا الرفض وفار بمصر والشام والشرق والمغرب ونودي بقطع صلاة التراويح من جهة العبدي<sup>(١)</sup> .

ولم يأمر المعز العبدي بذلك الا لأنه تنفذ في ادارة شؤون دولته على هواه بعيداً عن سلطة الخليفة الطائع وكان قبل هذا قد تجراً على قطع الخطبة للخليفة في الحرمين الشرفين ..

حيث ذكر السيوطي قائلاً :

وفي ذي الحجة من سنة ثلاثة وستين وثلاثمائة اقيمت الخطبة والدعوة بالحرمين للمعز العبدي<sup>(٢)</sup> .

هو اول خليفة يأمر بالخطبة لولي عهده

على المنابر

كانت الخطبة على المنابر لل الخليفة لا لغيره ، وهكذا ظلت طيلة الخلافة

(١) تاريخ الخلفاء ٦٤٧ .

(٢) تاريخ الخلفاء ٦٤٧ .

العباسية، ونظرأً لضعف الطائع لله كما اسلفنا، فقد جعل لولي عهده كل فخامة  
الخلافة وهيئتها ولم يبق له منها الا الاسم فقط.

قال السيوطي :

وفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة أمر الطائع بان تضرب الدبابد  
(الطبول) على عضد الدولة في وقت الصبح والمغرب والعشاء وان يخطب له على  
منابر الحضرة.

قال ابن الجوزي :

وهذان أمران لم يكونا من قبله ولا أطلقا لولاة العهد وقد كان معز الدولة  
احب ان تضرب له الدبابد بمدينة السلام فسأل المطبي في ذلك فلم يأذن له وما  
حظى عضد الدولة بذلك الا لضعف أمر الخليفة<sup>(١)</sup>.

---

(١) تاريخ الخلفاء ٦٤٩

## القاهر بالله<sup>(٤)</sup>

(٤) هو أحد بن اسحق بن المقذر بالله بن أحد المتضد بالله بن طلحة الموقر بالله بن جعفر التوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد العباس الحاشي الفرشي، كتبه ابو العباس ولقبه القادر بالله أنه ألم ولد اسمها ثني وقيل دمه، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة هجرية، وكان ابيهن كث اللحية طربيلها يخضب شيء، بوبع له بالخلافة يوم السبت التاسع عشر من شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة هجرية فأنشأ الشعراء بين يديه مهشين ومنهم الشاعر المشهور الشريف الرضي، حيث قال:

شرف الخلافة يا بني العباس  
اليوم جده ابو العباس  
ذا الطود ابقاء الزمان ذخيرة  
من ذلك الجبل العظيم الراسى

وكان القادر من الستر والديانة والسياسة وادامة التهجد بالليل وكثرة البر والصدقات وحسن الطريقة على صفة اشتهرت عنه وعرف بها كل احد مع حسن المذهب وصحة الاعتقاد، تفقه على العلامة ابي بشر الافروي الشافعي وناول قسطاً وافراً من الحديث والفقه والتاريخ، لم يتم كفирه ببلاد الدنيا وجمع الاموال واما زهد فيها وقلل منها حتى انه لاما ما كان أفقر الخلفاء ولم يختلف مالاً، ويرغم كل هذه السيرة المشرفة للقادر بالله ، الا انه لم يستطع اعادة مجده الخلافة الى ما كان عليه ايام اجداده الاول، فقد ظل البوهبون وغيرهم هم اصحاب الشأن والخل والعقد في امور الدولة، وعا وقع في زمانه ان سنة اربع وثمانين وثلاثمائة هجرية شهدت اقطاع الحجاج من اهل العراق عن اداء فريضة الحج لتنفيذ الاصيفر الاعرابي الذي اعتبرتهم في الطريق مستنلاً ضعف الخليفة فعادوا دون ان يمجعوا وكذلك منع من الحج اهل الشام واليمن ايضاً، ومكث القادر بالله في الخلافة احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر ولم يسبقه احد في هذه المدة، وكانت وفاته ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة اربعين واثنتين وعشرين هجرية وله من العمر ست وثمانين سنة وهشة اشهر واحدى عشر يوماً وهو عمر لم يعمره احد من الخلفاء قبله ولا بعده .

انظر: البداية والنهاية ١١/٣٠٨، ١٢/٣١، تاريخ الخلفاء ٦٥٥، شذرات الذهب

## هو اول خليفة يصنف كتابا في علم الاصول

علم الاصول من العلوم الشرعية التي تبحث في الاحكام الشرعية من حيث ادلتها من الكتاب والسنّة النبوية المطهرة، وقد عرفه علماء الاصول ومنهم الامام البيضاوي بقوله : أصول الفقه هو معرفة دلائل الفقه اجمالاً وكيفية الاستفادة منها وحال المستفيد<sup>(١)</sup>.

وهذا العلم هو جوهر العلوم الشرعية للوصول الى الاحكام التكليفية ومعرفة احوال المفتي والمجتهد في التشريع.

وقد ذكر المؤرخون ان الخلفاء كانوا يسمعون من العلماء والفقهاء ما يدونون من علوم ومعارف شتى وربما يحملون الناس على تطبيقها والأخذ بها، الا انهم لم يذكروا عن احد الخلفاء انه الف كتاباً او مؤلفاً في علم ما اللهم الا الخليفة القادر بالله لما كان عليه من دراية ودراسة للفقه على يد الفقهاء ، فكان القادر بهذا اول من قام بتأليف كتاب في العلوم الشرعية.

قال السيوطي :

قال الخطيب : تفقه على العلامة ابي بشر المروي الشافعي وقد صنف كتاباً في الاصول، ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب اصحاب الحديث وأورد في كتابه فضائل عمر بن عبد العزيز واكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدى وبحضرة الناس وترجمة ابن الصلاح في طبقات الشافعية<sup>(٢)</sup>.  
وقال السيوطي ايضاً :

(١) مناجح المسؤول (شرح البخشى على متن البيضاوى) ١/١٣ ، أصول الفقه للخضري بلك ١٤/١ وما بعدها .

(٢) تاريخ الخلقاء ٦٥٥ .

ورأس الخلفاء القادر بالله ، فإنه من اعلامهم تفقه وصنف ، وناهيك بان الشيخ تقى الدين بن الصلاح عده من الفقهاء الشافعية وأوردہ في طبقاته<sup>(١)</sup> .

وذكر ابن كثير في هذا الشأن :

وكان الخليفة القادر بالله من خيار الخلفاء وسادات العلماء في ذلك الزمان وكان كثير الصدقة حسن الاعتقاد وصنف قصيدة فيها فضائل الصحابة وغير ذلك ، فكانت تقرأ في حلقة اصحاب الحديث كل جمعة في جامع المهدى وتجتمع الناس لسماعها مدة خلافته<sup>(٢)</sup> .

### هو اول خليفة تطول مدة خلافته اكثر من غيره من الخلفاء السابقين له

لم يبق خليفة في الخلافة كما بقي الخليفة القادر بالله ، فمن الخلفاء المشهورين بطول مدة خلافتهم الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنهما) والمؤمن العباسي الذين حكم كل منهم مدة عشرين سنة وكذلك عبد الملك بن مروان الاموي وهارون الرشيد العباسي اللذين حكم كل منها مدة احدى وعشرين سنة أما الخليفة القادر بالله فقد طالت مدة حكمه احدى واربعين سنة ، وهي مدة لم يحكم قدرها احد من الخلفاء قبله ، فقد كانت بيته سنة ثلاثة واحدى واربعين للهجرة ووفاته سنة اربعين واثنتين وعشرين للهجرة وهي السنة التي قمت فيها بيعة ولده القائم بأمر الله للخلافة ، وقد ذكر ذلك ابن كثير في احداث سنة اربعين واثنتين وعشرين هجرية قائلاً :

(١) تاريخ الخلفاء ١/٦٦٣ .

(٢) البداية والنهاية ١١/٣٠٩ .

بوبع له بالخلافة لما توفي ابوه في ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة  
من هذه السنة عن ست وثمانين سنة وعشرة اشهر واحدى عشر يوماً ولم يمر  
احد من الخلفاء قبله هذا العمر ولا بعده، مكث من ذلك خليفة احدى  
واربعين سنة وثلاثة اشهر وهذا ايضاً شيء لم يسبق له احد<sup>(١)</sup>.

## القائم بأمر الله<sup>(٥)</sup>

### هو اول خليفة يعلق شكواه في الكعبة المشرفة

ما لا شك فيه ان الفترة المتأخرة للدولة العباسية لم تكن مقاليد الحكم فيها بيد الخلفاء واما كان البوه gioon والسلاجقة وغيرهم من الاقوام الاخري يقومون بالعزل والتولي للامراء والخلفاء وقد استغر ذلك في زمن الخليفة القائم بأمر الله ، ومهمها كان من الامر فان احداً من الخلفاء لم يكتب قصته وشكواه وعلقها في الكعبة الا الخليفة القائم بأمر الله ، وذلك عند اضطرام فتنة البساسيي المسماى ارسلان التركى حيث هجم على بغداد ومعه الانصار

(٥) هو عبد الله بن احمد : القادر بالله بن اسحق بن المعتضد بن الموفق بن المشوك بن المعتصم بن الرشيد العباسى الهاشمى الفرشى ، لقبه القائم بأمر الله وكنيته ابو جعفر ، ولد في يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة هجرية ، امه ام ولد ارمنية اسمها قطر الندى وتقييل بدر النجف ، كان جيلاً ملبيع الوجه ايض مشرباً حرة حسن الجسم ورعاً ديناً زاهداً عالماً تقوى اليقين بالله تعالى كثير الصدقة والعصبر له هنایة بالادب وعمره حسنة بالكتابة مؤثراً للعدل والاحسان وقضاء الحاجات لا يرى المنع من شيء طلب منه ، بويوع بالخلاللة عند وفاة أبيه ابي العباس القادر بالله في ليلة الاثنين الحادى عشر من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمائة هجرية وذلك بحضور القضاة والامراء والكراء ، وكان اول من بايعه المرتضى وانتشد ابياً من الشمر ، ظلت الخلالة في زمن القائم بأمر الله على ما عهده من تدخل البوه gioon حيث اشتغلت فتنة ارسلان التركى المعروف بالبساسيي التي ادت الى انتعاش طغوبتك الذي قبض على البساسيي وقتله وبذلك بدأ تدخل هو وجهاه في دست الحكم واستولوا على مقاليد الامور ، ومن مأثر القائم بأمر الله ان المدرسة النظامية المشهورة بنيت في خلافته وقد مرض الخليفة في اواخر أيامه لبائع حفيده وولي عهده ابا القاسم عبد الله المقتنى بأمر الله وكانت وفاته ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان سنة اربعمائة وسبعين للهجرة و عمره ائذاك اربع وتسعمون سنة وثمانية اشهر وثمانية ايام . انظر : البداية والنهاية ١٢/٣١ ، ١١٠ ، تاريخ الخلفاء ٦٦٤ ، شدرات الذهب ٣٢٦/٣ .

والاعوان فعاث فيها خراباً وقبض على الخليفة القائم بأمر الله في ذي الحجة من سنة اربعمائة وخمسين هجرية وحبسه بعيداً عن مقر خلافته ولو لا ظهور القائد طغربلك لما قضى على البساسيري وفنته، فقد جهز طغربلك جيشاً فحارب البساسيري وقتله وحمل رأسه الى بغداد ثم تنفذ في امور الخليفة بدلاً من البساسيري .

وقد روى المؤرخون ان الخليفة القائم بأمر الله حينها سجن البساسيري فانه كتب قصته وأنفذها الى مكة فعلقت في الكعبة وكان نص هذه القصة كما ذكرها السيوطي :

الى الله العظيم من المسكين عبده اللهم انك العالم بالسرائر المطلع على الضمائر اللهم انك غني بعلمك واطلاعك على خلقك عن اعلامي ، هذا عبد قد كفر نعمك وما شكرها والغي العواقب وما ذكرها ، اطغاه حلمك حتى تدعى علينا بغياناً واساء الينا هناؤاً وعدواً اللهم قل الناصر واعتزل الظلم وانت المطلع العالم المنصف الحاكم بك نعتز عليه واليک نهرب من بين يديه ، فقد تعزز علينا بالخلوقين ونحن نعتز بك وقد حاكمناه اليک وتوكلنا في انصافنا منه عليك ورفعنا ظلامتنا هذه الى حرمك ووثقنا في كشفها بكرمك فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين<sup>(١)</sup> .

### هو اول خليفة عباسي يزوج ابنته لمملوك من معايلكه

عندما انتصر طغربلك على البساسيري ارتفع شأنه عند الخليفة القائم بأمر الله وأخذ يصول ويجلو في دار الخلافة ومقاليد الحكم رغم كونه ملوكاً من معايلك الخليفة ، ووصل الامر الى أبعد من هذا حينها تقدم للزواج من بنت

(١) تاريخ الخلفاء ٦٦٦ .

ال الخليفة وتم له هذا الامر ، وقد سرد ابن كثير قصة ذلك في احداث سنة ثلاثة وخمسين واربعمائة للهجرة فقال :

فيها خطب الملك طغرل بك ابنة الخليفة فانزعج الخليفة من ذلك وقال :  
هذا شيء لم تخبر العادة به ثم طلب شيئاً كثيراً كهيئة الفرار من ذلك ما كان  
لزوجته التي توفيت من الاقطاعات بأرض واسط وثلاثمائة الف دينار وان يقيم  
الملك ببغداد لا يرحل عنها ولا يوماً واحداً فوق الاتفاق على بعض ذلك<sup>(١)</sup> .  
وذكر السيوطي هذا الخبر قائلاً :

وفي سنة اربع وخمسين زوج الخليفة ابنته لطغرل بك بعد ان دافع بكل  
ممكن وانزعج واستعنى ثم لان لذلك برغم منه وهذا أمر لم ينله احد من ملوك  
بني بويه مع قهرهم الخلفاء وتحكمهم فيهم ، قلت : والآن زوج خليفة عصرنا  
ابنته من واحد من عماليك السلطان فضلاً عن السلطان فانا لله وانا اليه  
راجعون ، ثم قدم طغرل بك في سنة خمس وخمسين فدخل بابنة الخليفة واعداد  
المواريث والمكوس وضمن بغداد بمائة وخمسين الف دينار ثم رجع الى الري  
فمات بها في رمضان<sup>(٢)</sup> .

### هو اول خليفة بنيت في عهده

#### مدرسة للفقهاء في بغداد

وهي المدرسة النظامية المشهورة اول مدرسة بنيت للفقهاء في العراق ،  
فعندما مات طغرل بك كما اسلفنا ، اقيم في السلطنة بعده ابن اخيه عضد الدولة  
الب ارسلان صاحب خراسان وبعث اليه القائم بالخلع والتقليد .

وقال الذهبي :

(١) البداية والنهاية / ١٢ / ٨٦ .

(٢) تاريخ الخلفاء ٦٦٧ .

وهو اول من ذكر بالسلطان عل منابر بغداد وبلغ ما لم يبلغه احد من الملوك وافتتح بلاداً كثيرة من بلاد النصارى واستوزر نظام الملك فابطل ما كان عليه الوزير قبله عميد الملك من سب الاشعرية وانتصر للشافعية واكرم امام الحرمين وابا القاسم الشيباني وبنى النظامية وقيل : اول مدرسة بنيت للفقهاء<sup>(١)</sup> .

وذكر ابن كثير ان الشروع بناء المدرسة النظامية كان في شهر ذي الحجة من سنة سبع وخمسين واربعمائة للهجرة وبداية التدريس فيها في السنة التي تلتها وقال :

قال ابن الجوزي في المنظم : وفي يوم السبت عاشر ذي القعدة جمع العميد ابو سعد الناس ليحضرروا الدرس بالنظامية ببغداد وعين لتدريسيها ومشيختها الشيخ ابا اسحاق الشيرازي فلما تكامل اجتماع الناس اقنع من الحضور ورجع الى بيته فأقام الشیخ ابونصر الصباغ فدرس ، فلما بلغ نظام الملك ذلك تنفیظ على العمید وارسل الى الشیخ ابی اسحاق فرده الى التدريس بالنظامية في ذی الحجه من هذه السنة وكان لا يصلی فيها مكتوبة بل كان يخرج الى بعض المساجد فيصلی ، وقد كان مدة تدريس ابن الصباغ فيها عشرين يوماً ثم عاد ابو اسحاق اليها<sup>(٢)</sup> .

### هو اول خليفة عباسي ظهر في زمانه لقب «الاتابك»

ورد في تاريخ السبوطي ما يشير الى معنى هذا اللقب وسببه وانه احدث في زمن الخليفة القائم بأمر الله ، حيث قال :

(١) تاريخ الخلفاء ٦٦٨.

(٢) البداية والنهاية ٩٥/١٢ ، وفيات الاعيان ١٢٩/٢ .

وفي سنة خمس وستين قتل الب ارسلان وقام في الملك بعده ولده ملكشاه ولقب بلقب (جلال الدولة) ورد تدبير الملك الى نظام الملك ولقبه «الاتابك» . وهو اول من لقبه ومعناه الامير الوالد<sup>(١)</sup> .

### هو اول خليفة غرقت في زمانه مدينة بغداد

كانت مدينة بغداد حاضرة العالم في تمدنا وحضارتها منذ انشائها على يد الخليفة ابي جعفر المنصور . . ولما تدهورت امور الخلافة العباسية في عصرها المتأخر وتکالب عليها الغرباء والمعتدون ذهب بهاء بغداد عنها كان عليه خصوصاً وقد طرقها النواصب والاقدار المناخية والبيئية السيئة كالکوارث والآفات ومن ذلك غرقها العظيم الذي لم يحدث لها قبلأً، لذلك فقد ذكر المؤرخون هذا الفيضان الذي اغرقها زمن الخليفة القائم بأمر الله .

قال السيوطي :

وفي سنة ست وستين كان الغرق العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلاثة ذراعاً ولم يقع مثل ذلك قط وهلكت الاموال والانفس والدواب وركبت الناس في السفن واقامت الجمعة في الطيارات على وجه الماء مرتين وقام الخليفة يتضرع الى الله وصارت بغداد ملقة واحدة وانهدم مائة الف دار او اکثر<sup>(٢)</sup> .

(١) تاريخ الخلفاء . ٦٧٠

(٢) تاريخ الخلفاء . ٦٧٠

## المقتدى باصر الله<sup>(٤)</sup>

هو اول من اوجد لقب «ظهير الدين»

كثرت الالقاب في العصر العباسي المتأخر وقد بدأ بها الخلفاء وأضفوا على انفسهم كالمعتصم بالله والواثق بالله والمعتمد على الله الى غير هذه الالقاب ، وعند ظهور البوهيبون والسلاجقة اضفي الخلفاء على الامراء والقواد منهم بعض الالقاب التي يرغبونها كعضو الدولة ومعز الدولة ونظام الملك الى غيرها من الالقاب ، اما لقب (ظهير الدين) فهو اول لقب من الالقاب المضافة الى الدين التي لم تظهر الا في زمن الخليفة المقتدى باصر الله .

قال السيوطي :

وفي سنة ست وسبعين رخصت الاسعار بسائر البلاد وارتفع

---

(٤) هو عبد الله بن محمد بن القاسم باصر الله بن القادر باصر الله بن المقتدى بالله العباسي الهاشمي الفرضي ، كنيته ابو القاسم ولقبه المقتدى باصر الله ، امه أم ولد ارمنية اسمها ارجوان ادركت حملة ولدتها وحملة ولد المستظاهر وولد ولد المسترشد ابضاً ، مات أبوه في حياة القاسم باصر الله بوبع له بالخلافة عند موت جده وله تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر ظهرت في أيامه خبرات كثيرة وأثار حسنة في البلدان وكانت قواعد الخلافة في أيامه باهرة والفرة الحرماء بخلاف من تقدمه ، ومن عاصمه انه نهى المغنميات والخواطئ عن بغداد وأمر الا يدخل احد الحمام إلا يترى وخراب ابراج الحمام صيانة حرم الناس وقد عمرت في أيامه محال كثيرة في بغداد ، وكان أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، ولكن مع كل هذه الصفات والسمجايا كان أمر الخليفة ظل كحاله بيد السلاجقة الذين تمركزوا في الدولة قبل المقتدى ، توفي المقتدى يوم الجمعة رابع شتر المحرم من سنة اربعين وسبعين وثمانين هجرية وله من العمر ثمان وثلاثون سنة وثمان شهور وستة ايام وحملاته دامت تسع عشرة سنة وثمان شهور .

انظر :

البداوة والنهضة ١٤٦ / ١٢ ، تاريخ الخلفاء ٦٧٣ .

الغلام، وفيها ولـي الخليفة ابا شجاع محمد بن الحسين الوزارة ولقبه (ظهير الدين) وأظن ذلك اول حدوث التلقيب بالإضافة الى الدين<sup>(٣)</sup>.

---

(١) تاريخ الخلفاء . ٦٧٤ .

## المستظاهر بالله<sup>(\*)</sup>

### هو اول خليفة عباسي يستولي في زمانه الفرنج على بيت المقدس

فتح المسلمين القدس الشريف واستولوا على بيت المقدس في زمن الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنهم) وظللت محفوظة مصانة بيد المسلمين اولى القبلتين وثالث الحرمين يزورها الحجاج المسلمين مع زيارتهم لبيت الله الحرام والمسجد النبوى الشريف ، ولما تداعى أمر الخلافة العباسية في عصرها المتأخر وصارت نهبة بيد كل من

(\*) هو احمد بن المقتدى بامر الله بن محمد بن القاسم بامر الله العباسى الماشى الفرجى ، ولد في شوال سنة سبعين واربعمائة هجرية وبويع بالخلافة عند موت أبيه يوم الجمعة رابع شهر المحرم من سنة اربعمائة وسبعين وثمانين هجرية وله من العمر ستة عشرة سنة وشهرين وأول من بايعه الوزير ابو منصور بن جهير ثم أخذ له البيعة من الملك ركن الدولة برگبارق بن ملكشاه ثم من بقية الامراء والرؤساء ، كان لين الجانب كريم الاخلاق يحب اصطناع الناس ويفعل الخير ويسارع في اعمال البر حسن الخط جيد التقييمات لا يقاربه فيها أحد ينتهز بفضل هزير وعلم واسع ، سمحًا جواداً محباً للملائكة والصلحاء ولكن لم تصف له الخلقة بل كانت اياهه مضرورة كبيرة المروء ، وكان الفرج يغيرون حل البلدان والمالك الاسلامية مستغلين ضعف الخلقة آنذاك فاستطاعوا الاستيلاء على بعض الاماكن الاسلامية المقدسة ، كما استمر أمر الباطنية واشتدت شوكتهم خاصة في العراق فساقوا في الارض نساداً ، وما عرف عن المستظاهر انه كان حافظاً للقرآن فصيحاً بليناً شاعراً وله شعر طيف ، وكانت وفاته في السادس عشر من ربيع الآخر وهو من العمر احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر وأحد عشر يوماً ودامت خلافته خمساً وعشرون سنة ، ولما مات تولى غسله ابن هقيل شيخ الختابلة وصل عليه ولده ابو منصور الفضل ودفن في حجرة كان يسكنها . انظر : البداية والنهضة ١٤٦ / ١٢ ، ١٨٢ ، تاريخ الخلفاء ٦٧٨ ، شدرات الذهب .

هب ودب من الغرباء والاعداء كان لا بد ان تصاب المآثر الاسلامية المقدسة بغيار الدماء الذي عم ارجاء البلاد الاسلامية وكانت مدينة القدس الشريف وبيتها المقدس من البقاع التي اصابها العبث من ايدي الاعداء وهم الافرنج الذين كانوا ينظرون اليها بعين الحسنة والاسف لانها فقدت من ايديهم وكانوا يتذلّبون ويحشدون الحشود لأجل اغتصابها من يد المسلمين ، وحينما كانت دولة الاسلام بيد الخلفاء والحكام الغيارى الاشداء الذين دفعوا الغالي والنفيس في سبيل الحفاظ على راية الاسلام خفاقة في الأفق فان الافرنج لم يستطعوا التقرب من حمى الديار والممالك الاسلامية ولكن ما ان دب الخور والضعف في نفوس الخلفاء والحكام اواخر الخلافة العباسية وتجرأ الجنابة على اقتحام واحتراق الحمى الذي لم يستطع اصحابه الدفاع عنه ، فان السيفون الافرنجية المعادية والرماح الشعوبية فوق رؤوس الناس ، فكان ان دارت الدائرة على المسلمين وقدروا من البقاع المقدسة مدينة بيت المقدس .

وقد نقل السيوطي خبر اشتداد شوكة الافرنج واستلاهم لبيت المقدس ، حيث قال في احداث سنة اربعيناثة وتسعين هجرية وما بعدها : وفيها جاءت الفرنج فأخذوا نيقية وهو اول بلد أخذوه ووصلوا الى كفر طاب واستباحوا تلك النواحي فكان هذا اول مظهر الفرنج بالشام ، قدموا في بحر القسطنطينية في جمع عظيم وانزعجت الملوك والرعاة وعظم الخطيب فقيل : ان صاحب مصر لما رأى قوة السلجوقيه واستيلائهم على الشام كاتب الفرنج يدعوهم الى المجيء الى الشام ليملكونها وكثير النفيث على الفرنج من كل جهة ، وفي سنة اثنين وتسعين أخذت الفرنج بيت المقدس بعد حصار شهر ونصف وقتلو به اكثرا من سبعين الفاً منهم جماعة من العلماء والعباد وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في الكنيسة واحرقوها



مسجد قبة الصخرة في القدس الشريف



عليهم وورد المستفرون الى بغداد فأوردوا كلاماً ابكي العيون واحتللت  
السلطان فتمكنت الفرج من الشام . قال الشاعر ابوالمظفر الابوردي :  
مزجنا دماء بالدموع السواجم

فلم تبق منا عرصة للمراحم  
وشر سلاح المرء دمع يفيضه  
اذا الحرب شبت نارها بالصوارم  
فأيها بني الاسلام ان وراءكم  
وقائع يلحقن الذرى بالناس  
انائمة في ظل امن وغبطة  
وعيش كنوار الخميلة ناعم  
وكيف تنام العين ملء جفونها  
عل هبوات ايقظت كل نائم  
وانخوانكم بالشام يضحى مقيلهم  
ظهور المذاكي او بطون القشاعم  
تسومهم الروم اهنوان وانتم  
تجرون ذيل الخفاض فعل مسام  
فكם من دماء قد ابيحت ومن دمي  
توارى حياء حسنه بالمعاصم  
بحيث السيف البيض محمرة الظبا  
وسمر العوالى داميات اللهازم  
يكاد هن المستجن بطيبة  
ينادي باعلى الصوت يا آل هاشم

أرى امقي لا يشرعون الى العدا  
رماحهم والدين واهي الدعائم  
ويجتربون النار خوفاً من الردى  
ولا يحسبون العار ضربة لازم  
فليتهم اذ لم يذدوا حية  
عن الدين ضنوا غيره بالمحارم  
وان زهدوا في الاجر اذ حى الوعى  
فهلا اتواه رغبة في الغنائم  
وكان استيلاء الفرنج على بيت المقدس ضحى يوم الجمعة لسبعين  
بقي من شعبان من السنة المذكورة<sup>(١)</sup>.

### هو اول خليفة ينقل في زمانه المصحف العثماني

من مدينة طبرية

كان مصحف الحافظ عثمان قد حفظت نسخته في مدينة طبرية  
داخل فلسطين من بلاد الشام ، فلما استولى الفرنج على بيت المقدس  
واشتد خوف الناس منهم خيف كذلك على المصحف الشريف من ان تناه  
يد الاعداء فصمم العلماء والعيارى على نقله الى مكان امين بعيد عن ايدي  
اعدائهم .. .

وقد روى السيوطي ذلك فقال في احداث سنة الثنتين وتسعين  
واربعمائة هجرية :  
وفيها نقل المصحف العثماني من طبرية الى دمشق خوفاً عليه وخرج  
الناس لتلقىءه فآلوه في خزانة بمقصورة الجامع<sup>(٢)</sup> .

(١) تاريخ الخلقاء ٦٧٩.

(٢) نفس المصدر ٦٨١.



خرائط توضيحية لبيت المقدس زمن الاحتلال الصليبي



## المسترشد بالله<sup>(\*)</sup>

هو اول خليفة فاق حسن خطه

من سبقه من الخلفاء

عرف عن الخليفة المسترشد بالله الخط الحسن في صورته واملاكه عن  
بقية الخلفاء الذين سبقوه ، فكان بهذه الميزة اول خليفة يتصرف بأنه أجود  
الخلفاء خطأً وكتابة .

(\*) وهو الفضل بن المستظر بالله بن المقتدي بالله بن محمد ابن القائم بأمر الله بن المقدار العابسي الهاشمي القرشي ، كنيته ابو منصور ولقبه المسترشد بالله ، أمم ام ولد تركية الاصل ولد يوم الاربعاء ثامن عشر من شعبان سنة ست وثمانين واربعمائة هجرية على ما قاله ابن السبكي في طبقات الشافعية ، بويغ له بالخلافة عند موت أبيه في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسماة ، وكان ذاته عالية وشهامة زائدة واقتادم ورأي وهيبة شديدة ضبط امور الخلافة ورتبها احسن ترتيب ، وشيد اركان الشريعة وطرز اكمامها وبasher الحروب بنفسه ، وسمع الحديث من علمائه ، ورواه عنهم ، قال فيه ابن السبكي : كان في اول أمره تشك وليس الصوف وانفرد في بيت للعبادة وخطب له أبوه بولاية المعهد ونقش اسمه على السكة في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ، وكان مليح الخط .. وأما شهامته وهيبته وشجاعته واقتادمه فامر اشهر من الشمس ولم نزل ايامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك وعندما مات السلطان محمود بن محمد ملكشاه سنة خمس وعشرين وخمسماة انفرد أخوه مسعود بن محمد بالسلطنة على بغداد وهم على المسترشد بالله وأسره وجده هو وخواصه بقلعة قرب هذدان فانتصر أهل بغداد للخلافة واخضروا عن الصلوات وعطلوا شؤون حياتهم وصادف ان نزلت بعض الآيات السماوية وقد ذاك فالرسل السلطان سنجر الى ابن أخيه مسعود يخدره غضب الله تعالى لحسنه خليفة المسلمين وأمره باطلاق سراحه فوراً وتقبيل الارض بين يديه فامتثل مسعود لذلك واعيد الخليفة معززاً مكرماً الى مقره وعاش الى سنة تسع وعشرين وخمسماة حيث قتل على يد ادعياه الباطنية يوم الخميس السادس عشر ذي القعدة وله من العمر خمس واربعون سنة .

انظر : البداية والنهاية / ١٢ ، ١٨٢ ، ٢٠٧ ، تاريخ الخلفاء ٦٨٧ ، شذرات الذهب ٤ / ٤٨٦ .

أورد السيوطي ذلك قائلاً:

وكان مليح الخط، ما كتب أحد من الخلفاء قبله مثله، يستدرك على  
كتابه ويصلح أغالطه في كتابهم<sup>(١)</sup>.

وقال ابن كثير:

وقد كان المسترشد شجاعاً مقداماً بعيد الهمة فصيحاً بليناً عذب  
الكلام حسن الإيراد مليح الخط كثير العبادة عبيداً إلى العامة والخاصة<sup>(٢)</sup>.

هو أول خليفة عباسي

يقتل بيد الفرقة الباطنية

الباطنية فرقة أسسها الحسن بن علي الصباح الحميري المولود في حدود سنة اربععمائة وثلاثين هجرية بمدينة طوس في خراسان، وقد درس هذا الرجل العلوم السحرية والتنجوم والفلسفات وشق طريقه لدى دماء الناس الذين آمنوا بدعوته لسداجته عقوتهم ويساطفهم واستطاع ان يبني له كتاباً دموياً قائماً على الكتمان والسرية له ولاتباعه، ومن مقررات هذه الفرقة الخبيثة ان للقرآن وكذلك الشريعة ظاهراً وباطناً والباطن هو الاصل الصحيح الذي يجب اتباعه وهو غير معروف الا من قبل رئيس هذه الفرقة واتباعه.. اما الظاهر فلا أصل له ويجب اطراحه جانباً والأخذ بالباطن<sup>(٣)</sup>.

وقد اشتد أمر هذه الدعوة في منطق القول وتعدها الى الفعل بحيث أخذ انصارها يقومون بالقمع والاضطهاد لكل من ينادوهم ولا يؤمن

(١) تاريخ الخلفاء . ٦٨٨

(٢) البداية والنهاية ١٢/٤٠٨ .

(٣) الملل والنحل/بامش الفصل في الملل والاهوال والنحل ٢٩/٢ ، ترجم اسلامية ٣٨

بدعوتهم فعاثوا فساداً في الأرض ولقي الناس منهم الويل والثبور لأنهم كانوا لا يتورعون عن سفك دماء من لا يدخل في دعوتهم ويعتبرونه مارقاً عن الدين وانهم هم وحدهم الذين يمثلون الإسلام القويم .  
وقد تفاقم شرهم منذ زمن الخليفة المستظہر بالله العباسي لضعف الخليفة آنذاك فارتکبوا الموبقات والفواحش التي يندى لها الجبين الانساني الشريف .

وذكر السيوطي اخبارهم في تاريخه قائلاً :

وفي سنة اثنتين وتسعين انتشرت دعوة الباطنية في اصبهان ، وفي سنة اربع وتسعين كثر أمر الباطنية بالعراق وقتلهم الناس واشتد الخطب بهم حتى كان الامراء يلبسون الدروع تحت ثيابهم ، وفي سنة اثنين وخمسين عادت الباطنية فدخلوا شيزر على حين غفلة من اهلها فملقوها وملقوها القلعة واغلقوا الابواب وكان صاحبها خرج يتنزه فعاد وابادهم في الحال وقتل فيها شيخ الشافعية الروياني صاحب البحر وقد قتله الباطنية في بغداد<sup>(١)</sup> .

ان كل هذه الاحداث جرت على يد الباطنية في زمن المستظہر بالله فلما جاء زمن الخليفة المسترشد بالله فعلوا ما هو انكى واشنع اذ قتلوا الخليفة نفسه فكان اول خليفة يقتل بأيدي اتباع هذه الفرقه ، وقد روى السيوطي ذلك عند حديثه عن حادثة اعتقال وسجن الخليفة من قبل مسعود بن محمد ملكشاه الذي راسل عمه السلطان سنجر وأمره باطلاق سراح الخليفة واعادته الى موطنه مكرماً .

قال السيوطي يروي حادثة مقتل الخليفة المسترشد على يد الباطنية :

---

(١) تاريخ الخليفة ٦٧٩، ٦٨١، ٦٨٣.

ثم ارسل السلطان سنجر رسول آخر ومعه عسکر يستحث مسعوداً على اعادة الخليفة الى مقر عزه فجاء في العسکر سبعة عشر من الباطنية فذكر ان مسعوداً ما علم بهم وقيل : بل علم بهم وقيل بل هو الذي دسهم فهمجوا على الخليفة في خيمته ففكوا به وقتلوا مع جماعة من اصحابه فيما شعر بهم العسکر الا وقد فرغوا من شغلهم فاخذوهم وقتلوهم الى لعنة الله ، وجلس السلطان للعزاء واظهر المسأة بذلك ووقع التحبيب والبكاء وجاء الخبر الى بغداد فاشتد ذلك على الناس وخرجوا حفاة مخرقين الشياب والنساء نشرات الشعور يلطممن ويقلن المرائي لأن المسترشد كان محبياً فيهم ببره ولما فيه من الشجاعة والعدل والرفق بهم ، وكان قتل المسترشد رحمة الله بمراوغة يوم الخميس السادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين .

ومن شعره لما أسر :

ولا عجبأ للاسد ان ظفرت بها

كلاب الاعدى من فصيح واعجم

فحرابة وحشى سقت حزنة الردى

وموت على من حسام ابن ملجم

وله لما كسر وأشير عليه باهزيمة فلم يفعل وثبت :

قالوا: تقيم وقد احا ط بك العدو ولا تفر  
فاجبthem: الماء ما لم يتعظ بالوعظ غر  
لا نلت خيراً ما حبيبت ولا عداني الدهر شر  
ان كنت اعلم ان غباء الله ينفع او يضر<sup>(١)</sup>

(١) تاريخ الخلفاء ٦٨٩.

## المقتفي لأمر الله<sup>(٤)</sup>

### هو اول خليفة يتخذ تابوتاً من العقيق

لم يعهد التاريخ في أحد الخلفاء الراشدين او الاميين او العباسيين انه اتخذ تابوتاً من الاحجار الكريمة ليدفن فيه، وانما كانوا يتخذونه من الخشب مع اختلاف في نوعيته وهذا ما اثبتته التنقيبات الاثاريه في قبور الخلفاء، وقد اعتبر المقتفي لامر الله اول خليفة يجحد عن الخشب ليتخذ له تابوتاً من العقيق .

(٤) هو محمد بن المستظر بالله بن المقتدى بالله بن عبد الله بن المقتدر بالله العباسي الهاشمي الفرضي، كنيته ابو عبدالله ولقبه المقتفي لامر الله وسبب تلقيه به انه رأى في منامه قبل ان يستخلف بستة ايام رسول الله (ص) وهو يقول له: سicial الامر اليك لافت الامر الله، امه جبائية صفراء اسمها نسيم ويقال لها دست الساده، كان آدم اللون، بوجهه اثر جدرى مليح الشيبة عظيم الهيئة، يويع بالخلافة بعد خلع الراشد. ب يومين وله من العمر اربعون سنة وخطب له على المنابر يوم الجمعة لعشرين من ذي القعدة، وكان المقتفي من سروات الخلفاء عالماً اديباً شجاعاً حليماً دمت الاخلاق كامل المسؤد خليقاً لللامامة قليل المثال في الانتماء ولا يجري في دولته. امر وان صفر الا بتوقعه، وكانت أيامه نضرة بالعدل زاهراً بفعل الخيرات وكان على قدم من العيادة قبل الضاء الامر اليه، وكان في اول أمره مشاغلاً بالدين ونسخ العلوم وقراءة القرآن ولم يربع سماحته ولين جانبه ورأفاته بعد المعتصم خليفة في شهاته ومصرماته وشجاعته مع ما خص به من زده وورعه وعبادته ولم تزل جبوشه منصورة حيث يمتد، وفي أيامه عادت بغداد والعراق الى يد الخلفاء ولم يبق له مثماز وقبل ذلك من دولة المقتدر الى وقته كان الحكم للمختلفين من الملوك وليس للخليفة منهم الا الاسم، سمع المقتدى الحديث من ابي القاسم بن بيان وروى عنه ابو منصور الجمواني والوزير ابن هبيرة، وجد المقتفي باباً للكعبة المشرفة تعظيناً لحرمتها، كانت وفاته ليلة الاربعاء ثانية ربيع الاول سنة خمسة وخمسين هجرية عن ست وستين سنة ودفن بدار الحلة .

انظر: البداية والنهاية ١٢/٢١٠، ٢٤١، تاريخ الخلفاء ٦٩٦، شذرات الذهب

. ١٧٢/٤

جاء في تاريخ السيوطي :

وقد جدد المتفقى باباً للكعبة واتخذ من العقيق تابوتاً لدفنه وكان محمود السيرة مشكور الدولة يرجع الى دين وعقل وفضل ورأي بسياسة<sup>(١)</sup>.

### هو اول خليفة لم يظهر في زمانه هلال الفطر

من الشائع المأثور في الفلك ولدى الناس ان شهر رمضان تسع وعشرون يوماً فان لم يظهر هلال الفطر اتم الناس عدة الشهر وصاموا اليوم الثلاثين من الشهر، وعند ذاك يظهر هلال شوال وقت غروب الشمس من اليوم الثلاثين لأن الشهر انقضت عدته، لكن الذي حدث في زمن الخليفة المتفقى ان الناس اتموا صيام شهر رمضان ثلاثين يوماً ولم يظهر هلال الفطر رغم صحو الجو ونقاشه من الغيوم، وهذا ما لم يحدث من قبل.

وقد وردت هذه الظاهرة في تاريخ السيوطي اذ قال في احداث سنة احدى وثلاثين وخمسين هجرية :

وفي هذه السنة رقب الالال ليلة الثلاثاء من شهر رمضان فلم ير، فاصبى أهل بغداد صائمين ل تمام العدة فلما أمسوا راقبوا الالال فما رأوه ايضاً وكانت السماء جلية صافية ومثل هذا لم يسمع بمثله في التواریخ<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر ابن كثير هذا الخبر في احداث السنة المذكورة فقال : وفيها صام أهل بغداد رمضان ثلاثين يوماً ولم يروا الالال ليلة احدى وثلاثين مع كون السماء صافية .

قال ابن الجوزي : وهذا شيء لم يقع مثله<sup>(٣)</sup> .

(١) تاريخ الملائمة ٧٠١.

(٢) تاريخ الملائمة ٦٩٧.

(٣) البداية والنهاية ٢١١ / ١٢.

**المستحب، باسم الله<sup>(٤)</sup>**  
هو أول خليفة تعود الخطب له  
ولبني العباس بعد انقطاع طويل

دامت خلافة العباسين حصينة قوية الشكيمة منذ بدايتها على يد الخليفة أبي العباس السفاح وظلت هكذا على يد الخلفاء الذين خلفوه إلى أن حصل تدخل العناصر الغربية والمماليك في أمور الخلافة والحكم، فاض محل شأن الخلفاء واهملت ذكراتهم على المنابر عند الخطب ونودي باسماء البوهرين وغيرهم، وكان ابتداء هذا الاختلال بعد خلافة المتوكل

---

(٤) هو الحسن بن المستجد بالله بن المتنفي لامرأة بن المستظهر ياته بن المستدي بن محمد بن القاسم بن المقصد العباسى الماشمى الفرجى ، كنيته أبو محمد ولقبه المستحب باسم الله ، أمه أم ولد ارمينة اسمها خفته وتقل عصمت ، ولد في شعبان سنة ست وثلاثين وخمسة ، بويض بالخلافة يوم مات أبوه بكرة الأحد تاسع ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسة هجرية وباهمه الناس ولم يل الخلافة أحد اسمه الحسن بعد الحسن بن علي رضي الله عنها غير هذا الخليفة ، وكان يوم بيمته يوماً مشهوداً حيث نثر الذهب فيه على الخطبة والمذبح ومن حضر ذلك عند ذكر اسمه على المثير ، وفي خلافة نادى برفع المكروس ورد المظلوم واظهر من العدل والكرم ما لم يره الناس في زمامهم من غيره وفرق مالاً عظيماً على الماشيين والملوين والعلماء والمدارس والربط ، وكان دائم البذل للعمال ليس له عنده وقع ، وكان ذا حلم وأناة ورقة ، وفي خلافة الخطبت دولته بين مهد وخطب له بصر وضربت السكة باسمه وضفت الرطاف بهداد وأمن الناس ودانت الملوك والسلطان ببطاعته وفي مدة خلافته اشتدت شوكة الزنكين على يد نور الدين الزنكى والابوهين على يد صلاح الدين الابوبى الدين كان لهم شأن عظيم في الحفاظ على مأثر الخلافة والدفاع عنها بوجه الصليبيين ، دامت خلافة المستحب باسم الله إلى سنة خمسة وخمسين هجرية حيث توفي عند سلخ شوال وله من العمر تسع وثلاثون سنة وكانت مدة خلافته تسع سنين وثلاثة أشهر وبسبعين عشر يوماً .  
الظرف : البداية والباية ١٢ / ٢٦٢ ، تاريخ الخلفاء ٧٠٧ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٥٠ .

على الله وظل الامر على هذا المنوال الى خلافة المستضيء بامر الله ، فانه عندما تولى الخلافة تمكّن من الامور وسادت له البلدان وخطب له على المنابر واعيدت للخلافة مظاهرها التي فقدتها ما يقرب من قرنين .

وقد اورد السيوطي في تاريخه ما يشير الى هذه الحقيقة فقال : قال

ابن الجوزي :

وفي خلافته انقضت دولة بنى عبيد وخطب له بمصر وضربت السكة باسمه وجاء البشير بذلك فعلقت الاسواق ببغداد وعملت القباب وصنفت كتاباً سميته (النصر على مصر) .

وقال الذهبي :

في أيامه ضعف الرفض ببغداد ووهن وأمن الناس ورزق سعادة عظيمة في خلافته ، وخطب له باليمين وبيرقة وتوزين ومصر الى اسوان ودانت الملوك بطاعته وذلك سنة سبع وستين .

وقال العماد الكاتب :

استفتح السلطان صلاح الدين بن ايوب سنة سبع بجامع مصر كل طاعة وسمع وهو اقامة الخطبة في الجمعة الاولى منها بمصر لبني العباس وعفت البدعة وصفت الشرعة واقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية بالقاهرة .. وقال العماد الكاتب في موضع آخر يصف احوال البلاد الاسلامية آنذاك : لم يبق بتلك البلاد منبر الا وقد اقيمت عليه الخطبة لمولانا الامام المستضيء بامر الله وتمهدت جوامع الجمع وتهدمت صوامع البدع وطالما مرت عليها الحقب الخواли وبيت مائنان وثمان سنين من نهضة المبطلين مملوءة بحزب الشياطين فملكتنا الله تلك البلاد وتمكن لنا في الارض وقدرنا على ما كنا نؤمله من ازالة الاخحاد والرفض وتقديمنا الى من يستثنينا ان يقيم الدعوة العباسية هنالك ويورد الادعاء ودعاة الاخحاد بها



صورة البطل العربي المسلم صلاح الدين الايوبي  
كما تخيلها أحد الرسامين



المهالك<sup>(١)</sup>.

وقد ذكر ابن الأثير الجزري سبب ذلك فقال:

السبب في اقامة الخطبة العباسية بمصر ان صلاح الدين يوسف ابن ايوب لما ثبت قدمه وضعف أمر العاكسد كتب اليه نور الدين محمود بن زنكي بأمره بذلك فاعتذر بالخوف من وثوب المصريين فلم يصغى الى قوله وأرسل اليه يلزمته بذلك واتفق ان العاكسد مرض فاستشار صلاح الدين امرائه فمنهم من وافق ومنهم من خالف وكان قد دخل مصر رجل يعرف بالامير العالم فلما رأى ما هم فيه من الاحجام قال: انا ابتدئ بهما فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضيء فلم يذكر ذلك احد فلما كان الجمعة الثانية أمر صلاح الدين الخطباء بقطع خطبة العاكسد ففعل ذلك ولم يتطلع فيها عزان والعاعكسد شديد المرض فتوفي في يوم عاشوراء<sup>(٢)</sup>.

هو اول خليفة بني في عهده سور

الاعظم المحيط بالقاهرة

منذ افتتاح مصر من قبل المسلمين والروم عيونهم مفتوحة عليها وعلى غيرها من البلدان التي انقطمت تحت ظل الراية العربية الاسلامية وعندما انشأت مدينة القاهرة خيف عليها من تسلل الاعداء ولذلك فقد بني لها في عهد المستضيء السور الكبير المحيط بها.

قال السيوطي:

وفي سنة اثنين وسبعين وخمسماة أمر صلاح الدين ببناء سور

(١) تاريخ الحلة، ٧٠٨.

(٢) الكامل في التاريخ، ١١٢/٩.

الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل على بنائه الامير بهاء الدين  
قراؤش ..

قال ابن الاثير: دوره تسعه وعشرون الف ذراع وثلاثمائة ذراع  
بالمائة<sup>(١)</sup> .

### هو اول خليفة تبني في عهده

#### قلعة جبل المقطم

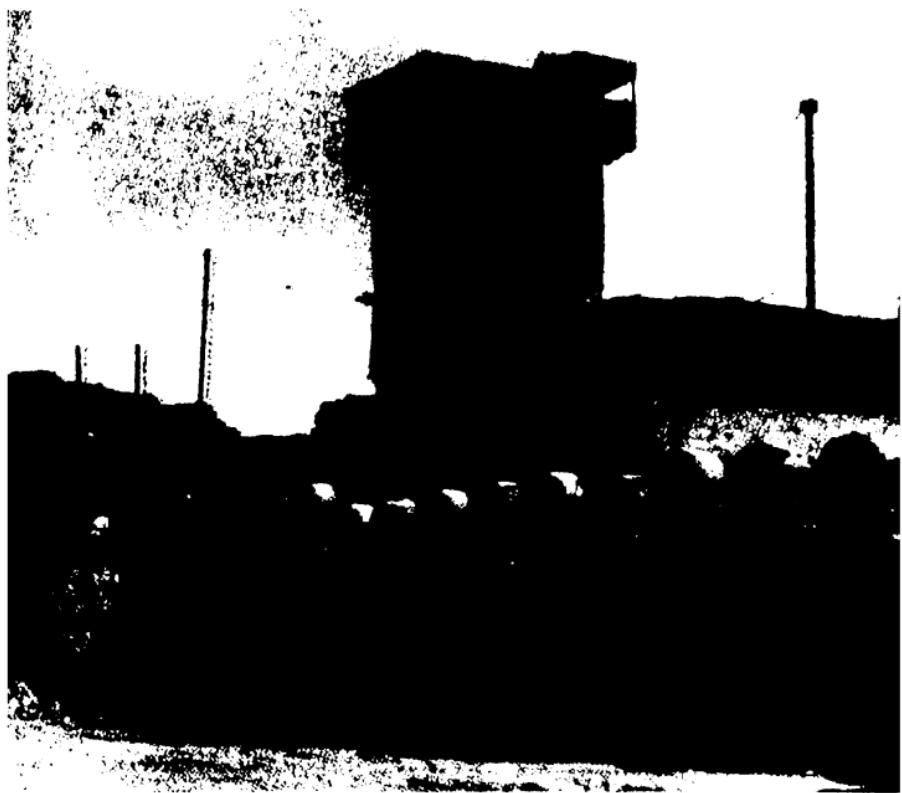
من الجبال الشاهقة الواسعة التي تحيط بمدينة القاهرة جبل المقطم  
الذى يعتبر بحق قلعة حصينة لمدينة القاهرة من الاعداء ، وقد فطن الى  
هذا القائد صلاح الدين الذى قام بانشاء قلعة ضخمة على هذا الجبل  
لأجل صد هجمات الغزاة والمعتدين ، وكان انشاء هذه القلعة في زمن  
الخليفة المستضي<sup>(٢)</sup> .

قال السيوطي في تاريخه :

وفيها أمر بانشاء قلعة بجبل المقطم وهي التي صارت دار السلطنة  
ولم تتم الا في ايام السلطان الملك الكامل ابن اخي صلاح الدين وهو اول  
من سكنتها<sup>(٣)</sup> .

(١) تاريخ الخلفاء ٧١١ -

(٢) نفس المصدر ٧١١ .



سور القاهرة الجي اهام المسئي « بالله  
أظهرته التنقيبات الارشية رغم مرور السنين



## الناصر لدين الله<sup>(٤)</sup>

### هو اول خليفة عباسي كسرى الكببة المشرفة بالديباج الاخضر

(٤) هو احمد بن المستضيء بامر الله بن المستجده بن المقفعي بن المستظاهر بن المقتنى بن محمد بن القاسم بن المقتدر سان العباسى الشاشمى الفرشنى ، كتبه ابوالعباس ولقبه الناصر لدین الله ، امه ام ولد تركية اسمها زمرد ، ولد يوم الاثنين هاجر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسماة هجرية ، وبوبع له عند موت أبيه المستضيء بامر الله في مستهل ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسماة هجرية ، وكان ابيض تركى الوجه افق الانف حبيب المعارضين ، وقد تولى عقد البيعة له ذو الرياستين مجد الدين ابوالفضل خطيب له على المابر بمدينة السلام ببغداد ونشرت الدنائير في الجوابع وقيل الشعر في ذلك ، عاش الناصر لدین الله مدة خلافته في عزوجلال وقمع للاعداء واستظهار على الملوك ولم يجد ضيقا ولا خرج عليه خارجي الا قمعه ولا خالف الا دفعه وكل من اضره له سوء رداء الله بالخذلان ، فكان شديد الاهتمام بصالح الملك لا يخفى عليه شيء من احوال رعيته كبارهم وصغارهم واصحاب اخباره في القطر البلاد يوصلون الي احوال الملوك الظاهرية والباطنة وكانت له حلل طيبة ومكالد خامضة وخدع لا يفطن لها احد يوقع الصدقة بين ملوك متعددين وهم لا يشعرن ويو悲哀 المعاواة بين ملوك متفرقين وهم لا يفطرون ، وكان اذا اطعم اشياعه اذا ضرب او بعجه وله مواطن يعطي فيها عطاء من لا يحال الفقر ، وقد ملا القلوب هيبة وخيفة ، فكان برعيه أهل المند مصر كما برعيه أهل بغداد فاصحها بحسبه الحلاله وكانت قد ماتت بموت المتصنم ثم ماتت بموته وكان الملك والاكتارات بمصر والشام اذا جرى ذكره في خلواتهم خفروا اصواتهم هيبة واجلا . ولذلك دانت له السلاطين ودخل في طاعته من كان من المخالفين وذلت له العناة والطهارة وانهارت بسيفه الجبارية واندحض اهداوه وكثير انصاره وفتح البلاد المديدة وملك من المالك ما لم يملكه احد من خلفاء مصر ، وخطب له ببلاد الاندلس وببلاد الصين وفي آخر ليلة من شهر رمضان عام ستمائة والتين وعشرين للهجرة توقي الخليفة الناصر لدین الله بعد حلالة دامت ستة واربعين سنة وله من المعر سبعون سنة . انظر : الكامل ٣٦٠ / ٩ ، شذرات الذهب ٩٧٥ / ٥ ، مسار الحلالق ٤ ، تاريخ

الخلفاء ٧١٣ .

كان الخلفاء في كافة العصور يجذلون الصرف والنفقة على الكعبة المشرفة اجلالاً وتعظيماً لها وقد كسيت بانواع الديباج الابيض من قبل الخلفاء العباسيين السابقين ، فلما تولى الناصر ل الدين الله الخلافة غير الكسوة من الديباج الابيض الى الديباج الاخضر .

قال السيوطي في تاريخه :

وكانت الكعبة تكسن الديباج الابيض من ايام المؤمن الى الان فكساها الناصر ديباجاً اخضر ثم كساها ديباجاً اسود فاستمرت الى الان<sup>(١)</sup> .

### هو اول خليفة عباسي تخدمه الجن

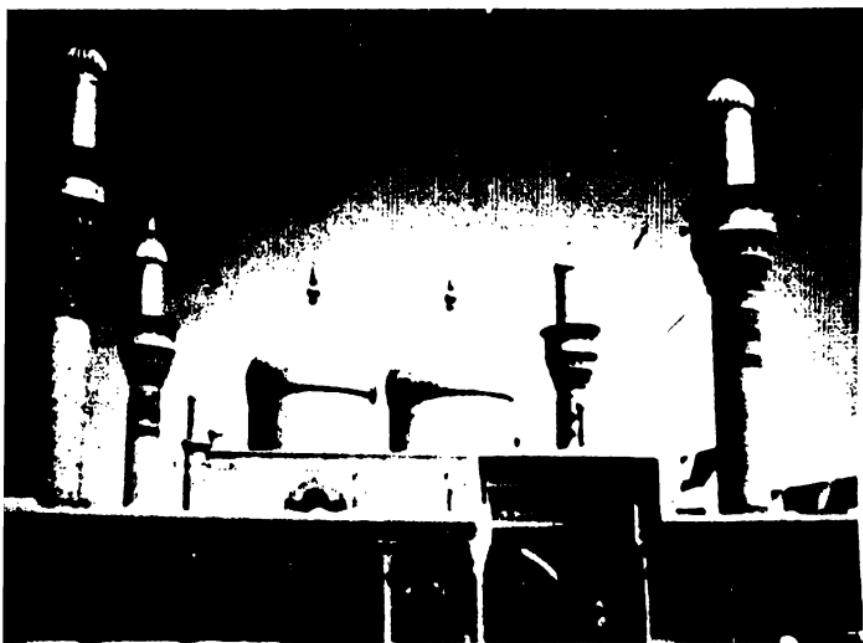
من الامور التي عرفت عن الخليفة الناصر ل الدين الله انه كان يتكون بعض الحوادث التي تحدث في عصره لبعض الاشخاص مما جعل الناس ينظرون اليه نظر الشخص الذي يتبنّا ، وكما هو معلوم ان مثل هذا الانسان يرهبه الناس ، بل يحكون حوله الاساطير ويسيطرون له بعض المآلـر التي ربما ليست له ، وكل هذا لأن الناس يميلون الى رصد الغيبـيات واستكناـه المجهـول ، وقد ذكر المؤرخـون ما يشير الى هذه الحقيقة لدى الخليفة الناصر ل الدين الله .

قال السيوطي في تاريخه :

قال الذهبي : وكانت له حيل لطيفة ومكائد غامضة وخدع لا يفطن لها احد ، يقع الصدقة بين ملوك متفقين وهم لا يفطنون ، ولما دخل رسول صاحب مازندران بغداد كانت تأتيه ورقة كل صباح بما عمل في الليل فصار يبالغ في التكتم والورقة تأتيه بذلك فاختلى ليلة بأمرأة دخلت

---

(١) تاريخ الخلفاء . ٧٢٥



مشهد الامام موسى الكاظم في بغداد



من باب السر فصاحت الورقة بذلك وفيها : (كان عليكم دواج فيها صورة الفيلة) ، فتغير وخرج من بغداد وهو لا يشك ان الخليفة يعلم الغيب .  
وأن رسول خوارزم شاه برسالة مخفية وكتاب مختوم فقيل له : ارجع  
لقد عرفنا ما جئت به فرجع وهو يظن انهم يعلمون الغيب .  
ولأجل هذا وغيره فقد تصور الناس ان القوة الخارقة لل الخليفة  
الناصر في معرفته وعلم ما هو مغيب عنه اما كان بواسطه قوى اخر سخرت  
له ، حق قال الذهبي فيه : قيل ان الناصر كان مخدوماً من الجن<sup>(١)</sup> .

### **هو اول خليفة يجعل مشهد الامام**

#### **موسى الكاظم ملاذاً للناس**

من المعروف والقرر في الشريعة الاسلامية ان بيت الله الحرام في  
مكة المكرمة هو المأمن والملاذ وهو الحرم الآمن لمن دخله ، وجرى على هذا  
الخلافاء والناس ولم يكن له بيت يضاهيه في حرمته وقدسيته .. ويبدو ان  
الخليفة الناصر عند توليه الخلافة اراد اضفاء اهمية والجلال على بعض  
المرائق والاضرحة الخاصة بالائمه الاعلام من امتنا ولم يكن قصده  
- والله اعلم - مساواة تلك المرائق والاضرحة ببيت الله الحرام وهو ما نihil  
اليه ونرجحه لأن هذا لا يصدقه انسان منها كانت قيمة الرائق في الضريح ،  
وعليه فان الخليفة الناصر جعل مشهد الامام موسى الكاظم رحمه الله آمناً  
للناس من باب القدسية والاجلال والاحترام وقد نقل التاريخ هذا العمل  
لل الخليفة الناصر ، فقد جاء في تاريخ الخلفاء :

وفي سنة ثمانية وخمسين للهجرة جعل الخليفة مشهد موسى  
الكاظم آمناً لمن لا ذ به فالتجأ اليه خلق وحصل بذلك مفاسد<sup>(٢)</sup> .

(١) تاريخ الحلة ٧١٣.

(٢) تاريخ الحلة ٧١٩.

## المستنصر بالله<sup>(\*)</sup>

هو اول خليفة عباسي يبني مدرسة علمية

على المذاهب الاربعة

وهي المدرسة المستنصرية، وقد ذكر المؤرخون تفصيل بنائها  
واحوالها آنذاك.

قال السيوطي في تاريخه :

قال ابن واصل : بني المستنصر على دجلة من الجانب الشرقي  
مدرسة ما بني على وجه الارض احسن منها ولا اكثر منها وقوفاً وهي باربعة  
مدرسین على المذاهب الاربعة وعمل فيها مارستانٌ ورتب فيه مطبخاً

(\*) هو منصور بن محمد الظاهر بامر الله بن احمد الناصر لدین الله ابن المستفيه بهامر الله  
بن المستجد بن المقفعي بن المستظر ابن المقفعي بن محمد بن القاسم بن المقذر بهامر العباسى  
الماشى الفرجى ، لقبه المستنصر بهاته ، وكتبه ابو جعفر ، امه جارية تركية ، ولد في شهر  
صفر سنة ثمان وثمانين وخمسة هجرية ، وبويوع بالخلافة بعد موت أبيه في رجب سنة  
ثلاث وعشرين وستمائة هجرية ، وكان اشقر ضحها قصيراً وخطه الشيب لغطى بالحناء  
ثم تركه ، وقد نشر المستنصر بهاته العدل في الرعايا وبني المساجد والربط والمدارس  
ومارستانات وأقام مئار الدين وقمع المتمردة ونشر السنن وكف الفتن وحل الناس على أقوام  
سنن وقام بأمر الجهاد احسن قيام وجمع الجيوش لنصر الاسلام وحفظ المخور وافتتح  
الخصوص ، وكان جده الناصر لدین الله يقربه ويسميه القاضي هداه وعقله وانكاره ما يجده من  
المنكر ، وقال فيه الحافظ المنذري : كان المستنصر راغباً في فعل الخير مجتهداً في تكثير البر وله  
في ذلك آثار جليلة وأنشأ المدرسة المستنصرية ورتب فيها الرواتب الحسنة لأهل العلم ، وقد  
ضرب المستنصر في زمانه الدراهم الفضية وجعلها بدلاً من قراصة الذهب فدعا له الناس  
بذلك ، وفي زمانه ايضاً بنتت المدرسة الصالحية التي بين القصرين في مصر ، وكذلك بنتت  
دار الحديث بالاشترافية في بلاد الشام ، وكانت وطأة المستنصر بكرة الجمعة عاش جمادى  
الأخيرة سنة اربعين وستمائة للهجرة .

انظر : تاريخ الخلفاء ٦٣١ ، شدرات الذهب ٥ / ٢٠٧ -



الجامعة المستنصرية التي شيدها الخليفة العباسي المستنصر بالله



للفقهاء ومزملة لآباء البارد ورتب لبيوت الفقهاء الحصر والبسط والزيت والورق والخبر وغير ذلك وللفقيه بعد ذلك في الشهر ديناراً، ورتب لهم حاماً وهو أمر لم يسبق إلى مثله واستخدم عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها أبوه ولا جده وكان ذا همة عالية وشجاعة وقادم عظيم وقصدت التatar البلد فلقيهم عساكره فهزمو التatar هزيمة عظيمة وكان له أخ يقال له الخفاجي فيه شهامة زائدة، وكان يقول لشقيقه لاعبرن بالعسكر نهر جيحرن وأخذ البلاد من أيدي التatar واستأصلهم، فلما مات المستنصر لم ير الدويدار ولا الشرابي تقليد الخفاجي خوفاً منه، وأقام ابنه أحد للبنه وضعف رأيه ليكون لها الأمر ليقضي الله امراً كان مفعولاً من هلاك المسلمين في مدبته وتغلب التatar.

وفي شأن بناء المدرسة المستنصرية قال الذهبي :

وقد بلغ ارتفاع وقوف المستنصرية في العام نيفاً وسبعين الف مثقال وكان ابتداء عماراتها في سنة خمس وعشرين وستمائة هجرية وتمت في سنة احدى وثلاثين، ونقل إليها الكتب وهي مائة وستون حملأً من الكتب النفيسة وعدد فقهائها مائتان وثمانية واربعون فقيهاً من المذاهب الاربعة وأربعة مدرسین وشيخ حديث وشيخ نحو وشيخ طب وشيخ فرائض ، ورتب فيها الخبز والطبعين والحلوة والفاكهه وجعل فيها ثلاثة يتيماء ووقف عليها ما لا يعبر عنه كثرة .

ثم سرد الذهبي القرى والربع الموقوفة عليها وقال : وفتحت يوم الخميس في رجب وحضر القضاة والمدرسون والاعيان وسائر الدولة وكان يوماً مشهوداً<sup>(١)</sup> .

(١) تاريخ الخلقاء ٧٣٢ -

**هو اول خليفة عباسي يرتب  
مراكز الشهود في دمشق**

وردت هذه الاولية للخليفة المستنصر بالله في تاريخ الخلفاء للسيوطى حيث قال :  
وفي سنة خمس وثلاثين وستمائة ولـى قضاء دمشق شمس الدين احمد الجونى وهو اول قاضى رتب مراكز الشهود بالبلد ، وكان قبل ذلك يذهب الناس الى بيوت العدول يشهدونهم <sup>(١)</sup> .

---

(١) تاريخ الخلفاء . ٧٣٤ .

## محمد العلقمي (\*)

هو اول وزير يراسل التتار

ويطمعهم في احتلال العراق

فاض تاريخ امة العرب بالاسمهاء اللامعة للرجال العباقة الاخذاذ  
الذين بناوا مجدها وأخذوا بابنادي ابنائها للوصول الى موقع الذرى ..  
وكان الایمان برسالة السباء رائدتهم والاعتقاد بأنها خير الامم التي اخرجت  
للناس حادبهم فجأة التاريخ الطويل العريق هذه الامة غرة بين التواريخ ،  
وكان الواحد منها يعدل الفا من غيرهم منطبقاً عليهم عجز بيت ابن دريد  
الازدي :

والناس الف منهم كواحد

واحد كالألف ان امر عنى

ومن هذا الاعتقاد وذلك الایمان احتلت امتنا العربية مركز الصدارة  
لأمم العالم اجمع وكانت أرضها مختارة من الله الحكيم الخير لتكون مهبط

(\*) هو مؤيد الدين محمد بن احمد المشهور بابن العلقمي ، وزير المستعمص بالله آخر الخلفاء  
العباسيين الذين سقطت بغداد في زمانه بيد التتار عام ستمائة وستة وخمسين هجرية ، كان  
ابن العلقمي قد راسل التتار ورئيسهم هولاكو مراسلات سرية لم يعلم بها الخليفة وكان في  
تلك المراسلات يحبب هولاكو غزو بغداد والقضاء على الخليفة لأجل ان يكون هو الخليفة او  
احد اشياعه وقد بذلك في تنفيذ ذلك كل ما بوسعه حق جرى في بغداد ما جرى من المأساة  
والهلاك على يد التتار الذين لم يوالقوا لابن العلقمي على ما أراد ، بل ظل عندهم مهاناً مغوفاً  
لم تنفذ له ولا أمنية واحدة من امنيه التي أملها منهم ، واغيراً تركوه يموت كمدأ وحسرة  
ولسان حاله يردد ويقول : وجري القضاء بمعكس ما املته .

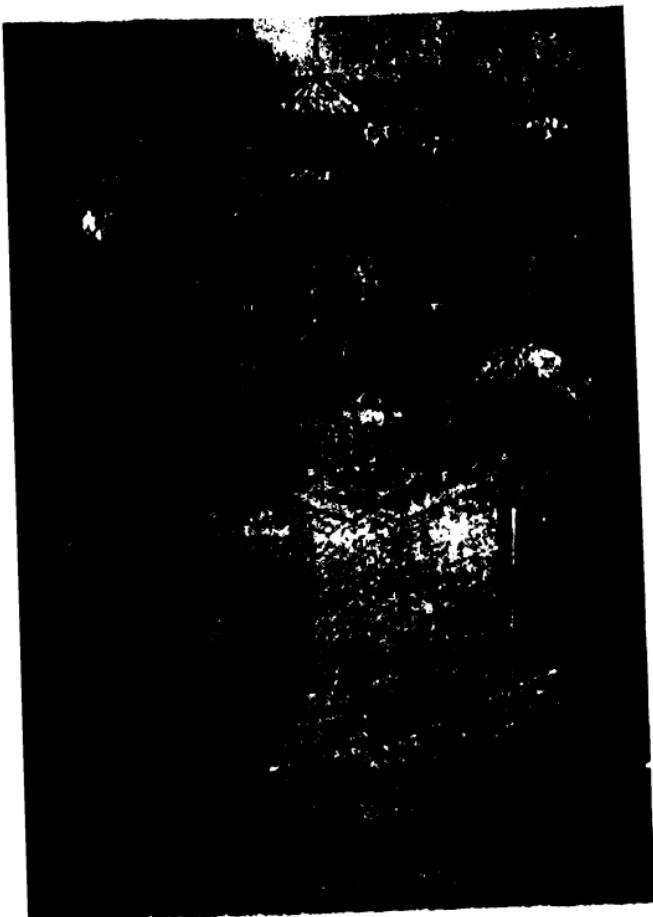
انظر :

شذرات الذهب ٥/٢٧٢ ، تاريخ الخلفاء ٧٤١ وما بعدها .

الرسالات ووحي السماء، وإنما لم تكن قدر هذه المسؤولية وهذا التحمل  
لما اختارها الله تعالى لذلك، وقد وهم من ذهب برأيه إلى أن العرب أمة  
مجيبة غير مؤهلة لشيء من أعباء الحياة، والذي يفتد رأيهم ويسقط  
مقررتهم الاختيار الالهي لأن تكون كما ارادها الله تعالى، وقد شهدت  
أسفار الحروب والغزوات أنها أمة الحرب اذا دقت طبول الوضى بهجم  
المقاتل منها على اعدائه كالليث الكاسر فيمزقهم شر تمزيق وهو في داخله  
وبين جنباته يحمل روح الام الرحوم التي تطأ نفسها ولا تطأ اطفالها، فهم  
الي جانب اقدامهم وجراائمهم ومقارعتهم في الخطوب يحسبون للضعفاء من  
الرجال والنساء والولدان الف حساب، واكثر من هذا انهم يتعاملون مع  
النبات والحيوان معاملة الشفقة والرحمة، وكما هم هكذا في القتال  
والحروب مجدهم في السلم والمعمران يداً واحدة لنشر الطمأنينة والعيش  
الرغيد على من يعولون ويحكمون وقد شهد بهذا التاريخ الغابر والحاضر  
ولا يعند في هذا الا غبى جاهل او عدو ماكر يدوف السم في الدسم ومثل  
هذا لا ثابه له لأنه :

وليس يصح في الافهام شيء

اذا احتاج النهار الى دليل  
وهكذا ظلت أمة العرب ولا زالت كما ذكرنا، فكان الامر ان لا ذ  
بحماها الناس واستظل بافياها الصغير والكبير وشهد بفضلها ليس المحب  
القريب فحسب ، واما العدو والغريب ، والفضل ما شهدت به الاعداء .  
ولكن ولا نقول وباللاسف لأن الاسف لا يعيد التاريخ والخسرات  
والعبرات لا تغنى من القدر والاحادات شيئاً ، لقد ظهرت في بنية هذه  
الأمة العريقة وهيكلها المتين شخصيات بل اجساد بين حقبة طويلة



صورة ثانية للدخول هولاكو بمداد



وآخرى من التاريخ أبى الا ان تنخر في كيان أمتنا الشريف وهي أشبه ما تكون بالحبيبات والدمامل التي تظهر في الجسم السليم ارادت ان تمحو آثار هذه الامة وتعفي على مآثرها ولكن هيبات هيبات ان تناهى عنها شيئاً، الا كما ينال الاصبع من ماء البحر، فقد ذهبت احقاد تلك العناصر ادراج الرياح اذ نادى عليها المنادي منذ امد بعيد ولا زال صوته يرن في الآفاق:

### يا ناطحاً جلاً يوماً ليوهنه

اشفق على الرأس لا تشفق على الجبل

أجل ايها الحاقدون البشعون الذين طوتهم الارض في ثراها والذين لازلتم تشمون عطر الاريحية من اجواء وجنانن أمتنا اشفعوا على رؤوسكم وامنحوا انفسكم الراحة والاطمئنان من تعبكم ونصبكم للكيد، ان امتنا الاصيلة العريقة لا تناهى عوادي الزمن ولا تطالها شراذم الاقزام اينما كانوا وعاشاوا، انها لا زالت والحمد لله بخير بفضل رجالها وأبنائها البررة الشجعان الذين يسهرون الليلالي الطوال وينبذلون الغالي والنفيس في سبيل ديمومتها وسرميتها واعلانها الى قمم المجد وهام الثريا.

لقد مرت على امتنا العربية العريقة فترة من اعنى الفترات التي عاشتها امة على وجه الارض، حينما تغلغل العنصر الغريب في هيكل الحكم والخلافة العباسية قبل اكثرب من الف عام، حينما انبثت البوهيمون والسلاجقة في قصور الخلافة وأخذوا ينصبون ويقيلون على راحتهم وهوام ويعيشون في الارض فساداً فاهملوكوا الحمرث والنسل وكان هذا بمحض ارادة الخلفاء الضعفاء ساهمهم الله الذين رکضوا وراء العاجل الفاني وبنبذوا الخالد الباقى وراءهم ظهرياً، فكان ذلك في زمن الخليفة المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس في العراق، وفي غفوة من الزمن

وهجمة من اهين الضمير الانساني الذي حيث نزل في دست الحكم ذلك  
الخائن المارق الذي اصبح امارة دالة على الخيانة ونكران الضمير، وفند  
حذا لي مساره حدو ابي رغال قاتله الله وكأنه اراد لنفسه الدخول في التاريخ  
لدخول ولكن من الباب الاسود الذي اوله زيالة وآخره كثيف اجيف حق  
صارت راححة خيانته تزكم أنوف الدهماء من الناس بله الغيارى الشرفاء،  
ذلكم هو الوزير محمد بن احمد العلقمي الذي احتفال على الخليفة  
المستعصم بالله وقاده الى مهاوي الردى والريل والهلاك بعد ان اضمر باطننا  
بعمالف ظاهره ولعب على حبل الخيانة والمرور عن الاصلحة ومحاسبة  
الضمير.. فقد أخذ هذا الوزير الملعون يراسل التتار الذين آتوا على  
انفسهم ان يدوسوا على كل ما هو انساني مقدس ويعثروا تراثهم البهيمى  
الرذيل بواسطة ابن العلقمي وأمثاله المبثوثين في ثنيا الامم بين كل حقبة  
وحين، فكان هذا العلقمي - ونسبة دليل عليه - يهدى الامور لقدم التتار  
ودخولهم بغداد ويزين ذلك لهم من جانب وللحقيقة المستعصم بالله من  
جانب آخر وباعته على هذا غاية في نفسه اراد تنفيذها وتحقيقها وقد ظن ان  
الغاية تبرر الوسيلة وكأنه سبق ميكافيلى بنظريته هذه وما درى ان العظام  
كفوها العظام وانه منذ خلقت الخلقة الا وللفضيلة اسسها الشريفة  
وطرقها النبيلة المقدسة وليس للعاهر الا الحجر، وعندما تم له ما اراد من  
فتح الباب وادخال اولئك الاوبياش الغشمة الا واهدو نيشانه المنطقي  
القريم، فقد ركلوه بارجلهم وصفعموه باكفهم ويصقروا على صحفة وجهه  
بصفحة ناطقة عالقة به على مر الاجيال والاباد لتختبر من يأتي بعده من الخونة  
الاندال ان لا عيش ولا حياة لمن يساوم على امته ويبيعها للاجنبى  
الدخيل، وقد يعجب المرء من هذا الجزاء ويندهش، فنقول له لا عجب

ولا اندهاش اما هو الكيل الحق فانه اعمل ايهما الانسان ما شئت، فكما تدين ندان، وبالكيل الذي كلت به تكتال، وهي معادلة كما يقول اهل الرياضيات طرفها الايمان لا بد ان يساوي طرفها الایسر والا فلا نظرية ولا قانون في هذه الحياة، هذا هو منطق العقل ومن اراد غلوه فليتحول من عالم الانسان الى عالم الحيوان، وان كان هناك عجب فاما يكون من اولئك البشر الذين اذا ذكر ابن العلقمي هذا لم تسود وجوههم من ذكره والتغفي باعجاده فكم من كاتب ومفكر محسوب على التاريخ لا يندى جبينه خجلأ اذا ذكر هذا الوزير الخائن المارق، بل يأخذ بحساباته الموجاء وتهوشه التاريخي الذي يضفي عليه ، ظلماً، سمة المنهجية التاريخية والموضوعية وما أشبه من هذه الاسماء، أقول يأخذ مثل هذا الكاتب بالقاء التبعة واللوم على غير ابن العلقمي ويخرجه لنا معاف من كل سوء وكأنه لم يكن وزيراً مستشاراً مؤثثناً عليه النصح وتسديد الرأي في أقل الاحوال، فكيف به وقد غاص في جب الخيانة من رأسه الى مدارسه !! انه تشاذق في الانفاظ من امثال هؤلاء الكتاب ومحاولة لتعمية القلوب واسدال ستار على افعال هذا الوزير الشنيعة القبيحة وكأنهم يريدون الغاء التاريخ والانباء التي اشرت بما لا يقبل الشك خيانته وتواطئه مع الاجنبي الدخيل، وهي اخبار صريحة فصبيحة الى جانب اثباتها خيانته فاما اثبات لمعده عن عنصر العرب وغرباته عنهم وهذا هو الحق الذي لا مراء له .

ولنستمع الان الى بعض النصوص التاريخية التي ثبت ما قلناه بشأن هذا الوزير العلقمي الحالن يرويها لنا السبوطي في تاريخه حيث قال : ثم رکن المستعصم الى وزیره ملیدالدین العلقمی فاملك الحرف والنسل ولعب بالخلیفة کيف اراد وباطن الشار وناسحهم واطعمهم في

المجيء الى العراق وأخذ بغداد وقطع الدولة العباسية وصار اذا جاء خبر  
منهم كتمه عن الخليفة ويطالع باخبار الخليفة التتار الى ان حصل ما حصل  
للمستعصم بالله<sup>(١)</sup>.

ويقول السيوطي في موقع آخر عند كلامه عن احداث سنة خمس  
وخمسين وستمائة هجرية :

واللتار جاثلون في البلاد وشرهم متزايد ونارهم تستعر وال الخليفة  
والناس في غفلة عما يراد بهم والوزير العلقمي حريص على ازالة الخلافة  
العباسية والرسل في السر بينه وبين اللتاير والمستعصم تائه في لذاته لا يطلع  
على الامور ولا له غرض في المصلحة، ثم ان الوزير كاتب اللتاير واطمعهم  
في البلاد وسهل عليهم ذلك وطلب ان يكون نائبهم فوعدهم بذلك وتأهلا  
لقصد بغداد<sup>(٢)</sup>.

وفي مكانته هولاكو قائد اللتاير يثبت ذلك ابن شاكر الكتبى في قوله :  
وأخذ يكاتب هولاكو الى ان جر هولاكو وجراه على أخذ بغداد وقرر  
مع هولاكو اموراً انعكست عليه وكان كثيراً ما يقول :  
«وجرى القضاء بعكس ما أملته»<sup>(٣)</sup>.

وعن خادعة هذا الوزير لأهل بغداد ومصانعه لللتار وتحقيقه المشهد  
المأساوي الرهيب يقول ابن الكتبى في احداث سنة ستمائة وست وخمسين  
هجرية :

واما هولاكو فانه وصل الى بغداد في ثانى عشر المحرم في جيش لا

(١) تاريخ الخلفاء ٧٣٧.

(٢) تاريخ الخلفاء ٧٤٠، ميون التواريخ ١٣٢/٢٠.

(٣) ميون التواريخ ١٩٤/٢٠، شدرات الذهب ٥/٢٧٢.

يخصى عدده فلما رأى ابواب بغداد مغلقة تيقن ضعف اهلها فنزل عليها فلما كان ثان يوم نزل اليه الوزير مؤيد الدين بن العلقمي في جماعة من ماليكه واتباعه وكانوا ينهون أهل بغداد عن رمي النشاب ويقولون : سوف يقع الصلح ان شاء الله تعالى فلا تحاربوا ، فاجتمع بالسلطان هولاكو وعد الى الخليفة وقال له :

قد رسم السلطان انك تخرج اليه فاخبر اليه ولده الاوسط فلم يقن الاقتناع به فخرج اليه الخليفة والوزير ومعهم جمع كثير ، فلما صار ظاهر السور أفردوه من اصحابه في خيمة صغيرة ومنعوا اصحابه من الوصول اليه ثم دخل الخليفة بغداد ومعه جماعة من أمراء المغول وخواجا نصير الدين الطوسي فاخبر اليهم من الاموال والجواهر ثم عاد مع الجماعة الى ظاهر البلد فأمر هولاكو بقتله فقتل يوم الاربعاء رابع عشر صفر ولم يرق دمه بل جعل في غرارة ورفس الى ان مات ودفن واعفي اثر قبره ، ثم قتل ولده الاكبر ابوالعباس احمد ، ثم قتل ابن الخليفة الاوسط ، وأخذوا اعمام الخليفة وانسابه فكانوا يطلبون واحداً بعد واحداً فيخرج باولاده وجواريه فيقتل ، ثم وضع السيف في أهل بغداد اربعين يوماً فقتلوا الرجال والنساء والصبيان والاطفال حتى زاد عدد القتلى على ثمانمائة الف نفس عدا الفين من العلية ومن هلك في الآبار وسراديب الموتى جوعاً وعطشاً ووقع الوباء فيمن تخلف من شم روابع القتل وشرب الماء المترتج بالجيف وكثرة الذباب فانه ملا الفضاء<sup>(١)</sup> .

---

(١) هون التوارين ٢٠/١٣٣ .

## المستنصر بالله احمد<sup>(٤)</sup>

هو اول خليفة لبني العباس في مصر

من بنا سابقاً ان التتار استباحوا بغداد وقتلوا ونهبوا وعاثوا في الارض فساداً واستطاعوا القضاء على الخلافة العباسية في العراق وذلك عندما قتلوا الخليفة المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس في بغداد ، ثم انهم قصوا على عائلته وأقاربه ولم ينج منهم الا الذي هرب خارج العراق ، ومن الذين هربوا احمد بن الظاهر باامر الله ، حيث استطاع ان يفلت من قبضة التتار ويصل الى مصر ، ويكون اول خليفة عباسي هناك .

وقد وردت في كتب التاريخ رواية هروبه وحصوله على الخلافة في

مصر :

قال صاحب «عيون التواریخ» في احداث سنة ستمائة وتسع

وخمسين :

---

(٤) هو احمد بن الظاهر باامر الله ابي نصر محمد بن الناصر لدين الله احمد ، كنيته ابو القاسم ولقبه المستنصر بالله وهو غير المستنصر بالله منصور خليفة العباسيون في بغداد اواخر الدولة العباسية ، اما هو اول الخلفاء العباسيون في مصر ، وقد كان معروضاً في بغداد للأخذ بها العار هرب وصار الى عرب العراق ، فلما تسلط الملك الظاهر بيبرس وفدي عليه في رجب ومحمه عشرة من بي مهاوش فركب السلطان للقاده ومعه القضاة واعضاء الدولة فاشهدوا على نسبه وبابعوه بالخلافة في مصر وذلك في سنة ستمائة وتسع وخمسين هجرية ، وقد فرض هذا الخليفة الامور الى الملك الظاهر بيبرس لم سار الى بغداد لأجل اعادتها الى حضرة الخليفة العباسية وذلك في نهاية السنة المذكورة آنفاً فدارت بينه وبين التتار الذين في العراق معركة اعدم فيها هذا الخليفة ولم تدم له الامور سوى ستة اشهر ، وكان مقتله في الثالث من المحرم سنة ستمائة وستين للهجرة ، ثم توكل الامور من بعده الحاكم بامر الله الذي كان قد بويح بالخلافة في حلب ايام حياة المستنصر بالله .

الظرف : شذرات الذهب ٢٩٧/٥ ، تاريخ الخلفاء ٧٥٧ ، الاعلام ١ .

وهو ابو القاسم احمد بن الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله وكان عبوساً في بغداد مع جماعة من بني العباس، فلما ملكت التتار بغداد اطلقوهم فصار المستنصر الى عرب العراق واختلط بهم، فلما ملك الملك الظاهر وفديه مع جماعة من بني مهارش فركب السلطان للقائه ومعه الوزير بهاء الدين وقاضي القضاة تاج الدين والشهدور القراء والمؤذنون واليهود بالتوراة والنصارى بالانجيل ودخل من باب النصر وشق القاهرة وكان يوماً مشهوداً وجلس السلطان وال الخليفة في الايوان بقلعة الجبل وحضر الصاحب بهاء الدين وولده فخر الدين وقاضي القضاة تاج الدين والامراء والناس على طبقاتهم وقرىء نسب الخليفة على القاضي وشهد عنده بصحته فأسجل عليه بذلك وحكم به ويوبع وركب من يومه وشق القاهرة في وجوه الدولة وهو الثامن والثلاثون من خلفاء بني العباس وكانت مبايته في يوم الاثنين ثالث عشر رجب الفرد سنة تسع وخمسين وستمائة واول من بايعه قاضي قضاة الديار المصرية تاج الدين ابن بنت الاعز، ثم بايعه الملك الظاهر والشيخ عز الدين ابن عبدالسلام والامراء والاعيان من اولى الحل والعقد، ثم ركب الخليفة السلطان الخليفة بيده وصعد فخر الدين ابن لقمان الخليفة فالبس الخليفة السلطان الخليفة بيده وصعد فخر الدين ابن لقمان رئيس كتاب الانشاء منبراً نصب له فقرأ التقليد وهو من انشائه وخطه وركب السلطان بالخلعة والطوق ودخل من باب النصر وشق القاهرة وقد زينت له وحمل الصاحب بهاء الدين التقليد على رأسه راكباً والامراء يمشون بين يديه وكان يوماً يقتصر اللسان عن وصفه<sup>(١)</sup>.

---

(١) ميون التواريخ ٢٥١/٢٠

**الحاكم بأمر الله<sup>(٤)</sup>**  
**هو اول من ارسل جيشاً**  
**لفتح بلاد النوبة بمصر**

تقع بلاد النوبة جنوب بلاد مصر في القديم وحالياً هي ضمن جمهورية مصر العربية، وقد ظلت حصينة تأثيرها الغزوات والجيوش لأجل فتحها فلم تتمكن الا في زمن الحاكم بأمر الله ، فيكون هذا الحاكم اول من افتتحها .

قال السيوطي :

وفي سنة اربع وسبعين وستمائة وجه السلطان جيشاً الى النوبة ودنقلة فانتصروا وأسر ملك النوبة وأرسل به الى الملك الظاهر ووضعت

(٤) هو احمد بن ابي علي الحسن بن ابي بكر بن علي القمي بن الخلية المسترشد بالله بن المستهزئ ربه العباسى ، كتبته ابو العباس ، ولقبه الحاكم بأمر الله ، وهو ثان خلفاء العباسين في مصر . كان قد اختفى وقت احتلال هولاكو لبغداد ثم خرج ومعه جماعة الى دمشق وابدى سالة في فتح بعض البقاع وانتهى به المطاف الى مصر ، حيث تولى الخلافة بعد مقتل المستنصر بالله وثبت بيته يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدى وستين وستمائة هجرية وذلك بحضور الملك الظاهر ببرس داخل برج القلعة الكبير ، غير انه كان كثيرون من خلفاء بني العباس المتأخرین فأمروا الدولة كانت بيد المالكين الذين يخلعون وينصبون من يريدونه ويضفون الالقاب على هواهم ، وفي زمن الحاكم بأمر الله مات هولاكو سنة ستمائة وثلاث وستين وانتصر سلطان المسلمين ابو عبد الله ابن الاحمر على الفرنج في الاندلس وانتزع المسلمين طرابلس بالسيف من يد الروم ، وكذلك اسلم اكثراً التار بعد تأثرهم بمبادئ الاسلام الحنيف ، ومن مات من الاعلام في زمن الحاكم الشيخ العزب بن عبد السلام والشيخ محى الدين النووي وابن حملكان وابن تيمية والمحب الطبرى ، وكانت ولادة الحاكم بأمر الله يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الاول سنة احدى وسبعمائة للهجرة ودام تختلف اربيعن عاماً وكان قد مهد بها الى ابنه المستكفي سليمان .

انظر : تاريخ السيوطي ، ٧٦٠ ، الشدراسات ، ٧٠١ / ٦ .

الجزية على أهل دنقلا وله الحمد .

وقال الذهبي :

وأول ما غزت النوبة في سنة احدى وثلاثين من المجرة، غزاها عبد الله بن أبي سرح في خمسة آلاف فارس ولم يفتحها فهادهم ورجع ثم غزت في زمن هشام ولم تفتح ثم في زمن المصور ثم غزاها الزنكي ثم كافور الاخشيدى ثم ناصر الدولة بن حمدان ثم توران شاه اخو السلطان صلاح الدين في سنة ثمانية وستين وخمسماة ولم تفتح الا هذا العام ، وقال في ذلك ابن عبدالظاهر :

هذا هو الفتح لا شيء سمعت به  
في شاهد العين لا ما في الاسانيد<sup>(١)</sup>

هو اول خليفة عباسي في مصر  
يدفن عند مرقد السيدة «نبفيسة»،

والسيدة نفيسة هي المشهورة باسم السيدة نفيسة بنت حسن بن زيد بن الحسن بن أبي طالب رضي الله عنها، دخلت مصر هي وزوجها اسحاق بن جعفر الصادق رضي الله عنهما اجمعين وتوفيت في رمضان من سنة مائتين وثمان هجرية فدفنت بين القاهرة ومصر القديمة، ويقال ان الدعاء يستجاب عند قبرها وكانت من الصالحات أخذ عنها الامام الشافعي العلم وعندما مات حملت جنازته اليها ففصلت عليه<sup>(٢)</sup> ،

(١) تاريخ الحلة ٧٦٣ .

(٢) شهارات الذهب ٢١/٢ .

وقد ظل مرقد السيدة نفيسة مزاراً للناس وتربيتها يدفن عندها الاموات  
ويعتبر الخليفة الحاكم بأمر الله اول خليفة عباسي بمصر يدفن بقريها .

قال السيوطي :

وفي سنة احدى وسبعينات هجرية توفي الخليفة الحاكم الى رحمة الله  
ليلة الجمعة ثامن عشر جادى الاولى وصلى عليه العصر بسوق الخيل تحت  
القلعة وحضر جنازته رجال الدولة والاعيان كلهم مشاة ودفن بقرب  
السيدة نفيسة وهو اول من دفن منهم هناك واستمر مدفنه الى الان و كان  
قد عهد بالخلافة لولده ابي الربيع سليمان<sup>(١)</sup> .

---

(١) تاريخ الخلفاء ٧٦٦ .

## ابراهيم بن الاحلب<sup>(١)</sup>

هو اول من اتخذ العبيد

في افريقيا لحمل سلاحه

حرف عن ابراهيم بن الاحلب شجاعته وجرأته وقدرته على توسيع  
الامور في الشمال الافريقي وغتكه من القضاء على الثورات التي كانت  
تقوم ضد العباسيين هناك، وقد عرف عنه ايضاً انه اول امير هناك يتخذ  
من العبيد حلة لسلحه بين يديه .

لقد ذكر صاحب الاعلام :

وهو اول من اتخذ العبيد لحمل سلاحه واستكثر من طبقاتهم واستغنى  
بهم عن الرعية في بعض اموره<sup>(٢)</sup> .

(١) هو ابراهيم بن الاحلب بن سالم بن عقال بن مخاجة التميمي، ثان الاحمالية من ولاة الفريقيه  
لبني العباس، كانت ولايته عام مائة واربعين هجرية، كان ابوه الاحلب قد ولد في الفريقيه سنة  
مائة وثمانين واربعين هجرية بمهد من الخليفة ابي جعفر المنصور ثم قتل على اثر الفتنة التي  
حدثت في شمال الفريقيه، ودفن هناك وسمي بالشهيد وكان ذلك في شعبان سنة مائة وخمسين  
هجرية، وفي زمن الخليفة هارون الرشيد ورد كتاب بتولية ابراهيم حل شمال الفريقيه وذلك  
عام مائة واربعة وثمانين للهجرة ليهض بالأماره وضبط امورها وابتلى مدينة العباسية قرب  
القروان، وانتقل اليها، وقد تغلب على الفتنة والخارجين عليه ابان ولايته، وكان على علم  
بالادب والفقه، شاعراً وخطياً شجاعاً، واستمرت ولايته اثنتي عشرة سنة واربعة اشهر،  
بمهد ولا أرض حرمة منه، وتوفي سنة مائة وست وسبعين للهجرة.

انظر : الاعلام ١/٢٥ ، الكامل ٥/٢٦ ، ١٤١ .

(٢) الاعلام ١/٢٦ .

## ابراهيم الاسفرايني<sup>(٥)</sup>

هو اول من لقب من الفقهاء

كان ابو اسحق الاسفرايني من العلماء الاجلاء الذين نافحوا عن الملة الحنفية ومقرراها النقاۃ الصافية وكان يسير في نهجه هذا على نهج اسو الحسن الاشعري الذي دافع دفاعاً مستمداً عن السنة المطهرة بوجه الاعتزال والمرور من الدين ، فاستحق الاسفرايني ان يكون على رأس الاشعرية في زمن الخليفة العباسي القادر بالله .

وقد لقب الاسفرايني بلقب (ركن الدين) في وقت لم تكن تعرف فيه الالقاب للفقهاء .

ورد في «الاعلام» للزرکل :

عالم بالفقه والاصول كان يلقب برکن الدين قال ابن تغري بردي : وهو اول من لقب من الفقهاء<sup>(٦)</sup> .

(٥) هو ابو اسحق الاسفرايني ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاصولي المتكلم الشافعی احد الاعلام وصاحب التصانيف كان شيخ خراسان في زمانه ويقال انه بلغ رتبة الاجتهاد ومن مصنفاته «الجامع في اصول الدين» - خمس مجلدات وتعلمه في اصول الفقه ، بنته له مدرسة لم يبن مثلها فجلس بها للتدرس وعليه تلقه القاضي ابو الطيب الطبری والشیری والبیهقی ، كانت وفاته بنیساپور يوم عاشوراء من ستة اربعين سنة وثمان عشرة للهجرة ثم نقل الى بلده اسفراين ودفن في المشهد الخاص به ، كان ابو اسحق الاسفرايني ثقة في رواية الحديث وله عدة مناظرات مع المعتزلة وقد اقر له العلماء بالتقدم ، ذكره الحكم ابو عبد الله صاحب المستدرك فقال : أخذته الكلمة والاصول حامة شوش نيسابور وأقر له بالعلم أهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه «جامع الخلي في اصول الدين والرد على المحدثين» رأيه في حسنة مجلدات وغير ذلك من المصنفات .

انظر : وثبات الاعيان ١/٢٨، شذرات المذهب ٣/٢٠٩، الاعلام ١/٥٩ .

(٦) الاعلام ١/٥٩ .

اسد بن عمرو البجلي (٤)  
هو أول من كتب كتاب أبي حنيفة

ثبت لدى مؤرخي الحديث والفقه ان اسد بن عمرو كان ملازمًا لللامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت ومن اصحابه الذين سمعوا عنه العلوم الشرعية كالحديث والفقه وغيرها ، وما تركه ابو حنيفة من الفقه كان لدى اصحابه الذين بادروا الى تدوينه وكتابته وأول من دون كتب الامام ابي حنيفة اسد بن عمرو البجلي .

قال صاحب «الاعلام»:

اسد بن عمرو بن عامر القشيري البجلي ابوالمنذر قاضي من اهل الكوفة من اصحاب الامام ابي حنيفة وهو اول من كتب كتب ابي حنيفة<sup>(٤)</sup>.

(٤) هو اسد بن عمرو بن هامر بن عبد الله بن هامر بن هامر بن صعب بن يشر ، كنيته ابوالمذر البجلي الكوفي صاحب الامام اي حنفية النعمان بن ثابت ، سمع من ابراهيم بن جرير واي حنفية ومطرقي بن طريف وغيرهم ، روى عنه احمد بن حنبل وعمر بن بكار والحسين بن محمد الزهفاني وغيرهم ، ولـي القضاة بيـغداد وكذلك قضاة واسط ، كان ثقة في روايته للحديث والعلم ، جاء من الكوفة وهو من اهلها الى بغداد ، نعمته بـانه ينسب لأهل الرأي في فقهه وذلك لصحبته للامام اي حنفية ، وليس ذلك بشيء ، قال فيه يحيى بن معين : اسد بن عمرو اوتق من نوع بن دراج ولم يكن به باس وقد سمع من ربعة الرأي ومطرف ويريد بن اي زيـاد ولـا انكر بصـره ترك القضاة ، وقال ابو عبيـد محمد بن هـلـي الـاجـري : سـأـلت ابـادـاـود هـنـ اـسـدـ بـنـ عـمـرـ فـقـالـ : صـاحـبـ رـأـيـ وـهـوـ فـيـ تـنـسـهـ لـيـسـ بـهـ بـاـسـ ، قـالـ اـهـمـ اـبـنـ هـدـيـ : وـأـسـدـ بـنـ عـمـرـ وـتـوـقـيـ سـنـ ثـمـانـ وـثـمـائـنـ وـمـائـةـ .

<sup>٣</sup> انظر: تاريخ بغداد ١٦/٧، الاعلام ١/٢٩١.

٢٩١ / ١) الاعلام .

## اسد بن الفرات (\*) هو اول من فتح جزيرة صقلية

كانت الجيوش الاسلامية في زمن الدولة العباسية تغير على بلاد الروم لأجل ضمها الى رقعة الدولة العربية الاسلامية واعلاء كلمة الله فيها، وفي خضم هذه الفتوحات كان زياد الله الاغلبي واليأ للخلافة العباسية على تونس فجهز جيشاً غازياً لفتح جزيرة صقلية واحتار لقيادته القاضي اسد بن الفرات لشجاعته وحنكته في الامور، فكان اول قائد يغزو جزيرة صقلية ويفتحها عنوة ويضمها الى بلاد المسلمين.

قال صاحب «الاعلام» :

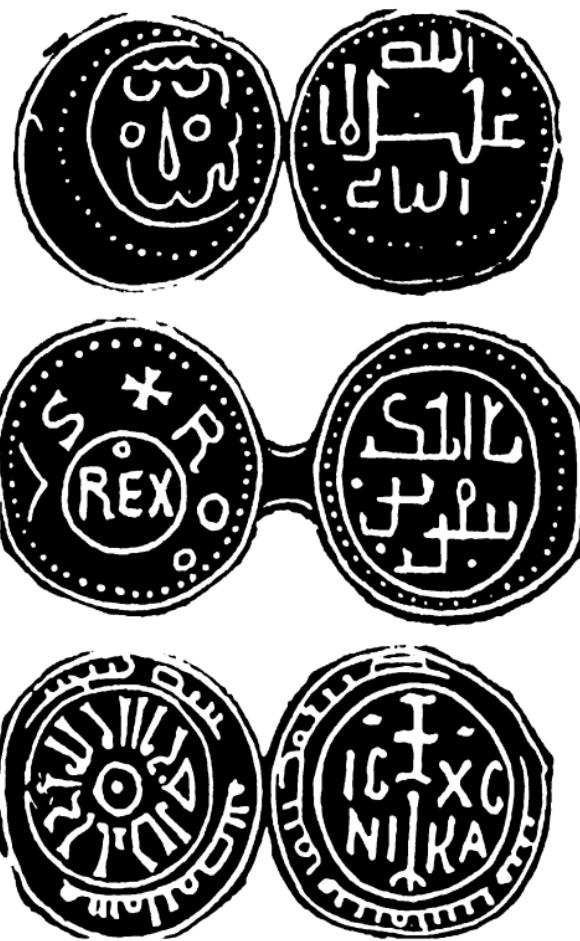
قال ابن ناجي : وهو اول من فتح صقلية وتوفي من جراحات اصابته وهو محاصر سرقوسة براً وبحراً (١).

---

(\*) هو اسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم، كنيته ابو عبد الله ولد عام مائة والتين واربعين مجرية، كان لقبه المقرب وأحد اصحاب الامام مالك بن انس الاصبهي وله مدونات في الفقه تدعى المسائل الاسدية، أصله من خراسان وولادته كانت بخران وقيل بخران ورحل ابوه الى القيروان في جيش الاشتت فأخلده معه وهو طفل فنشأ بها ثم بتونس، رحل الى المشرق في طلب الحديث والعلوم الشرعية وذلك سنة مائة والتين وسبعين للهجرة ثم هاد الى تونس ليتولى قضاء القيروان سنة مائتان واربع، وكان شجاعاً حازماً صاحب رأي في السياسة والحكم. استعمله زياد الله الاغلبي لقيادة الجيش الذي بعثه الى البحر المتوسط، فاقتحم الاهوال ودمر الاعداء واستطاع ان يفتح جزيرة صقلية وذلك عام مائتان واثنتي عشرة للهجرة، وكانت وفاته سنة مائتين وثلاث عشرة للهجرة.

انظر : شذرات الذهب ٢٨ / ٢٩١ ، الاعلام ١ / ٢٩١ ، تاريخ قضاة الاندلس ٥٤ .

(١) الاعلام ١ / ٢٩١



ملفج من النقود التي سكها العرب

الناد حكمهم جزيرة صقلية



وفي وصف الحملة التي قادها القاضي اسد بن الفرات يروي  
النباهي ذلك فيقول :

كان اسد بن الفرات بن سنان احد صدor الشجاعان ولاه زيادة الله  
القضاء بافريقية وقدمه على غزو صقلية فخرج في عشرة آلاف رجل منهم  
الف فارس ، فلما خرج الى سوسة ليتوجه منها الى صقلية خرج معه وجوه  
العلم يشيعونه وقد صهلت الخيل وضررت الطبلول وخافت البند و قال :  
«لا اله الا الله وحده لا شريك له : يا معاشر الناس ، ما بلغت ما ترون الا  
بالاقلام فاجهدوا انفسكم فيها وثابروا على تدوين العلم تنالون به الدنيا  
والآخرة» .. قال عياض وقد سماه في «مدارسكه» : حكى سليمان  
بن فارس ، ان اسد القاضي لقي ملك صقلية في مائة الف وخمسين الفاً ،  
قال الراوي : فرأيت اسدًا وفي يده اللواء وهو يزمزم واقبل على قراءة «يس»  
ثم حرض الناس وحمل وحملوا معه فهزم جموع النصارى وتوفي رحمه الله في  
حصار سرقوسة من غزو صقلية وهو امير الجيش وقاضيه وذلك سنة مائتين  
وثلاث عشرة<sup>(١)</sup> .

---

(١) تاريخ نصابة الاندلس ٥٤

## الاغلب بن سالم التميمي<sup>(١)</sup> هو اول والي من الاغلبة على افريقيا زمن الدولة العباسية

كان الشمال الافريقي تابعاً للدولة الاموية يجعلون فيه من الولاة والامراء من يريدونه، فلما انقضت دولتهم واتت الخلافة الى الدولة العباسية وضعوا الاغلب بن سالم التميمي والياً عليها فكان اول وال من الاغلبة في افريقيا من قبل العباسين، وقد صرخ صاحب «الاعلام» قالاً :

وهو جد الاغلبة ملوك افريقيا وأول من ولها منهم<sup>(٢)</sup>. وبصدق رحيله الى افريقيا واستيلائه عل ولايتها يروي لنا ابن الاثير الجوزي قصة ذلك في احداث سنة مائة وثمان واربعين هجرية فيقول : لما بلغ المنصور خروج محمد بن الاشعث من افريقيا بعث الى

(١) هو الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي، من الامراء والقادة الشجعان، وهو جد الاغلبة الذين ملكوا افريقيا في زمن العباسين كان في بداية أمره مع ابي مسلم الخراساني حين قيامه باهباء الدعوة العباسية ثم رحل الى افريقيا مع محمد بن الاشعث، وعند توقي ابي جعفر المنصور امور الخلافة العباسية لاه امارة افريقيا وذلك سنة مائة وثمان واربعين هجرية، فاتّم الاغلب في مدينة القيروان بتونس ووطّد الامور للعباسين هناك ثم انصرف لقتال الصفرية وهم فرقة من الموارج، فخرج أهل تونس عن نصرة الاغلب وبايعوا الحسن بن حرب الكندي فدخل هذا بهم القيروان فعاد اليها الاغلب واحتدم القتال بينها وطال امده الى ان اصيّب الاغلب بهم فقتلته وكان قرب مدينة تونس وذلك سنة مائة وخمسين للهجرة.

انظر : الاعلام / ٣٣٩ ، الكامل ٥/٢٦ .

(٢) الاعلام / ٣٣٩ .

الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي عهداً بولاية افريقية ، وكان هذا الاغلب من قام مع ابي مسلم الخراساني وقدم افريقية مع محمد بن الاشعث فلما اتاه العهد قدم القิروان في جادى الآخرة سنة ثمان واربعين ومائة واخرج جماعة من قواد المضدية وسكن الناس وخرج عليه ابوقرة في جمع كثير من البربر فسار اليه الاغلب ي يريد طنجة فاشتد ذلك على الجندي وكرهوا المسير وتسللوا الى القิروان فلم يبق معه الا نفر يسير وكان الحسن بن حرب الكندي بمدينة تونس وكاتب الجندي وداعمهم الى نفسه فاجابوه فسار حتى دخل القิروان من غير مانع وبلغ الاغلب الخبر فعاد بعداً فقال له بعض اصحابه ليس من الرأي ان تعدل الى لقاء العدو في هذه العدة القليلة ولكن الرأي ان تعدل الى قابس فان اكثر من معه يجيء اليك لانهم اثما كرهوا المسير الى طنجة لا غير وتقوى بهم وتقاتل عدوكم ففعل ذلك وكثير جمعه وسار الى الحسن بن حرب فاقتتلوا قتالاً شديداً

فانهزم الحسن وقتل من اصحابه جمـع كثـير ومضى الحسن الى تونس في جادـى الآخرـة سنـة مـحـسـينـ وـمـائـةـ وـدـخـلـ الـاغـلـبـ القـيـرـوـانـ،ـ وـحـشـدـ الحـسـنـ وـجـمـعـ فـصـارـ فيـ عـدـةـ عـظـيمـةـ فـقـصـدـ الـاغـلـبـ فـخـرـجـ اليـهـ الـاغـلـبـ منـ القـيـرـوـانـ فـالـتـقـواـ وـاقـتـلـواـ فـاصـابـ الـاغـلـبـ سـهـمـ فـقـتـلـهـ وـبـثـ اـصـحـابـهـ فـتـقـدـمـ عليهمـ المـخـارـقـ بـنـ غـفارـ فـعـمـلـ المـخـارـقـ عـلـ الحـسـنـ -ـ وـكـانـ فـيـ مـيـمـنـةـ الـاغـلـبـ -ـ فـهـزـمـهـ فـمـضـىـ مـنـهـزـمـاـ اـلـىـ تـونـسـ فـيـ شـعـبـانـ سنـةـ مـحـسـينـ وـمـائـةـ وـوـليـ المـخـارـقـ اـفـرـيقـيـةـ فـيـ رـمـضـانـ،ـ وـوـجـهـ الـخـيلـ فـيـ طـلـبـ الحـسـنـ فـهـرـبـ الحـسـنـ منـ تـونـسـ اـلـىـ كـتـامـةـ فـاقـامـ شـهـرـيـنـ ثـمـ رـجـعـ اـلـىـ تـونـسـ فـخـرـجـ اليـهـ منـ بـهاـ مـنـ الجـنـدـ فـقـتـلـوـهـ،ـ وـقـدـ قـيـلـ:ـ انـ الحـسـنـ قـتـلـ بـعـدـ قـتـلـ الـاغـلـبـ لـاـنـ اـصـحـابـ

الاغلب ثبتوا بعد قتله في المعركة فقتل الحسن بن حرب ايضاً وولي اصحابه منهزمين وصلب الحسن ودفن الاغلب وسمى الشهيد وكانت هذه الواقعة في شعبان سنة خمسين ومائة<sup>(١)</sup>.

---

(١) الكامل ٢٦/٥.

## **عبدالملك بن جرير<sup>(١)</sup>**

### **هو اول من صنف الكتب في الحجاز**

والكتب هنا المقصود بها الصحف التي كانت تدون فيها العلوم، اذ لم تكن آنذاك المطابع والورق التي تمهد لها في زماننا المعاصر، فكان ابن جرير اول من دون الكتب بهذا المفهوم الذي اثبته المؤرخون عن علماء ذلك الوقت.

قال ابن العماد الحنبلي في احداث سنة مائة وخمسين للهجرة:  
وفيها توفي امام الحجاز ابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز  
ابن جرير الرومي ثم المكي مولى بني امية عن اكثر من سبعين سنة أخذ  
عن عطاء وطبقته، وهو اول من صنف الكتب بالحجاز<sup>(٢)</sup>.

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير المكي، وجرب كان هدأ لام حبيب بنت جابر وكانت ثمة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسد قسيب الى ولاته، وله اخ يسمى محمد بن عبد العزيز، وكان عبد الملك يكتفي ابا الوليد واياها ابا خالد، كانت ولادته ستة تمايلين مجربة وهو عام الجحاف، والجحاف سهل كان يمكنا، كان ابن جرير يلخص باللون الآخر، سمع العلم والحديث من طاروس وبها وصرو وبن دثار وطبرهم، لكن كان امام الحجاز في زمانه بلا منازع، قال عن نفسه: كنت اتبع الاشعار العربية والاسباب حتى قيل لي لو لزمت عطاء للزمرة ثمانية عشر عاماً، وقال عبد الرزاق: ما رأيت احداً احسن صلاة من ابن جرير، وقد صحب معن بن زالدة النسائي فرة في بلاد اليمن، وقلم الى بدداد ايام خلافة ابي جعفر المنصور العباسى، وقال فيه احمد بن حنبل: كان ابن جرير من اوعية العلم، ومن عطاء بن ابي رباح قال: شباب اهل الحجاز ابن جرير، وقال يحيى بن معن: ابن جرير ثقة في كل ما روي عنه من الكتاب، وكانت وفاة ابن جرير سنة مائة وخمسين للهجرة من عمر ينوب على السبعين سنة.

انظر:

شذرات الذهب ١/٢٢٦ ، تاريخ بغداد ١٠٤٠٠/١٠.

(١) شذرات الذهب ١/٢٢٦.

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه :

ويقال انه اول من صنف الكتب .

ويذكر البغدادي في موقع آخر :

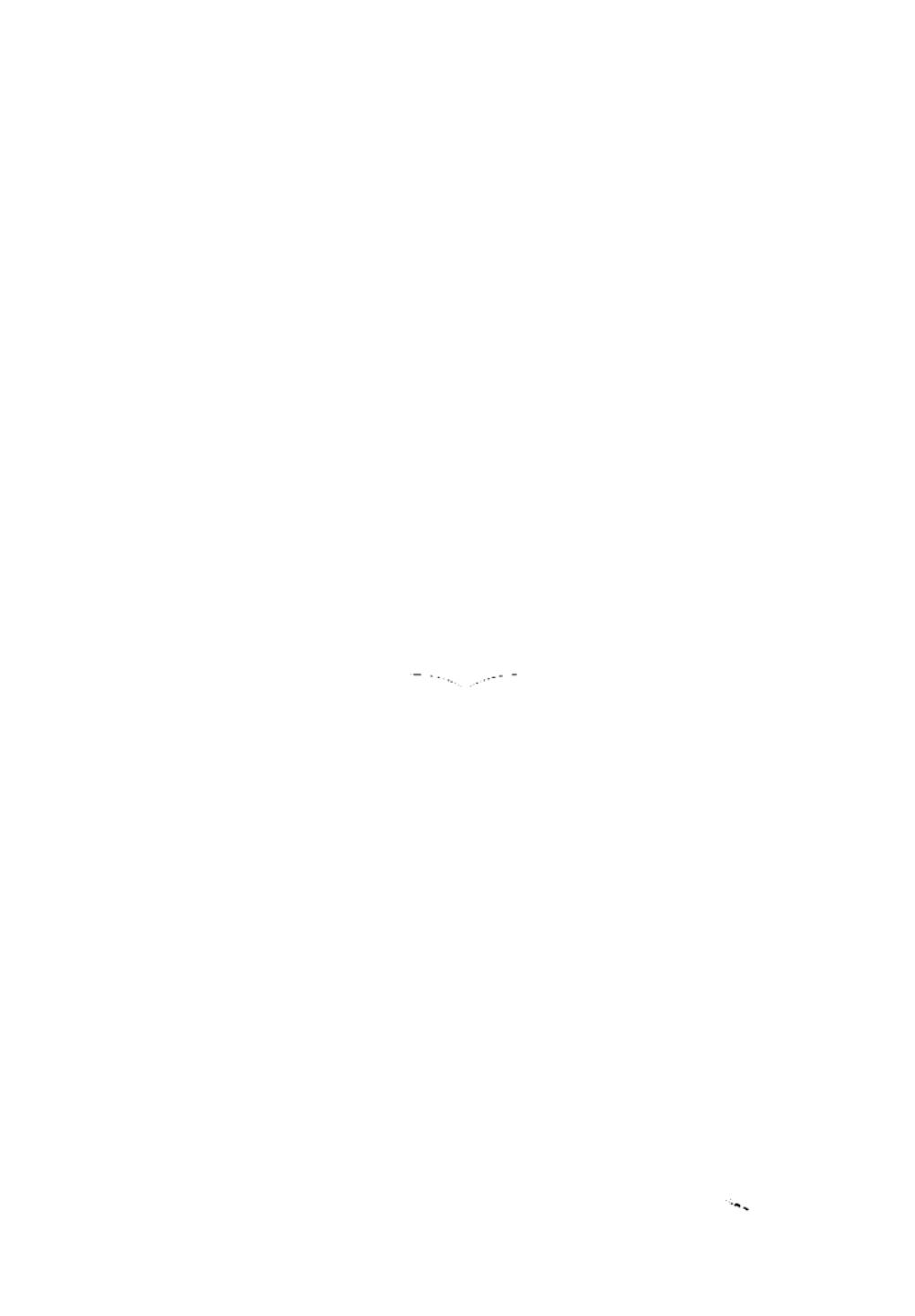
ابننا محمد بن احمد بن رزق اخبرنا محمد بن احمد بن الحسين  
الصواف اخبرنا عبدالله بن احمد بن حنبل - اجازة - قال قلت لابي : من  
اول من صنف الكتب؟ قال : ابن جرير وابن ابي عربوبة<sup>(١)</sup> .

---

(١) تاريخ بغداد ٤٠٠ / ١٠ ، ولیات الاعیان ٣ / ١٦٣ .



الهيلسيون العربي المسلم ابن سينا  
كما تخيله أحد الرسامون



ابن سینا<sup>(\*)</sup>

هو أول من اكتشف ووصف عضلات العين الداخلية

ما اشتهر به الفيلسوف العالم العربي المسلم ابن سينا دراساته في علوم العط وتشريع الانسان وقد ترك مآثر كثيرة في هذا الباب لا زالت

(٥) هو أبو علي بن سينا الرئيس الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، من أبرز علماء العرب في الفلسفة والعلوم الطبيعية والطب، له من المذاهب الخارق والدهن الثالث ما لاق به شهره وأصله من بفتح مولده ببخارى ثنا وترى على الفقارة العربية الإسلامية، حيث الفن علوم القرآن الكريم والأداب العربية وحظظ الكبير من أصول الدين الإسلامي والفن الحساب والجبر والمقابلة ثم قرأ كتاب ايسا هويجي في المنطق والفيديس والمجسطي فارضخ الرموز وذلك الأشكالات ودرس الفقه ونظر فيه للتفع الله عليه أبواب العلم ثم ركب بعد ذلك في علم الطب ولسلمة الإنسان فتأمل الكبير من كتب هذا الباب حتى ناق الأولي والأواخر في مذا وجبرة واصبح عديم الفرين في زمانه وكان سنه آنذاك ست عشرة سنة وكان في مدة استدراكه بالعلوم لم يتم ليته واحدة بكمالها ولا انتغل في المبار شيء سوى المطالعة، فإذا استشكلت عليه مسألة تووضاً وقصد المسجد وصل ودعا الله هن وجل ان يسهلها عليه وينفع له فيها، عالج الامير نوع السامي صاحب حراسان من مرضه للثني على يده، وكانت عند ابن سينا دار كتب ليس لها مثيل ولم يستكمل تمام شهرة ستة الا وقد حفظ ما فيها من المعلوم باجمعها، وصنف من الكتب ما يتحقق المعد عنها منها كتاب الشفاء في الحكمة والنحو والاشارات وكتاب القانون في الطب الذي يبعد من أشهر كتب الطب سابقاً ولا حداً وله ما يقرب من مائة مصنف بين كتاب ورسالة، ومن شعره البديع في وصف النفس الإنسانية قصيدة مطولة مشهورة يعطيها الذي يقول فيه:

**مبطت اليك من المحل الارفع** ورقاء ذات تعزز ولنسع  
وله لفظاً كثيرة مشهورة، كانت ولادته في شهر صفر سنة ثلاثة وسبعين هجرية،  
ومات في مهستان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة اربعين وثمان وعشرين ودفن فيها.  
انظر: الشدرات ٢٣٥/٣، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ٥٨، اخبار العلماء  
بأخبار المحكماء ٢٦٨.

معروفة لدى جامعات الطب في العالم وكان في بحوثه تلك قد سبق غيره من الآتين بعده، من ذلك انه كان اول من شخص ووصف عضلات العين الداخلية للانسان بعد ان لم يكن احد قد عرفها في زمانه، وقد أشار المؤرخون الى هذه الاولية لابن سينا واثبتوها له في كتبهم<sup>(١)</sup>.

### اول من حاول التفرقة بين انواع البرقان

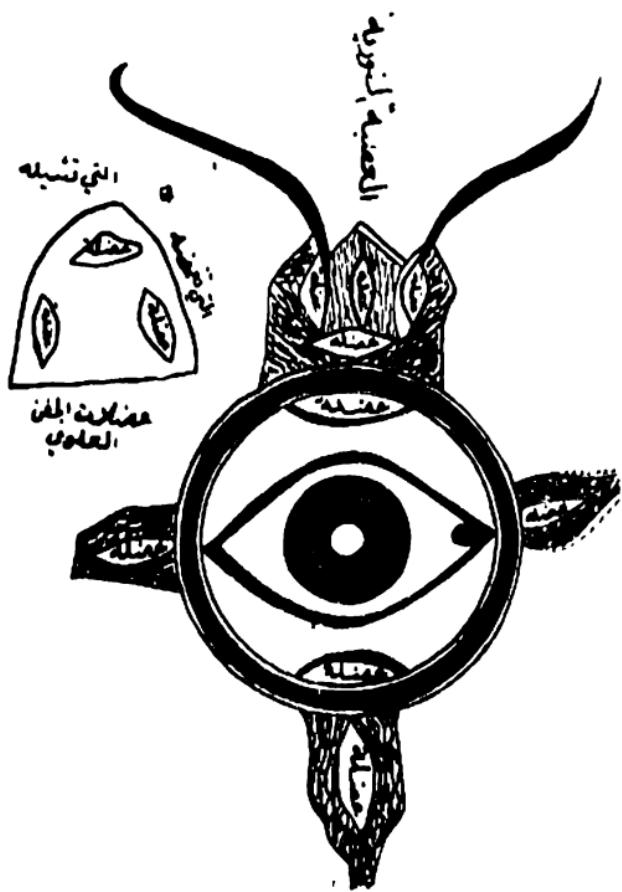
#### الناشئ في الانسان

ومرض البرقان من الامراض التي يصاب بها الانسان وخاصة عند الولادة وتظهر له اعراض واضحة على جسم الطفل الوليد مثال تلك الاعراض اصفرار في بياض العين، ومرض البرقان له اسباب يعرفها اهل الاختصاص فمنه ما ينشأ بسبب الدم ومنه ما ينشأ بسبب سوء واضطراب احد مكونات جهاز المضم عند الانسان، ويعتبر ابن سينا اول من حاول التفرقة بين انواع البرقان واسبابه.

جاء في كتاب «دراسات في تاريخ العلوم عند العرب» :  
ومن مؤثره ايهـاً انه اول من حاول التفرقة بين البرقان الناشئ عن انحلال الكريات الدموية وبين الذي ينشأ من انسداد القنوات الصفراوية كما عرف الامراض التي تنتقل بواسطة مياه الشرب وقد عزاها الى حيوانات دقيقة لا ترى بالعين المجردة تدخل الى جسم الانسان عن طريق شرب الماء دون ان يشعر او يحس بها<sup>(٢)</sup>.

(١) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب . ٦٣ .

(٢) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب . ٦٣ .



## - عضل العين الخارجية -

صورة تشريحية لعضلات العين كما وصفها ابن سينا



# محمد بن زكريا الرازبي<sup>(٤)</sup> هو اول من ابتكر خيوط الجراحة المسمعة بالقصاب

(٤) هو محمد بن زكريا الرازبي وكتبه أبو بكر، ولد ونشأ في الري وتزوج إلى يهودا ليدرس العلوم العقلية والنقلية فيها ويرتشف من الثقافة العربية الإسلامية فكان نابذة مصره في العلوم والمعارف اعتبر لدى المؤرخين طبيب المسلمين بلا منازع وأحد المشهورين في علم المنطق والهندسة وغيرها من علوم الفلسفة، كان في ابتداء عمره يضرب العود ثم ترك ذلك وأقبل على دراسة العلوم الطبيعية والفلسفية، قال عنه ابن النديم: أوحد دهره وفريد حصره قد جمع المعرفة بعلوم القدماء لا سيما الطب وكان يتنقل في البلدان وبيته وبين متصور بن اسماعيل صدقة وله الف كتاب المتصوري، وكان شيخاً كبيراً يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ ودورهم تلاميذهم ودورهم تلاميذ آخرؤون وكان يحيى الرجل فيصف ما يجد لأول من يلقاه منهم فأن كان عنده علم والا تصدأه إلى غيره فأن اصابوا والا تكلم الرازبي في ذلك وكان كريماً مفضلاً بارأه بالناس حسن الرأفة بالفقراء والاعلام حتى كان يجري عليهم الجبريات الواسعة وغيرهم ولم يكن يفارق الشيخ أبداً أو يبعض وكانت في صدره رطوبة لكثره أكله الباللاء وفي آخر عمره ضم، كان للرازبي مؤلفات احصاماً القبطي بما ينوف على المائة، وأشهرها كتاب الحاوي في الطب والتصوري الذي جمع له بين العلم والطب والعمل، وكانت للرازبي الفوائد وارشادات لمن يمارس مهنة الطب لا يزال أثرها حياً إلى الآن.. من ذلك قوله: إن استطاع الحكم أن يعالج بالآخذية دون الأدوية فقد وافق السعادة، وكذلك قوله: «الحقيقة في الطب غاية لا تدرك والعلاج بما تنصه الكتب دون اعمال الماهر الحكم برأيه خطأ»، كان الرازبي قد انتخب رئيساً للبيمارستان «المستشفى» في بلاد الري، ثم استدعاه عضد الدولة في زمن بيبي الشاه بهيمارستان يهودا ليابتكر طريقة بدئعة لاختيار المرض وذلك بان حلقي في كل ناحية من جانبي يهودا شلة لضم لم اعتبر مكان القطعة التي لم تتدبر رائحة اللحم فيها او يتنسر بسرعة هو المكان الملائم لوضع المستشفى وكانت حياة الرازبي بحراً زاخراً بالابتكارات والمؤلفات العلمية في شق صنوف المعارف إلى ان وفاته الاجل في سنة لللامطة واحدى عشر للهجرة.

انظر: شهارات الذهب ٢٦٣/٢، اخبار العلماء باخبار الحكماء ١٧٨، دراسات في تاريخ

لم يتقدم عل الجراحة عند العرب تقدماً ملحوظاً بسبب بطء سير علم التشريع لذلك بقي علم الجراحة لفترة من الزمن من اختصاص الحجامين والخلاقين الذين كانوا يقومون بالعمليات الجراحية البسيطة كالكثي والفصص والبتر تحت اشراف وارشاد الاطباء، ولم يبتدىء العرب بالاشغال بعلم الجراحة والاهتمام به الا في عصر متاخر، وكان ابو بكر الرازى من اوائل الاطباء الذين اهتموا بهذا الفن الطبي الخطير، لكنه لم يتم باجراء العمليات الجراحية بنفسه بل كان يذكرها فقط وكان غيره يقوم بها، وكان الرازى قد ترك لهذا العلم الجليل مأثرة من مأثره الحالدة التي سبق بها غيره من اطباء عصره ، الا وهي الخيوط التي تستعمل في العمليات الجراحية وهي خيوط الجراحة التي تسمى «القصاب»<sup>(١)</sup>.

### هو اول من انشأ مقالات خاصة في امراض الاطفال

كان الاطباء العرب على معرفة كبيرة في طب الاطفال اضافة الى معرفتهم الطبية الاخرى، وقد ظهر اطباء عديدون اشتغلوا في هذا النوع من الطب وألفوا فيه المؤلفات الخاصة بالمولودين الجدد من الاطفال ، ومنهم من بحث في شروط المرضعة واصناف الحليب ومنهم من بحث في علل الاطفال ومعاججتهم ، ويعتبر الطبيب ابو بكر الرازى اول من كتب المؤلفات والمقالات في طب الاطفال ، وقد تميز بدقة ملاحظاته في الممارسات والمشاهدات السبريرية ، حيث كان يركز على الدلالات والفارق بين الامراض التي تصيب الاطفال وذلك بما كان يمتلك من قوة الحكم أثناء التشخيص .

---

(١) دراسات في تاريخ العلوم ، ٤٩ ، ٦٩.



الطبيب المشهور ابو بكر الرازى يلوم  
بمختص عن احد مرضاه



وإذا كانت أوروبا تفخر بان اول مؤلف في طب الأطفال كان من قبل جامعة (بادوا) بعد اختراع الطباعة عام ١٤٧٢ م فان معظم محنتيات هذا المؤلف الصغير متتبس من الاطباء العرب ، كما اعترف بذلك «سنجر» في كتابه «ختصر تاريخ الطب»<sup>(١)</sup> .

---

(١) دراسات في تاريخ العلوم . ٧١

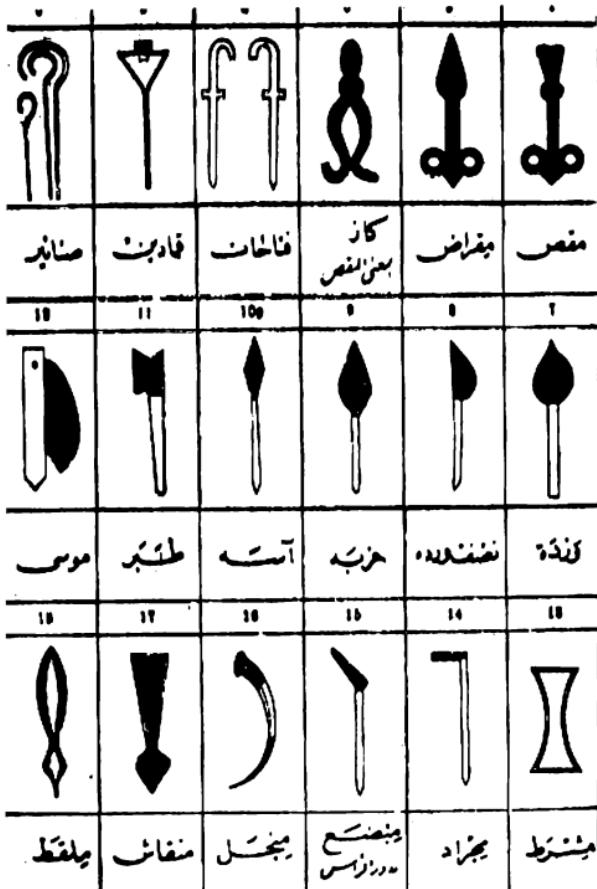
## اسحق بن هنين<sup>(٤)</sup>

### هو اول من كتب كتاباً في طب العيون

عرف ابن حنين طبيباً ومتّرجمًا للخلفاء العباسين، حيث عاشت  
الخلافة عصرها الذهبي أيام خلافة الرشيد وولده المأمون، فكان هذا  
النايبية أوحد عصره في تأليف أول كتاب يبحث في طب العيون، كما ذكرت  
المستشرقة الألمانية سجريد هونك حيث قالت:

لقد بلغ العرب في فرع طب العيون شاؤاً عظيماً تفوقوا فيه على  
اليونان وساعدهم في هذا اكتشافاتهم الناجحة في علم البصريات الذي  
بعد علمها عربياً دون آية مبالغة، وأول كتاب في هذا الموضوع كان كتاب

(٤) هو اسحق بن حنين بن اسحق بن ابي زيد المبادي، ثنيه ابو يعقوب، وهو من عائلة آل حنين التي كان لها دور عظيم في مجالات الترجمة والتأليف في زمن الدولة العباسية، حيث اعتبرت بحق دائرة معارف مكثفة المعلومات والخبرات في نقل علوم الطب والحكمة الى  
اللغة العربية، وكان اسحقاً في منزلة والده في الفضل وصحة النقل من اللغة اليونانية  
والسريانية وكان لفصيحاً بليغاً خدماً للخلفاء العباسين خدمة جليلة وانقطع في آخر أيامه الى  
القاسم بن حميد الله وظل مختصاً به مقدماً عنه يقشى الله اسراره، واضافة الى ترجمه للكتب  
كانت له مؤلفات في الطب منها كتاب الادوية المفردة وكتاب تاريخ الاطباء، واكثر ما ترجمه  
اسحق كان من كتب الفلسفة وكلام الفيلسوف اليوناني ارسطو طاليس فيها وقد فاقت هذه  
الكتب ما ترجمه من كتب الطب، وكان في نهاية عمره قد اصيب بمرض الفالج فمات به في  
شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين ومائتين هجرية.  
الظرف: وليات الاعيان ١/٢٠٥، اخبار العلماء باخبار الحكيماء ٥٧، دراسات في تاريخ  
العلوم عند العرب ٢٣، دائرة المعارف الاسلامية.



صورة توضيحية جامعة للالات الجراحية التي كان يستعملها  
اطباء العيون العرب في علم الكحالة (طب العيون)



اسحق بن حنين «العشرين مقالات عن العين»، وقد بقى مع مؤلفات علي بن عيسى وعمار من الموصى المرجع الاول لطب العيون في اوروبا حتى القرن الثامن عشر<sup>(١)</sup>.

---

(١) فمس العرب تطبع على العرب ٢٧٩.

عباس بن فرناس<sup>(٥)</sup>  
هو أول من فكر وحاول الطيران  
بطائرة صنعها بنفسه

وهب الله تعالى الانسان العقل ليفكر به ويدبر به شؤون حياته في  
هذا الكون الرحيب، ومنذ خلق الانسان وهو يفكر مع ابناء جنسه خلق

(٥) هو عباس بن فرناس بن ورداس، كنيته ابو القاسم، اصله من كورا ناكرنا (رنده) بجنوب الاندلس في قرق الثالث الاسباني كانت ولادته حوالي عام مائة وتسعين هجرية، ونشأ في طرطية حيث نبع في مصر المليلية الاموي الاندلسي الحكم بن هشام وعاصر من بعده ولده عبد الرحمن بن الحكم لم حلبيه محمد بن عبد الرحمن وحظي لدى ملوك الامراء الثلاثة والخلفائهم بمدحه وادهمهم باختراعاته، ينتهي ابن فرناس الى اسرة من البربر الذين اعتنقو الاسلام واسهموا في تطورات الشمال الاطربطي وحماية الاندلس من الافارق ايمان الخلالة الاموية، امتاز هذا الفذ بصفات حديدة فلما تجتمع في شخصية علمية اخرى، فهو لیلسوف وعالم رياضي وطبيعي وكيميائي ولذلك من الطراز الاول وهو موسيقي بارع وأدیب شامر ذو عمال وافق علمي واسع، ولم يقتصر عمله على معاملة البحوث العلمية التي كانت سائدة في عصره وإنما جمع الى انواع فريدة لم يذكر فيها السان قبله، وقد انتهت تجاربه في ميدان الكيمياء الصناعية الى اختراع صنع الزجاج من الرماد والمحارة فكان لهذا الاختراع العلمي دوي عظيم طير شهرته في آفاق الاندلس الرحيب، ولم يكتف بهذا بل اهتمى الى اختراع عدد من الالات الفلكية الدقيقة منها آلة لقياس الزمن سمأها «الميلانة» وبها آلة ممثل حرقة الكواكب السماوية سمأها «ذات الحلق»، ومن معاصريه الشاهر الاندلسي مؤمن بن سعيد والمؤرخ الاديب عمر بن عبد رببه الاندلسي صاحب المؤلف المشهور «العقد الفريد»، ورثم كل هذه الحياة المشرفة لهذا العبقري، فقد رمي آخر عمره بالزنقة وحُكِمَ حُكْمًا مُساوًةً شهيرة قضى فيها القاضي التزيه سليمان بن اسود الغافقي باطلاق سراحه وبرأته مما رمي به من التهم فعاش ابن فرناس الى حين وفاته عام مائتين وستين للهجرة.

انظر : تراث اسلامية ٢٦٦ ، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب . ٢٨٩ .

طرق السعادة على الارض وما فوقها، فكان نظره يمتد احياناً الى اختراع الحجب واكتشاف المجهول، ومن المجاهيل التي امتدت فيها خطوات الانسان هذا الفضاء الواسع الشاسع الابعاد، فقد فكر منذ اقدم العصور في غزوه واستكناه جوهره ومحنته وكان العالم العربي المسلم عباس بن فرناس من الاوائل السباقين الى ذلك، فقد هدأ تفكيره العلمي الى صنع طائرة يطير فيها لاستكشاف المجهول، وقد أشار المؤرخون الى ذلك وحفظت كتب التاريخ محاولته تلك على انها اول محاولة للطيران.

جاء في كتاب «تراث اسلامية» :

على ان أشهر ما افترون باسم ابن فرناس هي محاولته اختراع آلة يستطيع الانسان ان يطير بها في الجو، وقد انتهى بالفعل الى القيام بتجربته الخطيرة على مشهد من اهل قرطبة فكسرى نفسه الريش على سرق الحرير ومد لنفسه جناحين على وزن وتقدير قدره ثم صعد الى ربوة عالية بناحية الرصافة واندفع منها في الهواء طائراً فحلق فيه حق وقع في مكان مطاره على مسافة بعيدة، واشتهر ابن فرناس بهذه التجربة المدهشة التي ملأت مشاهديه من اهل قرطبة روعة واعجاباً وكان ذكره في كل مكان حق قال فيه الشاعر مؤمن بن سعيد اكبر شعراء العصر :

يعلم على المعنقاء في طيرانها

اذا ما كسرى جثمانه ريش قشعم<sup>(١)</sup>

وقد اثبت الباحثون ان هذا العمل من ابن فرناس يعد اولية لم يسبقه اليها احد، وهذه ماقالته المستشرقة الالمانية «سجريدهونكه» :  
قليلون هم الناس الذين يعلمون ما قام به العرب في حقل

(١) تراث اسلامية ٢٦٨، دراسات في تاريخ العلوم . ٢٨٩

استخدام الهواء والسيطرة عليه، ففي عام ٨٨٠ م بقى الطبيب ابن فرناس في إسبانيا أول طائرة صنعها من القماش والريش ثم صعد بها مرتفعاً وترك نفسه للهواء يحمله فطار قليلاً ووفق إلى بعض تجارب الانزلاق بها ثم وقع أرضاً فتحطم وتحطم معه حلم الإنسانية القديم وحلم «ايكاروس» بالتحلّيق في الأجواء<sup>(١)</sup>.

### هو أول من صنع الميقاتة في الاندلس

كانت الاندلس منذ افتتاحها على يد العرب المسلمين حلقة وصل بين تراث الغرب وتراث العرب، وقد وجد فيها العقل العربي الفياض مسرحاً لنبوغه وعصريته في العلوم المختلفة، وكان العبرقي عباس بن فرناس واحداً من تلك العقول الفذة الفريدة، فقد استطاع في سلسلة مبتكراته العلمية أن يبتكر آلة لقياس الزمن وسجل له هذا الاختراع في الاندلس سبقاً علمياً رائداً في مضمون الفلك.

جاء في كتاب (تراجم اسلامية) في معرض تعداد مبتكرات ابن فرناس:

والثانية هي آلة لقياس الزمن سماها ابن فرناس «الميقاتة» ورفعتها إلى الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨ - ٢٧٣ هـ) وقد نقش عليها الآيات الآتية.

الا انفي للدين خير ادارة  
اذا غاب عنكم وقت كل صلاة  
ولم تر شمس النهار ولم تسر كواكب ليل حalk الظلمات  
بيمن امام المسلمين محمد تمثلت عن الاوقات كل صلاة<sup>(٢)</sup>

(١) شمس العرب تستطع حل المغرب . ١٣٤ .

**هو اول من ابتكر الآلة الفلكية المسماة «ذات الحلق»**  
اشتغل العلماء العرب بالعلوم الفلكية وابدعوا في صنع الالات  
والاجهزه التي تعينهم على القياسات والارصاد الفلكية الدقيقة، وقد  
كللت جهودهم في هذا المجال بنجاح منقطع النظير ببر الاوربيين الذين  
جاوا بعد ازمانهم، ومن الالات الفلكية آلة (ذات الحلق) التي يعتبر  
ابن فرناس اول مكتشف لها وهي عبارة عن آلة ذات عدة حلقات متداخلة  
في وسطها كرة معلقة تمثل حركة الكواكب السماوية .

جاء في كتاب (ترجم اسلامية) في معرض الكلام عن ابتكارات  
ابن فرناس :

الاولى : واسمها (ذات الحلق)، وقد رفعها ابن فرناس الى الامير  
عبدالرحمن بن الحكم (٢٠٦ - ٢٣٨ هـ) مرفقة بهذه الايات التي تعرب  
عن وظيفتها وفائدهتها :

قد تم ما حللتني من آلة  
اعيا الفلسفه الجهابذ دوني  
لو كان بطليموس ألم صنعة  
لم ليشقق بجداؤل الفانون  
فإذا رأته الشمس في آفاقها  
بعثت اليه بنورها الموزون  
ومنازل القمر التي حجبت معاً  
دون العيون بكل طالع حين  
يمدون فيها بالنهار كما بدت  
بالليل في ظلماتهن الجهنون<sup>(١)</sup>

(١) ترجم اسلامية / ٢٦٧ .

## أبو القاسم الزهراوي<sup>(٤)</sup>

هو أول من أشار إلى الاصابة بمرض  
الهيموفيليا «نزف الدم الوراثي»

يعتبر مرض الهيموفيليا من الامراض الوبيلة الخطيرة التي يصاب بها الانسان، والمعروف عن هذا المرض طبياً انه ينتقل من المرأة الى الرجل فيصاب به ولا تصاب به المرأة، فإذا ما خدش جسم الرجل او جرح فان

(٤) هو خلف بن عباس الزهراوي الاندلسي، كتبه ابو القاسم، ولد بالزهراء من نواحي قرطبة في الاندلس وعاصر الخليفة الاموي هشاد الرحمن الثالث، كان من اهل الفضل والدين والعلم وعلمه الذي لم يبق فيه علم الطب وله فيه كتاب كثير الفائدة ملحوظ الفضول سماه «كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف»، وقد ذكره ابن حزم واتفى عليه وقال: وللن قلت انه لم يؤلف في الطب اجمع منه للقول والعمل في الطبائع لصدقهن، وقد قسم الزهراوي كتابه الشهور هذا الى ثلاثة اقسام، الاول للطب الداخلي، والثاني تناول فيه الاقرآبادين (تحضير الادوية) والكيمياء، والثالث خصصه لفن الجراحة، وتمت ترجمة هذا الكتاب الى اللغة الاتينية في مدينة البندقية عام ١٤٩٥ وامتاز بكثرة رسومه لللاتارات الجراحية آنذاك، قال المستشرق (الدولمي): (انه أشهر اطباء الاندلس في ذلك العصر بل من اعظم اطباء المسلمين ايضاً وربما كان الزهراوي اعظم الجراحين العرب على وجه الخصوص)، وكان من عادة الزهراوي ان ينفع آلة الجراحة في الصفراء لتطهيرها قبل اجراء العمليات الجراحية، وقد ثبت ان هذه المادة توقف نكاثر البكتيريا وبهذا استحق ان يطلق عليه لقب (ابو الجراحة)، وقد اعتمدت اوروبا في المصور الوسطي كتبه تراثها ما تردد، حيث كان له اضافة للكتاب السابق كتاب كبير مشهور اسمه (الزهراوي)، اضافة الى مقالات اخغر في ابرات الطب، وتدل كتب الزهراوي الطبية على انه مارس التدريسي بنفسه واجرى العديد من العمليات الجراحية وكانت وفاة الزهراوي عام اربعين وسبعين وعشرين للهجرة.

انظر: الصلة ١٦٥، جلوة المقتبس ٢٠٨، تاريخ علوم الطبيعة ١١٨، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ٥٦.



صورة قدية توضح القيام بالعملية الجراحية  
في جسم الانسان من قبل احد الاطباء



دهه يستمر بالتزلف دون انقطاع الى حين وفاته وهذا المرض من الامراض الوراثية التي تنتقل من الام دون الاب الى الولد، وقد اجريت الكثير من البحوث الطبية التي لا زالت مستمرة لاجل الحيلولة عليه، فلم تفلح لحد الان لأن الاستعدادات الوراثية هي المهيمنة على نقله.

وأول من أشار الى تلك الاستعدادات الوراثية الموجودة في جسم الانسان هو الطبيب العربي المسلم ابو القاسم الزهراوي.

جاء في كتاب «تاریخ علوم الطبیعة»:

ويعتبر الزهراوي اول من اشار الى الاستعداد المخاصل عند بعض الناس للتزيف (المیموفیلیا)<sup>(٣)</sup>.

**هو اول من ربط الشرايين**

### **انشاء العمليات الجراحية**

لقد ابدع الاطباء والحكماء العرب في اجراء العمليات الجراحية والتطبيب وأشهر هؤلاء ابن سينا وابن زهر والرازي ، وكان قد تصدرهم جميعاً الطبيب ابو القاسم الزهراوي الذي اصبح رائداً في علم الجراحة وفنونها، ومن مآثره الجراحية عملية شق القصبة الهوائية وايقاف نزيف الدم بربط الشرايين الكبيرة وهو تحقيق علمي كبير ادعى تحقيقه لأول مرة الجراح الفرنسي (امبروانزاري) عام ١٥٥٢ في حين ان الزهراوي قد حققه قبله بستمائة سنة ، وتعلم الآخرون من الزهراوي كيفية خياطة الجروح بشكل داخلي لا يترك شيئاً ظاهراً منها والتدریز في جراحات البطن وكيفية الخياطة بأبرتين وخيط واحد مثبت بها واستعمال الخيوط المتعددة من امعاء القطط في جراحات الامعاء<sup>(٤)</sup>.

(١) تاريخ علوم الطبيعة ١١٨ ، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ٥٧ .

(٢) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ٧٠ .

## **دفص بن سليمان الخلال<sup>(١)</sup>** **هو اول وزير في الدولة العباسية**

كان ابو سلمة الخلال قد ساهم مساهمة فعالة وقوية في اقامة الخلافة العباسية ، فلما استوى السفاح على الخلافة استوزرته وكان اول وزير في دولة بني العباس ثم قتله بعد ذلك ، وقد ورد في كتب التاريخ تفصيل ذلك : قال ابن خلكان :

وابو سلمة اول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت لا في دولة بني امية ولا في غيرها من الدول<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن كثير :

وهو اول من سمي بالوزير ، وقد حكى ابن خلكان عن ابن قبيبة

---

(١) هو دفص بن سليمان الخلال الهمданى المشهور بابن سلمة الخلال ، مولى السبع ، وزير ابى العباس السفاح اول الخلفاء العباسين ، كان ذا هيبة فاضلاً حسن المفاكهة وكان السفاح يائس به ويحب مسامرته لطيب محاضرته ، قيل له وزير آل محمد وعرف بالخلال لسكنه بدرب الخلالين بالكوفة ، كان ابو سلمة الخلال معتماً في حدبه اديباً عالماً بالسياسة والتدبر وذا بسار يعالج الصرف بالكوفة اتفقاً الاموال الكثيرة في اقامة دولة بني العباس وصار الى خراسان لأجل الدعوة لآل العباس وكان ابو مسلم الخراساني يومئذ تابعاً له في هذا الامر ، وفي بداية الذهورة دعا الخلال لبيعة ابراهيم الامام اخى السفاح فلما قتله مروان بن محمد آخر الخلفاء الامويين في حران القلب الخلال للدعوة الى السفاح ، وبعد اربعة اشهر من تولي السفاح الخلافة حرض عليه ابا مسلم الخراساني فقتلته ، وكان ذلك في رجب سنة التين وتلاته ومائة .

انظر : وفيات الاعياد ١٩٥/٢ ، البداية والنهاية ٥٦/١٠ .

(٢) وفيات الاعياد ١٩٥/٢ .

ان اشتقاد الوزير من الوزر وهو الحمل، كان السلطان حمله اثقالاً  
لاستناده الى رأيه كما يلجأ الخائف الى جبل يعتصم به<sup>(١)</sup>.  
وذكر ابن عبد ربه ذلك ايضاً عند كلامه عن ابو العباس السفاح  
حيث قال:

وزر له ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وهو اول من لقب  
بالوزير، فقتلته ابو العباس واستوره بعده خالد بن برمك الى آخر ايماه  
وكان حاجبه ابو هسان صالح بن الهيثم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) البداية والنهاية ٥٦/١٠.

(٢) العقد الفريد ٣٣٦/٥.

## جابر بن حيان<sup>(٤)</sup> هو اول من بشر بالمنهج التجريبي في العلوم التطبيقية

(٤) هو جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي الصوفي، كتبه ابو موسى، ويقال له احياناً الطوسي واحياناً الطرسوسي وهو من الصاببة في بداية أمره ولذلك لقب ايضاً بالحراني، ودخل في الاسلام واظهر غيرة على دينه الجديد امام قببه الصوفي فيرجع الى زمن متاخر ، وهو غير جابر بن الفlung المكتن بأبي محمد الفلكي الذي ظهر في القرون الوسطى ، وغير جابر بن حيان الاذمي الكوفي تلميذ الامام جعفر الصادق، كان جابر بن حيان متقدماً في العلوم الطبيعية بارحاً في صناعة الكيمياء وله فيها تأليف كثيرة ومصنفات مشهورة وكان مع هذا مشرفاً على كثير من علوم الفلسفة ومتقدماً للعلم المعروف بعلم الباطن وهو مذهب الصوفية، ذكر محمد بن سعيد السرقسطي المعروف باسم المشاط الاصطراطي الاندلسي انه رأى جابر بن حيان بمدينته مصر تاليفاً في عمل الاصطراط يتضمن الف مسألة لا نظير له ، وقد اختلف المؤرخون في الفترة التي عاش فيها جابر بن حيان وأرجح الاقوال في ذلك انه حاصر الخليفة هارون الرشيد، حيث كانت لديه علاقة بالبرامكة الذين عاشوا وقتذاك ، وجابر بن حيان مؤلفات ينوف عددها على الخمسين مؤلفاً في مختلف العلوم واكثرها في صنعة الكيمياء وكان يتيه طريقة خاصة في كتاباته، حيث كان يطلب الشرح احياناً ويوجزه احياناً أخرى ، وقد درس كل ما خلفه الاقتدون فلم ير ما يشفى غليه من علم الكيمياء الا نظرية ارسطو في تكوين الفلزات وكذلك لم يعجبه النهج الذي ساروا عليه فاشتغل لنفسه مهاجماً تمهيرياً بحثاً صار هدياً للملئه الذين جلوا بهذه وقد اعطى تقريراته في هذا النهج التي كان اهمها اعتماد التجربة في استقصاء الحقائق العلمية واستنباطها ، وعند جابر العلم يسبق العمل ومن ثم تأتي التجارب للاتبات ، وفرق جابر بين العالم والجاهل ، ورسم كذلك حدود النهج الرياضي ، وحضر الكثير من المواد الكيمياوية كترات الفضة المتبلورة وحامض الاوزوتيك ، وهكذا ظل هذا العلم شاغلاً و دائرة معارف يستنقى منها العلماء ل حين وفاته عام مائتين هجرية.

انظر: دائرة المعارف الاسلامية ٦/٢٢٦، اخبار العلماء باخبار الحكماء، ١١١،  
الاعلام ٩١/٢



الكيميائي جابر بن حيان وهو مهمك بتحضير  
بعض العقاقير كما اظهرته إحدى المخطوطات



اعتبر جابر بن حيان اول من وضع الاسس الاولى للمنهج التجريبى الذى سارت عليه اوروبا وظل علماؤها ينهجونه في علومهم التجريبية، وقد ثبتت هذه الاولية في التاريخ للعالم العربي المسلم جابر بن حيان .

جاء في (دراسات في تاريخ العلوم عند العرب):

اما من الناحية العملية فيكتفى جابرًا فخرًا انه اول من بشر بالمنهج التجريبى اذ ان التجربة تصدرت منهجه العلمي ، وقد وضع جابر بن حيان خطوات منهجه التجريبى بما اتفق عليه من جاء بعده من العلماء الطبيعين ، وكان قد لخصها في ثلاثة خطوات رئيسية هي :

الخطوة الاولى :

ان يستوحى العالم من مشاهداته فرضاً يفترضه ليفسر الظاهرة المراد تفسيرها .

والخطوة الثانية :

ان يستنبط من هذا الفرض نتائج تترتب عليه من الوجهة النظرية الصرفة .

والخطوة الثالثة :

ان يعود بهذه النتائج الى الطبيعة ليرى هل تصدق او لا تصدق على مشاهداته الجديدة فان صدق ت Hollow الفرض الى قانون علمي يرکن الى صوابه في التنبؤ بما عساه ان يحدث في الطبيعة لو ان ظروفها بعضها توأرت<sup>(١)</sup> .

---

(١) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ٢٦٦ .

## هو اول من اكتشف ملح كلوروز الفضة

يعتبر ملح كلوروز الفضة مركباً كيميائياً ناتجاً عن تفاعل محلول ملح كلوريد الصوديوم (ملح الطعام) مع محلول ملح نترات الفضة، ويمكن تحضيره مختبرياً من قبل اهل الكيمياء، وقد ظل هذا الملح معهولاً الى زمن العالم العربي المسلم جابر بن حيان، حيث حضر الكثير من المواد والمركبات الكيميائية في مجال عمله فهداه تفكيره وتجربته الى اكتشاف هذا الملح واعتبر اول من حصل عليه.

جاء في كتاب «دراسات في تاريخ العلوم عند العرب»:  
وحضر كثيراً من المواد الكيميائية المعروفة كنترات الفضة المتبلورة وحامض الأزوتيك وهو اول من لاحظ ما يحدث من راسب كلوروز الفضة عند اضافة محلول ملح الطعام الى محلول نترات الفضة<sup>(١)</sup>.

---

(١) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب . ٢٦٣ -

## جوهر الصقلي (٤)

هو اول من لقب بلقب «موسى امير المؤمنين»

في مصر

لم يعهد الخلفاء العباسيون تلقيب الموالي الذين كانوا تحت ايديهم واما كانوا يضفون الالقاب على من يولونهم العهد او يضعونهم في مواطن الامارة والقيادة ، اما لقب (موسى امير المؤمنين) فقد اطلق اول ما اطلق على جوهر الصقلي ، وكما روى الزركلي حيث ذكر قصة تلقيبه بهذا اللقب : عند وفاة القائم بأمر الله سنة ثلاثة واربع وثلاثين وشورة مخلد بن كيداد على اشدها ، فاخفى المنصور ابن القائم وفاة ابيه وخرج لحرب ابن كيداد واستخلف جوهر على دار الملك وسائر البلاد وسلمه مفاتيح الخزائن ثم كان يرسل الكتب من القيروان وعليها عنوان القائم (ابيه) ليوهم الناس بأنه لا يزال حياً وتصل الكتب الى جوهر فيتصرف بها ، ولما عاد المنصور الى المهدية وقد اخذ فتنة مخلد بن كيداد ، اعلن وفاة ابيه

\* هو جوهر الصقلي الملقب بالاستاذ ، من رجال الدولة الفاطمية ، كان في صباه عبداً من مجموعة مالك مؤسساً لها عبد الله المهيدي واهداء الى ولی المهد ابى القاسم القائم بأمر الله وتقدم عند القائم حتى استخلفه وهو لا يزال ولیاً لله ، عمل قصره سنة ثلاثة وثلاثين للهجرة ، وجعله بعد ولادته الخلالة صاحب بيت ماله والموكل بخزانة الكساد والسفير بيته وبين الناس ، وحيثما توفي القائم بأمر الله سنة ثلاثة واربع وثلاثين اخفى المنصور موته واستخلف جوهر على دار الملكة وخرج للقضاء على ثورة بن كيداد فتمكن من ذلك وعاد ليعرف جوهر الى مكانة عالية ، فحظي هذا بحربيته ورفعته عند المنصور وظل الى زمان المعز لدين الله وسافر معه ومات في الطريق وذلك عام ثلاثة واثنين وستين هجرية .

انظر : الاعلام ٢ / ١٤١ .

واعتنى جوفر من الرق ولقبه بـ (مولى أمير المؤمنين) وهو اول من كان له هذا اللقب وأمره ان يجعل مكتاباته لسائر الناس بصيغة : (من جوفر مولى أمير المؤمنين الى فلان)، والا يكفي في رسالته احداً ولا يقدم على اسمه اسماً الا الخليفة وولي عهده الععز للدين الله<sup>(١)</sup>.

# داود بن علي العباسى<sup>(٤)</sup>

## هو اول وال على المدينة المنورة

### في زمن العباسيين

عندما قامت الدولة العباسية واستتب الامر للخليفة الاول ابي العباس السفاح كان داود بن علي عم الخليفة من كبار القائمين بالدعوة لبني العباس ، فاستعان به السفاح وجعله والياً على الكوفة سنة مائة واثنتين وثلاثين للهجرة وذلك في بداية خلافة السفاح حيث خرج الى الجمعة على برذون اشهب قريب من الارض بين عمه داود بن علي وأخيه ابي جعفر فاق المسجد فصعد المنبر وتكلم ، فصعد داود بن علي فقام على عتبتين من المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أيها الناس انه والله ما علا منبركم هذا

---

(٤) هو داود بن علي بن هداة بن العباس بن عبد المطلب الماتسي الفرضي ، كنيته ابو سليمان وهو عم الخليفة العباسى الاول ابي العباس السفاح ، كانت ولادته سنة احدى وثمانين للهجرة ، وكان فصيحاً مفوهاً روى الاحاديث النبوية الشريفة ، وقد قام بدور كبير في ارساء دعائم الدولة العباسية ، حيث دعا بني العباس منطلقاً بذلك من مدينته الخميمة من ارض البلقاء في الاردن ، ولما انتصر العباسيون هل بهمامة واستطرت الحلة لابي العباس السفاح صعد داود بن علي منبر الكوفة وخطب بالناس ووعدهم ونعتهم ، وقد ولاه ابن ابي السفاح ولابة الكوفة والطائف والمدينة واقام المحج للناس في مكة المكرمة ، ذكر ابن قتيبة ان داود كان قد تزوج أم موسى بنت علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، فلما ماتت تزوج اختها أم حسن بعدها ، وقد انتدب لتأديب اولاده ابا معاوية التحوي المحدث ، ادرك داود ابن علي من خلافة العباسيين ثمانية اشهر فقط ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة هجرية .  
انظر : المعارف ، ٢١٦ ، ٣٧٤ ، ٥٤٩ ، الشترات ١/١٩١ ، الاعلام ، ٨/٣ ، تاريخ خليفة بن خياط ٢/٦٢٤ .

الخليفة بعد علي بن أبي طالب غير ابن أخي هذا فوعد الناس ومنهم<sup>(١)</sup>.  
وبعد ان اقام داود على ولاية الكوفة مدة من الزمن عزله السفاح  
عنها وولاه امارة المدينة ومكة واليمن واليمامة والطائف ، فانصرف داود الى  
المجاز واقام في المدينة فمعالجه منيته وهو اول من ولي المدينة من  
بني العباس<sup>(٢)</sup>.

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط ٦٤٤/٢.

(٢) الاعلام ٣/٨.

## الحسن بن الهيثم<sup>(٤)</sup>

### هو اول من اجرى تجربة التصوير بالآلة

(٤) هو الحسن بن الهيثم البصري، كنيته ابو علي، ولد سنة ثلاثةمائة واربع وخمسين هجرية في مدينة البصرة ونشأ بها ودرس العلوم المعروفة في عصره وهي الفلسفة والطبيعيات والرياضيات والطب، ثم هاجر الى مصر في مهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، كانت طريقة ابن الهيثم في البحث العلمي فريدة جداً من طرائق البحث العلمي الحديث، فقد اعتمد الملاحظة الدقيقة والتجربة والقياس ولم يسلم ببساطة بآراء من سبقه بل نظر اليها نظرة نقديّة فاحصة معتبراً في كل ذلك من آراءه صدق بالعلم، وقد قال عن نفسه: «ان لم أزل منذ مهد الصبا متربأ في اهتمادات الناس ومسلك كل فرقه منهم بما تعتمده متشككاً في جميعه موئلاً ان الحق واحد فرأيت ان لا أصل الى الحق الا من آراء يكون عنصرها الامور الحسية وصورها الامور المقلولة»، واشتهر ابن الهيثم بسبقه لفنسس بيكون الاوروبي الذي يعتبر مؤسس الطريقة الحديثة في البحث العلمي، وقد درس ابن الهيثم الضوء لا سيما البصريات الهندسية والفال في ذلك كتابه (المناظر) وبهذا المؤلف بدأ علم الضوء يأخذ شكله الجديد، وشرح ابن الهيثم طريقة الرؤية وخالف بها بطليموس الذي كان يقول ان الرؤية تحصل من خلال سقوط الضوء من العين على الجسم المرئي لكن الرأي المعاكس الجديد الذي قاله ابن الهيثم هو الصواب، حيث ثبت ان الرؤية تحصل من خلال سقوط الضوء من الجسم المرئي على العين، ثم وصف ابن الهيثم تركيب العين وشريحها وقال بان الصورة التي تكونها العين للأشياء تطبع على الشبكية، وأجرى ابن الهيثم التجارب الضوئية المديدة ودرس ظاهرة انكسار الضوء الساقطة كما درس احوال المرايا المستوية والكريوية، ثم انه عند رحيله الى مصر درس فكرة حصر مياه نهر النيل وانشاء قناطر توصل البحر الابيض بالبحر الاحمر، وتلهف الخليفة الحاكم بأمر الله بانشاء ذلك السد الذي منه به ابن الهيثم على نهر النيل لكن الفكرة باءت بالفشل فرماه الخليفة بالحبشة وتظاهر ابن الهيثم بالجنون وفقدان العقل الى ان توفي الحاكم بأمر الله فعاد ابن الهيثم الى طبيعته السوية الاولى، وكانت لابن الهيثم مؤلفات وتصانيف عديدة تفوق المحصر والعدد، واخيراً توفي سنة اربعينماضية وثلاثين هجرية.

انظر: اخبار العلماء بأخبار الحكمة ١١٤، تاريخ علوم الطبيعة ١٠٨، دراسات في تاريخ

اشهر العالم العربي المسلم الحسن بن الهيثم بأنه عالم فذ من علماء الضوء وبنبت عبقريته الفريدة في كثير من الابتكارات والاستكشافات الطبيعية التي اعتبرت في زمانه سبقاً علمياً رائداً ليفخر به العرب، ومن بعض انجازاته الفكرية التي درسها ظاهرة الظل وشبه الظل، حيث اعتبرت تجربة على الحجرة المظلمة المحتوية على ثقب في أحد جدرانها ودرس الضوء فيها ولاحظ في تجربته هذه كيفية تكون الصورة على الجدار المقابل للثقب، والأخذ من ظاهرة الظلال دليلاً على أن الضوء يسير بخط مستقيم وأنه ينبع من جميع أجزاء الجسم المضيء، إن ابن الهيثم دراسته هذه يعتبر أول من فكر بتكون الصورة من خلال آلة كانت الأولى لابتكار آلة التصوير الحديثة، قالت المستشرقة الالانية سجريد هونكه:

وكأن ابن الهيثم أول من أجرى تجربة بواسطة نوع من الآلة - الثقب) التي هي في الواقع صورة أولى لآلة التصوير فيما بعد والتي بررها له تعدد أشعة الضوء بخط مستقيم كما أنه لم يصر على عين رأى صورة العالم مقلوبة رأساً على عقب لدى انعكاسها.<sup>(١)</sup>

(١) تاريخ علوم الطبيعة ١٠٩ ، شمس العرب تطبع على الغرب ١٤٩.



العالم العربي الحسن بن المأهوم



## أبو الوفاء البوزجاني<sup>(٥)</sup>

هو أول من ادخل نسبة الظل المثلثية  
في الرياضيات واستعمالها

تعتبر نسبة الظل المثلثية من النسب الرياضية التي تستعمل في حل الكثير من المسائل الهندسية وخاصة فيما يتعلق باستخراج ميل المستقيم، وكذلك تستخدم في الحصول على النسب المثلثية الأخرى كالقاطع والقاطع تمام وغيرها، ويرمز لهذه النسبة المثلثية برمز (ظا)، المعروف ان النسب المثلثية لها أثر كبير يعرفه اهل الاختصاص في استعمالها لاستخراج

---

(٥) هو محمد بن محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس. كنيته ابو الوفاء البوزجاني، ولد بالبوزجان من بلاد نيسابور سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان، وفي العشرين من صمراه نزح الى العراق ودرس في بغداد وأخذ العلوم عن عباقرها من العلماء، وعمل في مرصدها الفلكي آنذاك، نفع ابو الوفاء البوزجاني في علم الرياضيات والحساب والثلاث و جاء بالغرائب والاهجيج فيها، وكان انتقاله الى بغداد سنة ثلاثمائة وثمان واربعين، فقرأ على يد ابي يحيى البارودي وايى العلاء بن كرتيب لاحتوش من العلوم والمعرف ما أهله للتدريس واحتياطه للعلوم، فقرأ على يديه خاله المعروف بأبي عبد الله محمد بن هنبة، وكذلك حمه المعروف بابن عمرو المغازلي، وصنف البوزجاني كتاباً وتصانيف عديدة في حقل اختصاصه مفيدة للناس وطلاب العلم، وقد وضع الجدول السنطي في حساب الزوايا وعمل به ووضع رسالة في الرسم الهندسي وكيفية استعمالات آلات الرسم، وشهر كتابه الفهارس: الحساب وكتاب «شرح كتاب الخوارزمي في الجبر والمقابلة» وكذلك يرثى من نظرية الجيب في المثلثات الكروية، وظل البوزجاني على حياته العلمية هذه مقيماً في بغداد حتى وفاته في ثالث رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة هجرية.

انظر: اعيان العلماء باخبار الحكيماء ١١٨، تاريخ علوم الطبيعة ٤٨، دراسات في تاريخ العلوم ٩٣.

ولكل زاوية من الزوايا الهندسية نسبها المثلثية وقيمة هذه المثلثية  
الخاصة بها، وقد اهتم علماء الرياضيات العرب إلى كثافة استخراج  
النسب وقيمتها وكيفية استخدامها تطبيقياً في استخراج المساحات، و  
هؤلاء العلماء أبو الوفاء البوزجاني الذي اعتبر بحق أرل من جبل المثال  
نسبة مثلثية يمكن الاستفادة منها في علم الرياضيات.

ورد في كتاب (تاريخ علوم الطبيعة):

هو أول من عمم قانون الجيوب على المثلثات

من المثلثات ما هو قائم ومنها ما هو غير قائم «مائل»، ودون شذوذ استعمال نسبة الجيب المثلثية يمكن استخراج المساحات، وأول من استعمل قانون الجيب وعممه على أنواع المثلثات هو العالم الإنجليزي أبو الرفاء البوزجاني.

جاء في كتاب «دراسات في تاريخ العلوم عند العرب» في ترجمة «أنا

٩٨) تاریخ علوم الطبیعة .

. العالم

فقد ابتكر طريقة لانشاء جداول للجيوب في المثلثات المستوية واعطاء جيب نصف الدرجة صحيحاً لثمانى منازل عشرية، كما وضع جداول لنسبة الظل واستعمل القاطع وقاطع التمام ، والمرجع ان حبس الحاسب والبطان قد استعملا هذه الطريقة قبله الا ان ابا الوفاء اول من عم قانون الجيوب على المثلث الكروي القائم وغير القائم وقد استعاض عن نظرية (منالاوس) بعلاقات بين النسب المثلثية<sup>(١)</sup> .

## العلامة ابن خلدون<sup>(\*)</sup>

### هو اول من كتب في فلسفة التاريخ

لا يخفى على الانسان ان لكل علم فلسفته الخاصة به التي تبدأ من حيث ينتهي ذلك العلم ويتوقف بحيث يصبح عاجزاً عن الاجابة عن صعابه ومشكلاته، فعلم الكيمياء له فلسفه وعلم الطب له فلسفه وهكذا بقية العلوم الاخرى، ويعتبر علم التاريخ من العلوم الجليلة الخطيرة التي يجب على كل دارس ان يتبحر فيه ويمحض الحقائق، وكيف لا يكون هذا العلم كذلك وهو الذي ترتفع به الامة او تنحط بين الامم؟ فالتاريخ هو

(\*) هو ولی الدين ابو زید عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمي الاشبيلي المالكي المعروف بابن خلدون، ولد يوم الاربعاء اول شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين ومسمماة مدينة تونس ونشأ بها وطلب العلم وسمع من الوادي آشی وظیره وقرأ القرآن على عبد الله بن سعد بن نزال وأخذ المعرفة عن ابيه وأبی عبد الله السايري وغيرهما وأخذ الفقه من قاضي الجماعة بن عبد السلام وظیره، فبرع في العلوم وتقدم في الفنون ومهر في الادب والكتابة وولي كتابة السر بمدينة فاس لأبي هنان والأخيه ابي سالم ورحل الى هرقلانة سنة تسعة وسبعين وكان ولي بتونس كتابة العلامه ثم ولي الكتابة بفاس ثم اعتقل سنة ثمان وخمسين وبسمماة نحو عامين ودخل بجاهه لراسه صاحبها للدير اموره ثم رحل بعد ان مات الى تلمسان باستدعاء صاحبها فلم يتم به فعاد الى فاس فقبض عليه ثم خلص الى مراكش وتنتقلت به الاحوال الى ان عاد الى تونس سنة ثمانين فاكفر به سلطانها فسموا به عن السلطان شأن الاعلام الذين يكتبون هرصة لسيام الجهة فوجد فحلا من المطاردين وفر الى الشرق وذلك في شعبان سنة اربع وثمانين ثم ولي قضاء المالکية بالقاهرة ثم هزل وولي مشيخة الببريسية ثم هزل عنها ثم ولي القضاء مرارا آخرها في رمضان من نفس السنة السابقة لباشره ثمانية ايام فادركه اجله، وكان ابن خلدون من رافق العسكر الى تيمورلنك فاجتمع به فاعجبه كلامه ويلافت وحسن ترسله الى ان خلصه الله من يده فصنف مؤلفه المشهور «التاريخ الكبير» في سبعة مجلدات ضخمة اظهر فيها لبيانه وأبيان فيه عن براعته وكان لا يزدريا بزي القضاة، قال فيه



عالم الاجتماع العربي المسلم المؤرخ ابن خلدون



اخبار الاحداث الخاصة بالامة واخبار رجالها الذين صنعوا تلك الاحداث، وحيثما يربى الاعداء الحاقدون هدم كيان امة ما فانهم يعمدون الى الطعن في رجالها وتشويه صورهم امام الاجيال اللاحقة كي يرى ان ابناء والاثنة اجدادهم قطعة سوداء مظلمة لا يستحقون الذكر والذلة خار يوم، وهذا الذي نذكره حقيقة لا يتنازع فيها اثنان.

وان الذي ينظر الى تاريخ امتنا العربية المجيدة يدرك مدى الجهد التي قام بها ابطال الفكر التاريخي كابن خلدون واقرائه في الدفاع المستميت عن هذا التاريخ كما يدرك ايضاً تلك المعاول التي ارادت الكيد لرجالات امتنا السبلاء وكم سهرت الليلالي في سبيل الخط من شأنهم ولكن والحمد لله باعت كل جهودهم الحاقدة بالفشل الدريع والبوار السريع لأن امتنا العربية الاسلامية اكبر واعلى من احقادهم وهي مشرفة من لدن عزيز

---

ابن الرين بن الخطيب في تاريخ غرناطة: رجل فاضل جم الفضائل رفع القبر اصل المجد وفوق المجلس عالي الهمة قوي الجأش متقدم في فنون عقلية ونقلية كثير الحظ صحيح التصور بارع الحظ حسن العشرة فخر من مفاخر العرب، كان ابن خلدون في مقدمته المشهورة اشهر من علم على رأسه نار وقد كتب في المطلع لكان يرى ان المطلع الشكلي وهذه لا يؤدي الى اكتشاف اسرار الطبيعة ولذلك دعا الى البعد العلمي والاستفادة من محارب الآخرين وخبرائهم بل من محارب الإنسانية كلها، وذهب الى ان فائدة المطلع ليست الكشف عن معرفة جديدة بل في توجيهها كي نتوصل الى استنتاجات صحيحة مما جاءنا عن طريق التجربة، وظل ابن خلدون علماً شاخعاً ومحيراً عربياً ظلماً وقدوة في كتاباته في التاريخ والتلسعة لكل من جاء بعده من الاوربيين، وكانت وفاته فجأة وهو متول للقضاء يوم الاربعاء الرابع بقين من شهر رمضان سنة ثمان وثمانمائة هجرية ودفن بمغارب الصولي خارج باب النصر وله ست وسبعين سنة وخمسة وعشرون يوماً.

انظر : شهادات الذهب ٧٦/٧ ، تاريخ علوم الطبيعة . ١٣٣

حكيم اذ كانت خير أمة اخرجت للناس ولو لا ما فيها من نوازع الخير والمعروف والاحسان وشمائل الصبر والشجاعة لما اختارها الله لحمل الرسالة الاسلامية السمحنة خاصة الرسالات ولما شرف بقاعها وجعلها مهبط الوحي السماوي والديانات.

وقد نظر عالمنا العربي المسلم الى كل هذا وذاك فكان اعظم من كتب في التاريخ واول من اوجد فلسفة له يعزو حذوها المؤرخون ويسترشد بهديها الفلسفة في هذا العلم الجليل، وقد ثبت تاريخياً ان ابن خلدون سبق غيره من علماء الغرب الذين يتباينون بينهم كتابوا في فلسفة التاريخ والحقيقة ان كل فلاسفة الغرب في التاريخ عالة عليه.

جاء في كتاب «*تاريخ علوم الطبيعة*»:

يعتبر ابن خلدون اول من كتب في فلسفة التاريخ المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع ويشهد على ذلك كتابه الذي عرف بـ*مقدمة ابن خلدون*، وهي في الواقع من اوائل المحاولات للدراسة التاريخ دراسة علمية قائمة على البحث في العوامل الموضوعية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المؤدية لتقدير المجتمع البشري، وكان ابن خلدون يرى ان حوادث التاريخ مقيدة بقوانين وان للظواهر الاجتماعية اسباباً يمكن ان تدرس وتكتشف وان هذه الاسباب هي في الاساس اجتماعية او مسماه طبيعة العمران، وذهب الى ان الانسان قادر على اكتشاف قوانين الطبيعة والمجتمع بقوة عقله كما انه يستطيع ان يستخدم تلك القوانين في جلب المنافع ودفع المضار في حياته الشخصية وفي حياة المجتمع<sup>(١)</sup>.

---

(١) *تاريخ علوم الطبيعة* . ١٣٤

## **نميري بن صناد الصنهاجى<sup>(٤)</sup>**

### **هو اول من الصنهاجيين بالغرب الأوسط**

يتسبب الامير زيرى الى قبيلة صنهاجة، وهي قبيلة مشهورة من حمير في بلاد المغرب، وقد شارك رجالها في السياسة وادارة دفة الحكم هناك وكان اول من شارك في ذلك الامير زيرى، وهو الذي بنى مدينة اشير وحصنها في ايام خروج ابي يزيد خلد النماري حينما خرج على القائم بن المهدى وعلى ولده المتصور اسماعيل وملكتها وملك ما حوتها، وقد اعطاه المتصور المذكور تاهرت واعمالها.

هذا ما أثبتته ابن خلkan في وفياته هم الامير زيرى واعتبره اول من ملك من الصنهاجيين في بلاد المغرب. وكذلك ورد في اعلام الزركلي وشذرات ابن العماد الحنبلي ما يؤيد هذه الحقيقة<sup>(٥)</sup>.

(٤) هو الامير زيرى بن مناد الحميري الصنهاجى جد المعز بن ياديس، كان حسن السيرة قات الشجاعة صارماً جريئاً وكانت بيته وبين جعفر بن علی الاندلسي ضيقاً واحتقاد الفضت الى الحرب فلما نصانا لها انجل الموقف من قتل زيرى وذلك في شهر رمضان ستة سنتين وثلاثمائة للهجرة، وذكر انه كبا به فرسه لسقط حل الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستة عشرین سنة وهو صاحب مدينة تاهرت، وقد بني الامير زيرى مدينة اشير واليه تسب .

انظر : الشذرات ٢٩/٣ ، وفيات الاھيان ٣٢٣/٢ ، الاعلام ١٠٣/٣ .

(٥) وفيات الاھيان ٣٤٣/٢ ، شذرات الذهب ٢٩/٣ ، الاعلام ١٠٣/٣ .

## ابو نؤاس الشاعر<sup>(\*)</sup>

هو اول من نهج بالشعر الى الطريقة الحضرية

واخرجه من اللهجة البدوية

أثرت حياة البداوة التي عاشها الشعراء العرب على نساجاتهم الشعرية وسائلיהם الادبية وصورهم التي كانوا يرسمونها في قصائدهم وليس هذا بغريب عليهم كبشر فان الانسان ابن بيته، لذلك وجدنا شعار الجاهليين مختلف عن الاسلاميين الذين عاشوا في صدر الاسلام والدولة الاموية، والشعراء الذين جاءوا بعد هؤلاء واولئك وعاشوا زمن الدولة العباسية اختلف شعرهم عنهم قبلهم، فبينما كان الشاعر الجاهلي يتغزل ويبدأ غزله بالبكاء على الاطلال والدمن والآثار وجدنا الشاعر

---

(\*) هو ابو علي الحسن بن هاني بن عبدالاول بن الصباح المعروف بابي نؤاس الحكيم الشاعر الشهور، ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والية بن الحباب ثم صر الى بغداد، وأمه اهوازية اسمها جلبان، كان ابوه من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية ومن اهل دمشق، ذكر انه عند ولادته اسلمه امه الى بعض العطارين فرأه ابو اسامة والية بن الحباب، فاستحلاه فقال له: اني ارى فيك غلباً ارى لك ان لا تضيعها وستقول الشعر ناصحيين اخر جمل فصار ابو نؤاس معه وقدم به بغداد لكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي اباه المشهورة التي مطلعها:

حامض الھوى تعب ستحفھ الطرب

ويعتبر ابو نؤاس من الطبقة الاولى من المؤلدين وشعره عشرة انواع وقد اجاد في جعها حق ان جماعة من الفضلاء اعتنوا بشعره منهم: ابو بكر الصولي وعلي بن حزرة وابراهيم بن احمد الطبرى المعروف بتوزون، وحيثما سئل ابو نؤاس عن نسبه قال: اخناتي ادبي عن نسي، وقد كان قوي البديبة والارتجال، قال المأمون يوماً: لو وصنت الدنيا نفسها! وصفت بمثل قوله، ابي نؤاس:

ابن باسى، بينما قد يدته بغير ذلك، وبينما كانت القصيدة الجاهلية تحتاج الى ذيادة لمعرفة معنياتها اللغوية وتقدرات مفرداتها، وجاءت القصيدة الجاهلية اوضحة واسعه فهمها لدى السامع او القارئ وذلك لبساطة لغتها ومحاجتها صورتها الشعرية لحياة اكثرا الناس، وبينما كان التغزل بالبدويات هو المؤلف الشائع لدى الشعراء الجاهلين صار هذا التغزل شاداً عند الشعراء المتأخرین.

فالبيئة التي عاشها الشعراء في زمن العباسين هي غير تلك التي عاشوها قبل الاسلام، وشاعرنا ابو نواس عاش زمن خلافة

الا كل حي هالك وابن هالك  
وذو نب في المالكين عريق  
اذا امتنع الدنبالبيس تكشفت  
لم عن عدو في ثياب صديق

وهو ابي قحافة عذوم العربية من ابي عبيدة قيل له: ما تقول في الاصمعي؟  
قال: قحافة، قيل: ما تقول في خلف الامر؟ قال: جع العلم وفهمه، قيل: لها  
في ابي عبيدة؟ قال: ذلك اديم طوى على علم، وذكر المؤرخون عن ابي نواس انه كان  
اماً اباً ازدراً نافع في اخر حياته. ودعا الله تعالى بآيات شعرية مشهورة بالغفران  
الله رب العالمين ادعوا له الامانة

كثرة  
ـ دعـيـتـ دـاـ وـ بـيـ كـثـرـةـ  
ـ ظـنـدـ ظـنـتـ بـاـنـ عـفـوـكـ اـعـظـمـ  
ـ اـلـيـ اـلـيـ اـنـ اـبـاـ نـوـاـسـ وـلـدـ سـنـ خـسـ وـارـبـعـنـ وـمـائـةـ لـهـجـرـةـ وـتـوـقـيـ  
ـ اـنـ يـرـيـدـ يـنـادـ وـهـذـنـ فـيـ مـقـابـرـ الشـونـيزـيـ، وـاـنـاـ قـيلـ لـهـ اـبـوـ نـوـاـسـ  
ـ اـنـ يـرـىـ اـنـ اـلـيـ اـنـدـيـهـ .  
ـ اـنـ يـرـىـ اـنـ اـنـدـيـهـ ، فـارـجـعـ يـكـشـادـ ٤٣٦ـ /ـ

هارون الرشيد وولده المأمون، حيث بلغت فيه الحضارة العربية مبلغاً  
كبيراً وانقلب الخيام إلى قصور فارهة والصغارى إلى حدائق غناء ولا أدل  
على تغير المنحنى الذي صار عليه الشعراً شعره الذي يصف به حسناً  
رأها في مأتم حيث يقول:

بَا قَمْرًا ابْصَرْتُ فِي مَأْتَمٍ

يَنْدَبُ شَجَرًا بَيْنَ اتْرَابٍ  
أَبْرَزَهُ الْمَأْتَمُ لِي كَارَهَا  
بِرْغَمَ دَاهِياتٍ وَحِجَابٍ  
يَبْكِي فِي ذَرِي الدَّرْمَنْ عَيْنَهُ  
وَيَلْطِمُ الْوَرَدَ بَعْنَابٍ  
لَا زَالَ مَوْتَأً دَأْبَ أَحْبَابَهُ  
وَلَمْ تَزُلْ رَؤْيَتَهُ دَأْبَ<sup>(١)</sup>  
وَكَذَلِكَ مِنْ شِعْرِهِ الَّذِي نَزَعَ بِهِ نَزْوَعًا حَضْرِيًّا وَصَفَهُ لِلْدُنْيَا بِقَوْلِهِ:  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ  
وَذُو نَسْبٍ فِي الْهَالِكَيْنِ عَرِيقٌ  
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لِبِيبٍ تَكْشِفُتْ  
لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثَيَابٍ صَدِيقٌ<sup>(٢)</sup>

---

(١) تاريخ بغداد ٤٣٨/٧.

(٢) تاريخ بغداد ٤٤٣/٧.

## شوح المفردات

الدوايق/٧: جمع دائق - بفتح التون - هو عملة عربية كانت متداولة أيام الدولة العباسية. ومقدار الدائق سدس الدرهم، ومنه سمي الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور بالدوايقي لأنه كان يستقصى أقل عملة نقدية فلا يضيعها خارج بيت المال .

أقنى الأنف/٧: أي في أنه إحدى أذاب . ويقال: رجل أقنى الأنف ، وأمرأة قنواه .  
الزبج/١١: مصطلح يستعمل في علم الفلك . والزبج الفلكي هو الدائرة الفلكية لأحد الكواكب السماوية أي المدار الذي يدور فيه ذلك الكوكب ، ويطلق عليه أيضاً لفظ: البرج .

استكناه/١٣: البحث عن ماهية الشيء وكنه .  
بيمارستان/١٤: لفظة غير عربية وتعني المستشفى .  
الفث والسمين/١٨: بمعنى الرديء والجيد .  
إستئنها/٢٠: جعلها سنة وعادة متتبعة من بعده .  
مكتل/٢٢: هو وعاء شبيه بالزنيل يسع خمسة عشر صاعاً . والصاع من المكاييل العربية القديمة وهو ما يعادل أربعة أراد . والمد - بضم الميم - مكيال يعدل رطلاً وثلث الرطل عند أهل الحجاز ، ويعادل رطلين عند أهل العراق . والرطل - بفتح الراء وكسرها - يعادل نصف من المكيال معروفة حالياً .

صمصامة عمرو/٢٢: الصُّمصام هو السيف الصارم الذي لا يثنى ، وكذلك الصُّمصامة . ومنه صمصامة عمرو وهو سيف الفارس الشهور عمرو بن معد يكرب الزبيدي .

الزعاف/٢٢: صفة للسم القاتل .  
الفِرْنَد/٢٢: السيف .  
الضريرية/٢٢: الطبيعة، السيف .

شابت/ ٢٢ : بمعنى خللت. من الفعل شاب يشوب.

القبسي المولرة/ ٢٢ : جمع قوس. وموترة أي معها أوتارها.

مُنْضَدِّة/ ٢٤ : مصفوفة ومرتبة ترتيباً منسقاً.

الرخ/ ٣١ : لفظة تستعمل في لعبة الشطرنج بمعنى القلعة . وهي من الآلات القوية في اللعب .

البيدق/ ٣١ : لفظة يستعملها الشرطنجيون بمعنى الجندي . وهو أقل الآلات الشرطنجية تأثيراً .

البوار/ ٣٢ : الملاك والدمار.

الصوبلان/ ٣٤ : كلمة فارسية معربة تعني المحجن . وهو أشبه بالعاص المعقوفة من أحد رأسها .

شروى نقير/ ٣٥ : التقرير تعني النقرة الصغيرة الضئيلة التي في ظهر النواة او البذرة . والعبارة هنا بجازية تستعمل للدلالة على الجزء الصغير الحقير .

طمر/ ٣٦ : هو الثوب الخلق القديم ، والجمع اطمار .

كور/ ٣٦ : رحل الدابة بما فيه . والجمع : أكور وكوران .

أهرت/ ٤٨ : اهرت بمعنى الطعن والتطيخ والتمزيق الشديد . والأهرت هو الذي يتصف بهذه الصفات .

الشدق/ ٤٨ : جانب الفم او الفك . والجمع : أشداق .

الخميسين/ ٧٧ : متن خيس . وهو الجيش العمرم الكبير .

خرصاً/ ٧٨ : التخرص معناه الكذب . وأصله من الفعل خرصن اي كذب .

سُكُرُجَة/ ٨٧ : لفظة معربة تعني نوع من انواع الآنية التي يوضع فيها الطعام .

دلاص/ ١٠١ : مفردتها: دليص ، ودرع دلاص بمعنى ملساء لينة براقة .

المسي/ ١٠١ : السُّدَى واللَّحْمَة خيطان يتعاقبان ويتشتكان فيما بينهما عند نسج قطعة القماش او النسيج . والمسي هو القائم على ربط السُّدَى باللحمة .

الشاذروان / ١٠٢ : لفظة معربة بمعنى نافورة الماء التي توضع وسط الحديقة .  
الأقربادين / ١٠٢ : لفظة طبية قدية تعني الكتاب الذي يشتمل على عمليات تحضير الأدوية وكيفية استعمالها لدى الأطباء .

الخوانيق / ١٠٥ : ما كان يستعمل قديماً لأجل الختن والامانة .  
القلانس / ١٠٦ : مفردها فلتّسوة وفلتسبيه . وهي غطاء يلبس على الرأس قد يكون طويلاً او قصيراً .

الايم البيض / ١١١ : هي الايام الوسطى من الشهر القمري الهجري التي يكمل البدر في لياليها فيكون أبيض اللون فضياً اول ظهوره . وهذه الايام تكون لياليها بيضاء . وهي اليوم الثالث عشر واليوم الرابع عشر واليوم الخامس عشر . وقد سُبِّن النبي محمد ﷺ صيامها وسميت بهذا الاسم لذلك السبب .

القيان / ١١٣ : مفردها: قيَّنة . وهي الأئمة (المرأة غير الحرة) مغنية كانت او غير مغنية .  
قعود هزيل / ١٣٠ : القعود هو البعير من الابل . وهو البكر حين يركب اي يمكن ظهره من الركوب . وأفله ستان الى ان يُثني فاذا اثنى سمي جلاً .

وقيل: القعود من الابل هو الذي يقتعده الراعي في كل حاجة .  
المسوح / ١٣٤ : مفرده: المُسْح وهو الشوب الغليظ من الشعر الذي يلبسه الرهبان والزهاد . ويجمع ايضاً على: أمساح .

الطيار / ١٤٦ : هي بناية السفينة العائمة في النهر او ما يدعى في زماننا باسم (الطبكه) التي توضع في النهر لحمل اكبر عدد من الناس . وقد يُدْعى كانوا يستخدمونها في الاحوال الطارئة كالفيضان حيث يلوذ الناس اليها لاداء الصلوات والدعاء .

ملقة / ١٤٦ : الملقأ هي الصفة (الصخرة) المساء .

- الساجم/ ١٥٣: صفة للعيون التي تسع بالدمع وتسيل.
- الناسم/ ١٥٣: جمع كلمة: نسمة. ومعناها حُفَّ البعير.
- نوار/ ١٥٣: الشجيرة المنيرة الجميلة. او النور المنبعث من الشجرة المسماة نوارة .
- هَبَّات/ ١٥٣: جمع هَبَّة. وهي الغُبرة او العجاجة.
- المذاكي/ ١٥٣: هي الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة او ستان.
- القشاعم/ ١٥٣: جمع قشعـم وهو النسر، او الرجل المسن.
- الظبا/ ١٥٣: مفرد هـَبَّة وهي حد السيف او الرمح او ما اشبه .
- اللهازم/ ١٥٤: جمع هَرَمـة. واللهـزمان هـما عرقان او غـدتان نـاتـستان تحت الأذينـ.
- يُـشـرـعـونـ/ ١٥٤: يقال: يـشـرـعـونـ اـسـلـحـتـهمـ نحوـ العـدـاـ، أيـ: يـوجهـونـهاـ الىـ الـاعـدـاءـ.
- ضـرـبةـ لـازـمـ/ ١٥٤: أيـ وـاجـبـةـ مـخـتـمـةـ.
- دهـاءـ النـاسـ/ ١٥٨ـ: عـامـةـ النـاسـ.
- غـرـارـةـ/ ١٨٩ـ: البـرـارةـ وـجـعـهاـ غـائـرـاـ. هيـ ماـ يـوـضـعـ فـيـهاـ التـبـنـ وـتـعـمـلـ عـلـىـ
- الـدـاهـةـ وـتـسـمـيـ فـيـ هـجـتـاـ الدـارـجـةـ باـسـمـ (ـالـشـلـيفـ).
- بـرـزمـزـمـ/ ٢٠١ـ: الزـرمـمةـ تعـنيـ صـوتـ الرـعدـ. وـتعـنيـ ايـضاـ كـلامـ الـجـوسـسـ الحـافـتـ عـنـ
- جلـوسـهـمـ لـلـطـعـامـ. وـهيـ عـادـةـ مـنـ عـادـاتـهـمـ .
- يـطـمـ/ ٢٢٣ـ: منـ طـمـ يـطـمـ يـعـنـيـ دـفـنـ الشـيـءـ وـسـوـاهـ بـالـأـرـضـ. وـكـلـ شـيـءـ كـثـرـ وـعـلـاـ حـقـ
- غـلـبـ عـلـىـ غـيرـهـ يـقـالـ لهـ: طـمـ .
- الـعـنـقـاءـ/ ٢٢٣ـ: بـعـنـيـ الـدـاهـيـةـ. وـالـأـصـلـ: الـعـنـقـاءـ طـاـئـرـ خـرـافـ عـظـيمـ الـهـيـةـ مجـهـوـهـاـ كـانـتـ
- الـعـرـبـ تـضـرـبـ بـهـ المـثـلـ فـقـالـواـ: الـمـسـحـيـلـاتـ ثـلـاثـةـ: الـغـولـ وـالـعـنـقـاءـ وـالـخـلـ
- الـوـقـيـ .
- الـجـوـنـ/ ٢٢٥ـ: الـأـبـيـضـ. وـتعـنيـ ايـضاـ الـأـسـوـدـ. وـهيـ كـلمـةـ تـعـتـبـرـ مـنـ الـاـضـدـادـ فـيـ الـلـغـةـ

العربية أي تحمل معنيين متضادين . والجمع : جُون .

برذون أشهب / ٢٣٩ : البرذون يعني الدابة التي تركب . والاشهب هو اللون الابيض المخلوط بالسود القليل .

ذوابان / ٢٥٥ : مفردها ذَوَّة . وهي خصلة الشعر الطويلة المتسلية على الكتف .

تنوسان / ٢٥٥ : من الفعل ناسَ يَنْوِسُ أي تحرك وتذبذب .

أتراب / ٢٥٦ : جمع بَرْتَبْ بمعنى القرینِ بِسْنَك الذي ولد معك فعمره قريب من عمرك .

دايات / ٢٥٦ : جمع دَيَّة . وهي لفظة معربة معناها الخادمة او الوصيفة .

عناب / ٢٥٦ : العَنَاب هو نوع من انواع الشمر الجميل . وقيل هو الورد الاحمر اللون الذي يبهر الناظرين .

## فهرس الأعلام

الاصمعي / ٢٥٥، ٢٠

الامين بن الرشيد (ابو موسى) / ٢٨، ٤٧، ٤٦، ٤٨، ٥١، ٥٢.

الاغلب بن سالم التميمي / ٢٠٣، ٢٠٤

الازرقى / ١٢٢، ١٠١، ١٠٠، ٨٨، ٨٢.

الاصيفر الاعربى / ١٣٨

ابراهيم بن الاغلب / ١٩٤

ابراهيم الاسفرايني / ١٩٦

ابراهيم بن محمد / ٦

ابراهيم بن المهدى / ٧٠

ابراهيم بن احمد الطبرى (توزون) / ٢٥٤

احمد بن حنبل / ٤٦، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ١٩٧، ١١٠، ١٠٧، ٧١، ٧٠.

احمد بن الدورقى / ٦٨

احمد بن طولون / ١٠٦، ١٠٧

احمد بن الطيب / ١٢٥

احمد المستنصر بالله / ١٩٠

احمد بن الظاهر بالله / ١٩١

اسحق اليهودي / ٤٥

اسحق الموصلى / ٥١، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١.

اسحق بن ابي اسرائيل / ٦٩

اسحق بن حنين / ٢١٨، ٢٢١

أسد بن الغرات / ١٩٨، ١٩٩

أسد بن عمرو البجلي / ١٩٧

اسماعيل بن علية / ٦٩، ٤٦

- اسماعيل بن أبي مسعود/٦٨.
- أشناس التركي/٨٤.
- الأمويون/١٢٢، ٦، ٥.
- اقليدس/٢٠٩، ٣٧، ٣٨، ٨.
- ابريني/٤٥، ٣١، ٣٠.
- إينارد/٤٢.
- الافرنج/١٤٩، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ٢٢٢.
- ارسطوطاليس/٢١٨، ٥٦.
- آل أرسلان الباسيري/١٤٢، ١٤٣، ١٤٦.
- الاتراك/٨٣، ٨٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠.
- الاشعرية/١٤٥.
- الاغالية/٢٠٢.
- إيكاروس/٢٢٤.
- الدوميل/٢٢٦.
- امبروازباري/٢٢٩.
- أبو بكر الصديق/١٣٥.
- أبو حنيفة/٦٥، ٦٦، ١٩٧.
- أبو العباس السفاح (عبد الله بن محمد، المرتضى، القاسم)/٥٢، ٦، ٥٢، ١٦٣، ٢٣٠، ٢٣٠.
- أبو جعفر المنصور/٧، ٨، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٥٧، ٥٢، ٨٢، ٩٩، ١٧٦، ١٩٤.
- أبو بكر الصولى/١٢، ١٣، ٢٣، ٢٧، ٧٢، ٨٤، ٨١، ١١٦، ٢٥٤.
- أبو يوسف القاضى/٢٨.
- أبو الفرج بن الجوزى/١٣٥، ١٣٧، ١٤٥، ١٦٢، ١٦٤.

- ابو القاسم الزهراوي (خلف بن عباس) / ٢٢٦ ، ٢٢٩ .
- ابو بكر الرازي / ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ .
- ابو العلاء بن كرنيب / ٢٤٥ .
- ابو المظفر الابوردي / ١٥٣ .
- ابوسعيد الخدري / ٥ .
- ابو مسلم الخراساني / ٧ ، ٢٠٣ ، ٢٣٠ .
- ابو معاوية الفزير / ٢٧ .
- ابونواس (الحسن بن هانى) / ٤٦ ، ٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
- ابو عبيدة القاسم بن سلام / ٢٥٥ .
- ابو علي بن عاصم / ٦٩ .
- ابو العوام البارد / ٦٩ .
- ابو نعام / ٧٢ ، ٧٧ .
- ابوبكر بن ابي شيبة / ٩٦ .
- ابو داود السجستاني / ١١٤ ، ١٩٧ .
- ابو محمد الخزاعي / ١٢٢ .
- ابو منصور الحلاج / ١٢٦ .
- ابو طاهر القرمطي / ١٣٠ ، ١٣٢ .
- ابو بشر الهمروي / ١٣٨ / ١٣٩ .
- ابو القاسم الشيبيري / ١٤٥ .
- ابو اسحاق الشيرازي / ١٤٥ .
- ابو نصر الصباغ / ١٤٥ .
- ابو الحسن الاشعري / ١٩٦ .
- ابو الطيب الطبرى / ١٩٦ .
- ابو معاوية النحوى / ٢٣٩ .
- ابو يحيى البارودى / ٢٤٥ .

- أبو عبدالله السايري / ٢٤٨ .  
 أبو المعالي الكلبي / ٣٥ .  
 أبو نصر التمار / ٦٩ .  
 أبو القاسم بن بيان / ١٦١ .  
 أبو معمر القطبي / ٦٩ .  
 أبو القاسم الملوى / ٥٨ .  
 أبو منصور الجواليقي / ١٦١ .  
 أبو العيناء / ٥٢ .  
 أبو معاشر المنجم / ٥٣ .  
 أبو ذر الغفارى / ٥٥ .  
 أبو هلال العسكري .  
 أبو منصور الشعالي .  
 أبو مسلم المستبلى / ٦٨ .  
 أبو الريحان البيروني / ٦٠ .  
 أبو حيان الزيدى / ٦٩ .  
 ابن شهاب الزهرى / ١٢ .  
 ابن يامين البصري / ٢٢ .  
 ابن السماك / ٢٧ .  
 ابن العماد الحنبلي / ٢٨ ، ٤٧ ، ٢٠٥ ، ٢٥٣ .  
 ابن ام مكتوم / ٢٩ .  
 ابن جرير الطبرى / ٣٦ ، ٣٧ .  
 ابن النديم / ٣٨ ، ٥٦ ، ٢١٣ .  
 ابن شاكر الكتبي / ١٨٨ .  
 ابن عذارى / ١٩٤ .

- ابن الرومي / ١١٩  
 ابن الفرخان / ٦٩  
 ابن خلkan / ٦٠ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣  
 ابن القنطي / ٥٨ ، ٥٩ .  
 ابن عقبيل / ١٤٩  
 ابن أبي حجلة التلميسي / ٦٥ ، ٦٦  
 ابن كثير / ٢٣ ، ٦٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٤٠  
 . ٢٣٠ ، ١٦٢ ، ١٥٨ ، ١٤٥ .  
 ابن سعد الواقدي / ٦٨  
 ابن المهرش / ٦٩  
 ابن أبي دزاد / ٧٢ ، ٨٧  
 ابن فهيم / ٨٧  
 ابن طيفور / ١٠٥  
 ابن عساكر / ١٠٩  
 ابن أبي الشوارب / ١٠٩  
 ابن ماجة / ١١٤  
 ابن قتيبة الدينوري / ١١٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩  
 ابن الصلاح / ١٣٩  
 ابن السبكي / ١٥٧  
 ابن الأثير الجزري / ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٠٢  
 ابن دريد الأزدي / ١٨١  
 ابن تغري بردي / ١٩٦  
 ابن أبي عروبة / ٢٠٦  
 ابن سينا (الحسين بن عبد الله ، أبو علي) / ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٩

- ابن عبد ربه الاندلسي / ٢٢٢ ، ٢٣١  
 ابن حزم الاندلسي / ٢٢٦  
 ابن زهر الاندلسي / ٢٢٩  
 ابن عمرو المعاذلي / ٢٤٥ .

### حرف الباء

- البخاري (المحدث) . ١١٤ ، ٦٨  
 البيضاوي / ١٣٩ .  
 بشر بن الوليد / ٦٩ ، ٧٠  
 بشر المرسي / ٢٧  
 بهاء الدين فراغوش / ١٦٨  
 بحکم التركي / ١٣٢  
 بوران / ١٢٠  
 براها كښت / ١١  
 بطليموس / ١١ ، ٢٤١  
 بېرىز / ١١٦  
 بادوا / ٢١٧  
 الباطنية / ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠  
 البرامكة / ٣٨ ، ٢٣٢  
 البربر / ٥ ، ٢٢٢ ، ١٢٦  
 بن العباس / ٧ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ٢١٣ ، ١٨٥ ، ١٦٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ .  
 بنؤمية / ١٠٦ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٥٤ .  
 بنوهاشم / ١١١ .

بنو موسى بن شاكر/٦٣، ٦٤

بنو بوبه/١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٧، ١٦٣، ١٨٥.

بنو مهارش/١٩٠

## حرف الناء

الترمذى/١١٤

نقى الدين بن الصلاح/١٤٠

الثار/١٧٩، ١٨١، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١

تيمورلنك/٢٤٨

## حرف الشاء

ثابت بن قرة/٥٨

## حرف الحاء

حاتم الطائي/٥٥

الحافظ عثمان/١٥٤

الحافظ المنذري/١٧٦

الحاكم النيسابوري/١٩٦

الحاكم بأمر الله/١٩٠، ١٩٢، ١٩٤، ٢٤١

الحسن بن حماد/٧٠

الحسن بن سهل/١٢٠

الحسن بن الصباح/١٥٨

الحسن بن علي/١٦٣

الحسن بن محمد الزعفراني/١٩٧..

الحسن النباهي/٢٠١

الحسن بن حرب الكندي/٢٠٢

الحسن بن الهيثم البصري (ابو علي)/٢٤١، ٢٤٢..

الحسين بن علي/١٣٣ ، ١٣٤.

اخجاج بن ارطأة/٧

اخجاج بن مطر/٣٨

حفص بن سليمان الخلال/٢٣٠ ، ٢٣١..

الحكم بن هشام/٢٢٢

حدون بن اسماعيل/٨٣

حير/٢٥٣

حنين بن اسحق/٥٦..

## حرف الخاء

خارجة بن زيد/٢٩

خالد بن برمك/٢٣١

المخطيب البغدادي/١١١ ، ١٣٩ ، ٢٠٦ ، ٢٥٥

خلف الامر / ٢٥٥

خوارزم شاه / ١٧٥

الخوارج / ٢٠٢

خير الدين الزركلي / ١٩٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٣

الخيزران / ٢١ ، ٢٧

## حرف الجيم

جابر بن حيان (أبو موسى) / ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦

جالينوس / ٥٤

جبريل / ٢٩

جرجيس بن بختيشوع / ١٣

جعفر الصادق / ٢٣٢

جعفر بن علي الاندلسي / ٢٥٣

جعفر البرمكي / ٣٣

جلال الدولة / ١٤٦

جوذر الصقلي (الاستاذ) / ٢٣٧ ، ٢٣٨

## حرف الدال

داود بن رزبن / ٣٦

داود بن علي العباسى / ٢٣٩ ، ٢٤٠

ديسقوريدس / ١٠٢

## حرف الذال

ذو النون المصري / ٩٢

## حرف الراء

الراضي بالله / ١٣١

ربيعة الرأي / ١٩٧

الروم / ٣٠ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٣

ريطة بنت عبدالله / ٥

## حرف الزاي

الزبير بن بكار / ١١٤ ، ١٠٧

زبيدة بنت جعفر / ٤٦ ، ٥١ ، ٥٢

الزبير بن العوام / ١١٧

الزنج / ١١٦

الزنكيون / ١٦٣

زهير بن حرب / ٦٨

زياد بن أبي سفيان / ٣٣

زيادة الله بن الأغلب / ١٢٧ ، ١٩٨

زيري الصنهاجي / ٢٥٣

## حرف السين

سجريد هونكه/ ١٤ ، ٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٢٣ ، ٢١٨ ، ٤١ .

سليمان بن اسود الغافقي/ ٢٢٢/

سليمان بن فارس/ ٢٠١

سلامة البربرية/ ٧

السلاجقة/ ١٤٧ ، ١٨٥

سعدويه الواسطي/ ٦٩

سعيد الحاچب/ ١٠٦

السموّال بن عادیاء/ ٥٥

سند بن علي/ ٥٨

سنجر/ ٢١٧

السيوطى/ ٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٦٤ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١١ ، ١٠٥ ، ٩٦ ، ٨٤ ، ٨١ ، ٧٨ ، ٦٦ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٤ .

سهل بن نوبخت/ ١٤

## حرف الشين

شارمان/ ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥

الشريف الرضي/ ١٣٨ ، ١٤٢

الشعوبية/ ١١٥ ، ١٥٠

شمس الدين النهبي/ ١٩٣ ، ١٦٤ ، ١٩٣ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٧٥ ، ١٧٤ .

## حرف الصاد

- صالح بن وصيف/ ١٠٨  
صالح بن الهيثم/ ٢٣١  
الصرفية/ ٢٠٢  
صلاح الدين الايوبي/ ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٩٣.  
الصلبيون/ ١٦٣  
صمصام الدولة/ ١٣٥.

## حرف الطاء

- طاهر بن الحسين/ ٤٦  
الطائع الله/ ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧  
طغربلك/ ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢

## حرف الظاء

- الظاهر بيبرس/ ١٩٠

## حرف العين

- عائشة بنت أبي بكر الصديق/ ١١٧  
العباس بن محمد/ ٣٧

- عاتكة بنت يزيد/٥٢  
 العباس بن اسماعيل/٥٨  
 عباس بن فرناس (ابو القاسم)/٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ .  
 عبدالله بن حسن/٥ .  
 عبدالله بن الضحاك/٢١ .  
 عبدالله بن المبارك/٢٧ .  
 عبدالله بن يوسف التميمي/٣٢ .  
 عبدالله بن المعتز/١٠٧ ، ١٢٦ .  
 عبدالله بن حدون/١٢٥ .  
 عبدالله بن أبي سرح/١٩٣ ، ٤٨ .  
 عبدالله بن احمد بن حنبل/٢٠٦ .  
 عبيدة الله القواريري/٧٠ .  
 عبيدة الله المهدي/١١٧ .  
 عبد الرحمن بن معاوية (صقر قريش)/٧ .  
 عبد الرحمن بن اسحق/٦٩ .  
 عبد الرحمن بن حسن/٩١ .  
 عبد الرحمن بن الحكم/٢٢٥ .  
 عبد الرحمن بن خلدون (ولي الدين)/٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٤٨ .  
 عبد الملك بن مروان (حامة المسجد)/٣٧ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ١٤٠ .  
 عبد الملك بن حربج/٢٠٥ ، ٢٠٦ .  
 علي بن أبي طالب/٥١ ، ٥٤ ، ١١٧ ، ٢٤٠ .  
 علي بن محمد التوفلي/٤٨ .  
 علي بن الحسن/٥٨ .

- علي بن أبي مقاتل . ٦٩  
 علي بن الجعد . ٦٩  
 علي بن حرب . ١٠٧  
 علي بن عيسى . ٢٢١  
 علي بن حمزة . ٢٥٤  
 علان الشعبي ٣٨  
 علم الدين البغدادي ٥٨  
 عمر بن الخطاب ١٤٩ ، ١٤٠ ، ١٣٥  
 عمر بن فرج ٨٢  
 عمر بن عبد العزيز ٩٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٣٩  
 عمير الملك ١٤٥  
 العماد الكاتب ١٦٤  
 عمرو بن معدي يكرب ٢٢ ، ٢١ ، ٢١  
 عتيق بن يعقوب ٢٨  
 عطاء بن يسار ٧  
 عطاء بن أبي رياح ٢٠٥  
 عثمان بن عفان ١١٧  
 العز بن عبد السلام ١٩١  
 عيسى بن علي ٥  
 عيسى بن شهلا ١٣  
 عيسى بن دأب ٢٣  
 العبيدين ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦٤  
 العباسيون ٢٣٩

## حرف الفاء

الفاطميون / ١٢٦ ، ١٢٧

الفتح بن خاقان / ١٠٣

فخرالدين الرازي / ١٩١

فرنسيس بيكون / ٢٤١

الفضل بن نوبخت / ٤١

الفضل بن البيزيدي / ٨٣ ، ٨٤

## حرف القاف

القائم بأمر الله (عبد الله بن القادر، أبو جعفر) / ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ٢٣٧ ، ١٤٧

القادر بالله (أحمد بن اسحق، ابو العباس) / ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٩٦ ، ١٤٠

القاضي الفاضل / ٢٨

قرطاطيس / ٨٣

قريش / ١٢١

القرامطة / ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦

قطسطنطين / ٣٠

## حرف الكاف

كافور الاختشidi / ١٩٣

كتامة (قبيلة) / ١١٧

الكساني / ٤٦

كعب بن ماما / ٥٥

## حرف اللام

لسان الدين بن الخطيب/ ٢٥١

## حرف الميم

محمد بن عبدالله (رض)/ ٥٠، ٧، ٢٩، ٢٠، ٣٣، ٣٤، ٥٢، ٥١، ٩٢، ٧٨، ٩٦،  
١٠٣، ١٢١، ١٢٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٣، ١٦١.

مالك بن أنس/ ٨، ٢٨، ٢٩، ١٩٨، ٦٦، ٦٥، ٢٩.

المأمون بن الرشيد (ابو جعفر)/ ٨، ١١، ٣٢، ٢٨، ٢٧، ٤٦، ٤١، ٦٣، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦،  
٥٥، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥،  
٧٢، ٧٣، ٧٣، ٨٣، ٨٤، ١٢٠، ١٠٢، ١٤٠، ١٧٢، ٢١٨، ٢٥٤، ٢٥٦.

الماوردي/ ٦٥

ماردة/ ٧٢.

محمد بن سليمان/ ١٩.

محمد بن ابراهيم الفزارى/ ١١.

محمد بن علي/ ٦، ٣٤، ٢٥٤.

محمد بن زبيدة/ ٥٢.

محمد بن حفص الانطاى/ ٥٤.

محمد بن موسى الخوارزمي/ ٥٦، ٥٧، ٥٦.

محمد بن جابر الرقى/ ٥٧.

محمد بن إدريس الشافعى/ ٦٥، ٦٠، ٩٣، ٩٦، ٩٥، ٩٢.

محمد بن العباس/ ٦٦.

محمد بن حاتم/ ٦٩.

- محمد بن نوح/٦٩، ٧٠، ٧١ .
- محمد ابو الوفاء البوزجاني/٢٤٥ ، ٢٤٦ .
- محمد بن الحسين/١٤٨ .
- محمد بن سعيد السرقسطي/٢٢٢ .
- محمد بن عتبة/٢٤٥ .
- محمد بن احمد العلقمي/١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٩ .
- المخارق بن غفار/٢٠٣ .
- مخلد بن كيداد/٢٣٧ .
- مجد الدين ابو الفضل (ذو الرياستين)/١٧١ .
- الموكل عل الله (جعفر بن المعتصم ، ابو الفضل) /٥٢ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ .
- . ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ .
- مروان بن محمد/٥ ، ٦ ، ٥ . ٢٣٠ .
- مروان بن الحكم/٥٢ .
- مراجل الباذغيسية/٥٣ .
- مروان بن أبي الجنوب/٩٢ .
- المسيح (ع)/٤٥ .
- المستنصر بالله (منصور بن محمد ، ابو جعفر) /١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .
- المعتصم بالله/١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ .
- المستضيء بأمر الله (الحسن بن المستجاد بالله) /١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٧ .
- المستظہر بالله/١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٩ .
- السترشد بالله (الفضل بن المستظر ، ابو منصور) /١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .
- المستعين بالله/١٠٦ ، ١٠٧ .
- السعودي (المؤرخ)/٩٢ .

- مسلم بن الحجاج / ١١٤

مسعود بن محمد / ١٥٧ ، ١٥٩

السائل الاسدية / ١٩٨

مطرف بن أبي زياد / ١٩٧

المطبي الله (ابو القاسم) / ١٣٤ ، ١٣١

المصريون / ٢٨

المعزلة / ٦٧ ، ٥٥

معاوية بن يزيد / ٥٢

معاوية بن ابي سفيان / ٥٢ ، ٥٣ ، ١٢٢ ، ١١٧ ، ٩١

معن بن عيسى / ٢٩

المعتصم بالله (محمد بن هارون ، ابو اسحق ، المثنى) / ٥٢ ، ٥٩

٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠

٧٨ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٧ ، ١٠٤ ، ١٠٣

المعتصد بالله (احمد بن طلحة ، ابو العباس) / ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤

١٢٥

المعذبالله / ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨

١٠٩

المعتمد على الله / ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩

١٤٧

المعز العبيدي / ١٣٦ ، ٢٣٧

٢٣٨

معز الدولة البوهي / ١٣١ ، ١٣٤

١٣٧

المعز بن ياديس / ٢٥٣

معن بن زائدة الشيباني / ٢٠٥

المقفعي لأمر الله (محمد بن المستظهرين) / ١٦١ ، ١٦٢

المقتدي بأمر الله / ١٤٧ ، ١٤٢

- المقدار بالله (جعفر بن احمد، ابو الفضل)/١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ . ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ . ١٦١ .
- الملك الكامل/١٦٨
- المكتفي بالله/١٦٦
- منصور الديلمي/١٣١
- المتصدر بالله/٩٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦
- منصور بن اسماعيل/٢١٣
- المهدي القاطمي/١٢٧
- المهدي بالله (محمد بن الواثق، ابو اسحق)/١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣
- المهدي بن المنصور (ابو عبدالله)/١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٨٢
- مؤمن بن سعيد/٢٢٢ ، ٢٢٣
- موسى الكاظم/١٧٥
- موسى بن بغا/١١٠
- موسى المادي (ابو محمد)/٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧
- موسى بن شاكر/٥٨
- موسى بن عيسى/٩١

## حرف النون

- الناصر لدين الله (احمد بن المستضيء، ابو العباس)/١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ .
- تاليتو/٦٠
- نصر الدين الطوسي/١٨٩
- النضر بن شمبل/٦٩

نظام الملك/ ١٤٥

نفيسة بنت الحسن/ ١٩٤

نقطويه/ ١١٢

نفور/ ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣

نور الدين الزنكي/ ١٦٧

نوح بن دراج/ ١٩٧

نيسافروس/ ٣٠

### حرف الماء

هارون الرشيد/ ٨، ١٧، ٢١، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٧، ٦٢، ٩١، ٧٢، ٩٤، ١٤٠، ٢٣٢، ٢٥٦.

هاشم بن عبد مناف/ ٥١، ٧٨

هاشم بن القاسم/ ١١١، ١١٤

هرمس الحكمي/ ٥٤

هشام بن عمار/ ٩٢، ٩٦

هند بنت الحسن/ ٢٣

هند المتجردة/ ٢٣

هولاكو/ ١٨١، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢

الميثم بن عدي/ ٢١، ١٩٧

## حرف الرواء

الواشق بالله / ٥٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٤ ، ١٤٧

والبة بن الحباب / ٢٥٤

وصيف التركى / ١٠٣

الوليد بن يزيد / ٥٢

## حرف الياء

يمحيى بن أكثم / ٥٤

يمحيى بن معين / ٦٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٥

يمحيى بن عبدالحميد العمري / ٦٩

يمحيى البرمكي / ٢٨

يمحيى بن علي / ١٢٤

يزيد بن معاوية / ٥٢ ، ١٣٣

يزيد المهلبي / ٩٢

## فهرس البقاع والوقائع

- الاردن/٢٣٩  
أربد/١٩  
آخن/٤٢  
آذربيجان/٨١  
آسيا الصغرى/٣٢  
الاسكندرية/١٢٧  
أسوان/١٦٤  
اسفراين/١٩٦  
اسبانيا/٢٢٤  
الشبر/٢٥٢  
الأشرفية/١٧٦  
اصبهان/١٥٩  
افريقيا/١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١  
افسوس/٣٢  
الابرار/٩٩  
الأندلس/٧ ، ١٧١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦  
انطاكية/٩٥  
اوروبا/٥٩ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٦  
  
باب النصر/٢٥١  
باب الطافق/٥٨  
بلليس/٩٥  
البحر الابيض/٢٤١ ، ١٩٨  
البحر الاحمر/٢٤١  
البحر الاسود/٣٢

بجاية/ ٢٤٨

بشر زمزم/ ١٣٠، ٨٢

برقة/ ١٦٤.

انصارة/ ٢٥٤، ٢٤١، ١١٧، ١١٦، ٢٠

البلدية/ ٢٢٦.

البلقاء/ ٢٣٩، ٥.

بغداد/ ٧، ٨، ١٣، ١٤، ١٣، ١٤، ١٠٠، ٩٩، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٨، ٤٦، ٤٥، ٢٧، ٢٣، ٢١، ٢٠، ١٠٠

، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٢، ١٣٤، ١٣١، ١٢٤، ١٢١، ١٢٠، ١١٧، ١١٥، ١١٤، ١٠٩، ١٠٦

، ١٧٥، ١٧٢، ١٧١، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٧، ١٥٣، ١٤٩، ١٤٧، ١٤٦

، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢١٣، ٢٠٥، ١٩٧، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨١، ١٧٦

البيت الحرام/ ١٢١، ١٢٢، ١٢٩، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠.

بيت الحكمة/ ٣٨، ٤١، ٥٧.

بيت المقدس/ ٤٥، ١١٧، ٤٥، ١٤٩، ١٥٤

البوزجان/ ٤٥،

نامرت/ ٢٥٢

تلمسان/ ٢٤٨.

تونس/ ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٣

الحجاز/ ١٢، ١٩، ٢٥٠

الحجر الاسود/ ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٢

الخرمين/ ١٣٦.

حران/ ٢٣٠

حلب/ ١٩٠

الحميمة/ ٥، ٢٣٩

جامع المهدي/ ١٣٩، ١٤٠

جبل المقطم . ١٦٨/

جرجان . ٢٣/

الجلغرية . ٩٢/

جنديسابور . ١٤/

خراسان / ١٤٤ ، ٢٠٩ ، ١٥٨ ، ١٩٦ .

دار الحديث / ١٧٦ .

دار الخلافة . ١٦١/

دار المجرة . ١٢٩/

دار الندوة / ١٢١ ، ١٢٢ .

درب الخلالين / ٢٣٠ .

دمشق / ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٥٤ ، ١٨٠ . ٢٥٤ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ٩٩ ، ٩٢ ، ٨٤ ، ٧٢ ، ٥٨ / ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٠ ، ١٢٠ .

دقهلة / ١٩٣ .

الرصافة / ٢٢٢

الرقّة / ٦٨ ، ٣٢

الري / ٢٤٣ .

زندة / ٢٢٢ .

الزهراء / ٢٢٦ .

سامراء / ٥٨ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٠ ، ١٢٠ .

سرقوسة / ٢٠١ .

سنمار / ٦٣ ، ٦٤ .

سوسة / ٢٠١ .

سوق الخيل / ١٩٤ .

سينياباز / ٢٧ .

سينادا / ٣١ .

الشام/ ٥، ١٢، ٦، ١٣٦، ١٣٨، ١٥٠، ١٧١، ١٥٣، ١٧٦.

الشمارية/ ٥٧

الشمال الافريقي/ ٥

شيراز/ ١٥٩

الصف/ ٨١

صقلية/ ٢٠١، ١٩٨

المدون/ ١٧١

العلاء/ ٢٣٩، ٢٤٠

طبرية/ ١٥٤

طبرستان/ ٨١، ١٧

طربوشن/ ٥٣، ٧١

طربوشن/ ٢٠٢

طروسن/ ٣٢

طروسن/ ١٥٨، ٢٧

طوانة/ ٢١

عشوراء/ ١٣٣، ١٣٤، ١٦٧

عام الحجاف/ ٢٠٥

العياربة/ ١٩٥

العراق/ ٦، ١٢، ١٩، ١٩، ٢٩، ٦١، ٢٧، ٧٧، ٩١، ١٣٨، ١٣٥، ١٢٧، ١٤٤، ١٥٩، ١٦١، ١٦٥

ـ ٢٤٥، ١٩١

عرفة/ ٨٨، ٩٢، ٩١، ٩٥

عمورية/ ٧٢، ٧٤

عيساباذ/ ٢١

غرنطة/ ٢٤٨، ٢٥١

- الفيوم/١٢٨  
 فاس/٢٤٨  
 فرغانة/٨١  
 القاهرة/١٩٣، ١٩١، ١٦٧، ١٦٨، ٢٤٨.  
 قرطبة/٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦.  
 القدسية/٤٥، ٧٤، ١٥٠  
 قصر الخلد/١٩.  
 القصر الابيض/٢١  
 القطب الشمالي/٦٣  
 قلعة الجبل/١٩١.  
 قونيا/٣٢  
 القبروان/١٩٥، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٣٧.  
 كابل/٨١  
 الكعبة المشرفة/٩١، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ٩٩، ١٧٢، ١٧١، ١٦٢، ١٦١، ١٤٢، ١٢٩، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠.  
 كفرطاب/١٥٠  
 الكوفة/٥٥، ٦٣، ٦٣، ٦٤، ٦٤، ٧٢، ٧٢، ١١٧، ١٩٧، ٢٣٩، ٢٣٩، ٢٣٩، ٢٣٩.  
 ماسية/٣٢  
 المدرسة الصالحية/١٧٦  
 المدرسة النميرية/٢٤٨  
 المدرسة المستنصرية/١٧٩، ١٧٦  
 المدرسة النظامية/١٤٥، ١٤٤، ١٤٢  
 المتركية/٩٢  
 مراكش/٢٤٨  
 المدينة المنورة/١٩، ٢٣٩، ٢٤٠.  
 المسجد النبوي/١٤٩  
 مصر/٧٤، ٩٥، ١١٧، ١٢٧، ١٥٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٦، ١٧١، ١٩٠، ١٩٣.  
 . ٢٤١، ٢٣٧، ٢٣٢، ٢٣٢، ١٩٤، ١٩٣

المودة/٨١.

الفصل السادس

٢٩١ الصفة/ مقاييس

٢٩٩ / مقالات

دیکشنری اسلامی و معرفتی

• 160 • 161 • 162 • 163

11-1447

۱۹۸/۲۰

Exhibit i

2023-08-14

150/151

332/333

فاسمه/۷۹

151 / 152

٣٨ / ٣١

www.ayutthaya

AMM-M-AMM/04

واسط، ۱۹۷

البيت المقدس

اليمين

١٤٠ / يوم التروية

یوم المهرجان / ۱۱۷

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥ .....	ابو العباس السفاح
٥ .....	اول خليفة عباسي
٧ .....	ابو جعفر المنصور
٧ .....	اول خليفة عباسي ترجمت له الكتب
١١ .....	اول خليفة اهتم بالفلك
١٤ .....	اول خليفة فتح الصيدليات العامة
١٧ .....	المهدى بن المنصور
١٧ .....	اول من امر بتصنيف كتب الجدل
١٨ .....	اول خليفة حل اليه الثلج في مكة
١٩ .....	اول خليفة عمل البريد من الحجاز الى العراق
٢٠ .....	اول من قال في الخطبة : (ان الله وملائكته يصلون على النبي)
٢١ .....	موسى الهاדי
٢١ .....	اول خليفة مثني بين يديه بالسيف
٢٣ .....	اول خليفة ركب البريد بنفسه
٢٣ .....	اول خليفة عاقب على جريمة السحاق
٢٧ .....	هارون الرشيد
٢٨ .....	اول خليفة يرحل لطلب العلم بولديه
٣٠ .....	اول خليفة يكرر قيادة الجيش بنفسه

اول خليفة عباسي خلع على ولاده ..... ٤٣
اول من زاد عبارة: (واسأله ان يصلى على محمد) ..... ٤٣
اول خليفة لعب بالصواريخ والشباب والشطرنج ..... ٤٤
اول خليفة كان يحج سنة ويغزو اخرى ..... ٤٤
اول خليفة كان يصلى في اليوم مائة ركعة ..... ٤٧
اول خليفة امر بترجمة كتاب إقليدس ..... ٤٧
اول خليبة انشأ بيت الحكمة ..... ٤٨
اول خليبة اهدى ساعة ملك الروم ..... ٤٩
اول خليبة يتبدل السفراء مع الروم ..... ٤٢
 الامير بن هارون الرشيد ..... ٤٦
اول خليبة قتل الاسد بيديه ..... ٤٦
اول خليبة عمل الحرفات ..... ٤٧
اول خليبة دعى له بلقيه على المنابر ..... ٤٨
اول خليبة عباسي يبي الخلافة من أب وأم هاشمين ..... ٥١
 المأمون بن هارون الرشيد ..... ٥٣
اول خليبة يبني مبدأ العقل ..... ٥٤
اول خلiffe عباسى التزم مبدأ الاعتزال ..... ٥٥
اول خليبة امر بتأليف كتاب الجبر والمقابلة ..... ٥٦
اول خليبة انشِّ داراً للرصد ..... ٥٧
اول خليبة امر بامتحان الصيادلة ..... ٥٨
اول خليبة امر بقياس محيط الارض ..... ٥٩
اول خليبة عباسى دخل مصر ..... ٦٤
اول خليبة نظم شعرًا لوصف الشطرنج ..... ٦٥

٦٧ .....	اول خليفة قال بخلق القرآن
٧٢ .....	المعتصم بالله .....
٧٣ .....	اول خليفة يلقب بالمشن .....
٧٣ .....	اول خليفة عباسي يثار لصخرة امراة اسيرة .....
٧٨ .....	اول خليفة عباسي ثرد الطعام وكثره .....
٧٨ .....	اول خليفة ياسر اكبر عدد من الملوك .....
٨١ .....	اول من نفث في النفاطات بين الصفا والمروة .....
٨٢ .....	اول من أمر بسفف زرم بالساج .....
٨٣ .....	الواشق بالله .....
٨٣ .....	اول خليفة عباسي يستخلف سلطاناً من الاتراك .....
٨٤ .....	اول خليفة يضع مائة صوت ملحن .....
٨٧ .....	اول خليفة كان له خوان من ذهب .....
٨٨ .....	اول خليفة عباسي وضع عدة ثريات في المسجد الحرام .....
٨٨ .....	اول خليفة اهدي عدة منابر لواقع الخج .....
٩٢ .....	المتوكل على الله .....
.....	اول خليفة عباسي اجرى الماء من عرفات الى مكة .....
٩٥ .....	اول خليفة عباسي يتمذهب بالذهب الشافعى .....
٩٩ .....	اول خليفة عباسي يعزم على الاقامة في دمشق .....
١٠٠ .....	اول من عمل شمسة ذهب للكعبة المشرفة .....
١٠٠ .....	اول من زاد الكعبة لزارين الى إزارها الاول .....
١٠٢ .....	اول خليفة ترجم في زمانه كتاب في علم النبات .....

١٠٣	المتصر بالله ..
١٠٣	أول خليفة عباسي أبرز خبره
١٠٧	المعتز بالله ..
١٠٧	أول خليفة احدث الركوب بحلية الذهب
١٠٨	أول خليفة يموت عطشاً ..
١٠٩	أول خليفة نثر الجواهر والدراهم عند خلافته ..
١١٠	المهتمي بالله ..
١١٠	أول خليفة يسرد الصيام ..
١١٢	أول خليفة عباسي يحرم الملامي ..
١١٤	المعتمد على الله ..
١١٤	أول خليفة عباسي يترك سامراء ..
١١٥	أول خليفة ظهرت في زمانه الدعوات الشعرية ..
١١٩	المعتصد بالله ..
١١٩	أول خليفة عباسي استقط المكروس ..
١٢٠	أول خليفة بنى داراً للخلافة وسكنها ..
١٢١	أول من هدم دار الندوة وأدخلها في المسجد الحرام ..
١٢٣	أول خليفة عباسي منع كتب الفلسفة ..
١٢٦	المقتدر بالله ..
١٢٦	أول خليفة عباسي يتمدد عليه المغرب العربي ..
١٢٨	أول خليفة عباسي ترك للنساء التدخل في الخلافة ..

١٢٩ .....	أول خليفة انقطع الحج في زمانه
١٣١ .....	المطیع لله
١٣١ .....	أول خليفة عباسي وضع طوقاً فضياً للحجر الاسود
١٣١ .....	أول خليفة عباسي اقيمت مواكب عاشوراء
١٣٥ .....	النطائج لله
١٣٥ .....	أول خليفة قطعت في زمانه صلاة التراویح
١٣٦ .....	أول خليفة دعا أولي المهد على المنبر
١٣٨ .....	القادر بالله
١٣٨ .....	أول خليفة صنف كتاباً في علم الاصول
١٤٠ .....	أول خليفة طالت خلافته اکثر من غيره
١٤٢ .....	القائم بامر الله
١٤٢ .....	أول خليفة يعلق شکواه في الكعبة المشرفة
١٤٣ .....	أول خليفة عباسي يزوج ابنته لملوك
١٤٤ .....	أول خليفة بنت في عهده مدرسة فقهية في بغداد
١٤٥ .....	أول خليفة عباسي ظهر في زمانه لقب الآتابك
١٤٦ .....	أول خليفة غرفت في زمانه بغداد
١٤٧ .....	المقتدي بالله
١٤٧ .....	أول خليفة اوجد لقب ظهير الدين

١٤٩ .....	المستظہر بالله
١٤٩ .....	أول خليفة عباسي يستولي الفرج
	في زمانه على بيت المقدس
١٥٤ .....	أول خليفة ينقل في زمانه المصحف العثماني
١٥٧ .....	المسترشد بالله
١٥٧ .....	أول خليفة فاق خطه من سبقه من الخلفاء
١٥٨ .....	أول خليفة عباسي تقتلها الباطنية
١٦١ .....	المقتفي لأمر الله
١٦١ .....	أول خليفة عباسي يتخلد تابوتاً من العقيق
١٦٢ .....	أول خليفة عباسي اختفى في زمانه هلال الفطر
١٦٣ .....	المتضيء بالله
١٦٤ .....	أول خليفة عباسي عادت له الخطبة
١٦٧ .....	أول خليفة بنى سور القاهرة
١٦٨ .....	أول خليفة بنى قلعة جبل المقطم
١٧١ .....	الناصر لدين الله
١٧١ .....	أول خليفة عباسي كسرى الكعبة بالديباج الأخضر
١٧٢ .....	أول خليفة عباسي تخدمه الجن
١٧٥ .....	أول خليفة يتخذ مشهد الامام موسى الكاظم ملاداً
١٧٦ .....	المستنصر بالله

١٧٦	.....	أول خليفة عباسي بنى مدرسة على المذاهب الاربعة
١٨٠	.....	أول خليفة عباسي يرتب الشهود في دمشق
١٨١	.....	محمد بن احمد العلقمي
١٨١	.....	اول وزير يراسل التتار
١٩٠	.....	احمد المستنصر بالله
١٩٠	.....	اول خليفة عباسي في مصر
١٩٢	.....	الحاكم بأمر الله
١٩٢	.....	اول من فتح بلاد النوبة في زمن العباسين
١٩٣	.....	اول خليفة يدفن عند مرقد السيدة نفيسة
١٩٥	.....	ابراهيم بن الاغلب
١٩٥	.....	اول من اخذ العيد في افريقيا لحمل السلاح
١٩٦	.....	ابراهيم الاسفرايني
١٩٦	.....	اول من لقب من المقهاء
١٩٧	.....	أسد بن عمرو والجلبي
١٩٧	.....	اول من كتب كتاب ابي حنيفة
١٩٨	.....	اسد بن الفرات
١٩٨	.....	اول من فتح جزيرة صقلية

٢٠٢ .....	الغلب بن سالم التميمي .....
٢٠٢ .....	اول والي من الاغالبة على افريقيه في زمن العباسين .....
٢٠٥ .....	عبدالملك بن جرير .....
٢٠٥ .....	اول من صفت الكتب في الحجاز .....
٢٠٩ .....	ابن سينا .....
٢٠٩ .....	اول من اكتشف عضلات العين الداخلية .....
٢١٠ .....	اول من فرق بين انواع البرقان .....
٢١٣ .....	محمد بن زكريا الرازى .....
٢١٣ .....	اول من ابتكر خيوط الجراحة .....
٢١٤ .....	اول من انشأ مقالات في امراض الاطفال .....
٢١٨ .....	اسحق بن حنين .....
٢١٨ .....	اول من كتب كتاباً في طب العيون .....
٢٢٢ .....	عباس بن فرناس .....
٢٢٢ .....	اول من حاول الطيران .....
٢٢٤ .....	اول من صنع المقاتنه في الاندلس .....
٢٢٥ .....	اول من ابتكر آلة ذات الحلق .....
٢٢٦ .....	ابو القاسم الزهراوي .....

٢٢٦ .....	اول من أشار الى مرض الهموفيليا .....
٢٢٩ .....	اول من ربط الشرايين .....
٢٣٠ .....	حفص بن سليمان الخلال .....
٢٣٠ .....	اول وزير عباسى .....
٢٣٢ .....	جابر بن حيان .....
٢٣٢ .....	اول من بشر بالنحج التجريبى .....
٢٣٦ .....	اول من اكتشف كلوروز الفضة .....
٢٣٧ .....	جودر الصقل .....
٢٣٧ .....	اول من لقب بلقب مولى امير المؤمنين في مصر .....
٢٣٩ .....	داود بن علي العباسى .....
٢٣٩ .....	اول والي على المدينة المنورة زمن العباسين .....
٢٤١ .....	الحسن بن الهيثم .....
٢٤١ .....	اول من اجرى تجربة التصوير .....
٢٤٥ .....	ابو الوفاء اليوزجاني .....
٢٤٥ .....	اول من ادخل نسبة الظل المثلثية في الرياضيات .....
٢٤٦ .....	اول من عمم قانون الجيب في المثلثات .....
٢٤٨ .....	عبدالرحمن بن خلدون .....
٢٤٨ .....	اول من كتب في فلسفة التاريخ .....

٢٥٣ .....	زيري بن مفاد الصنهاجي .....
٢٥٣ .....	اول من ملك من الصنهاجين في المغرب .....
٢٥٤ .....	أبونؤاس .....
٢٥٤ .....	اول من نهج بالشعر الى الطريقة الحضرية .....

## فهرس المصادر والمراجع المعتمدة

- ١) القرآن الكريم .
- ٢) اخبار العلماء باخبار الحكماء / جمال الدين ابوالحسن علي بن القاسم ، الاشرف يوسف القبطي ت ٦٤٦هـ . دار الآثار/بيروت .
- ٣) الاخبار الموقفيات / أبو عبدالله الزبير بن بكار الاسدي ت ٢٥٠هـ/تحـ: د. سامي مكي العاني/مطبعة العاني - بغداد - ٩٧٢ .
- ٤) الاخبار الطوال / ابو حنيفة احمد بن داود الدينسوري ت ٢٨٢هـ/تحـ: عبدالنعم عامر، د. جمال الدين الشيباني /دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - طـ ١٩٦٠ .
- ٥) أصول الفقه / محمد الخضري بك / المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة - طـ ١٩٦٩ .
- ٦) الموجز الفتال في نقل العوال / شهاب الدين احمد بن يحيى المغربي المعروف، بابن أبي حجلة التلمساني ت ٧٧٦هـ/تحـ: زهير احمد القيسى - دار انوشيد للنشر - بغداد - ١٩٨٠ .
- ٧) أمثال العرب / ابو العباس المفضل بن محمد الضبي ت نحو ١٧٨هـ/تحـ: د. إحسان عباس - دار الرائد العربي - بيروت - طـ ١٩٨١ .
- ٨) اخبار الراضي والمتقى من كتاب الاوراق / ابو بكر محمد بن يحيى القزويني ت ٣٣٥هـ/تحـ: ج. هيورث. دن/ دار المسيرة - بيروت - طـ ٢١٩٧ .
- ٩) اخبار الأول فیمن تصرف في مصر من أرباب الدول محمد عبد المعطی، بن بیہی الفتح الاسحاقی المنشوفی - مطبعة مصطفی البای الخلی - مصر - طـ ١٣١١هـ .

- ١٠) أدب الدنيا والدين / ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي  
ت ٤٥٠هـ/ تحس: مصطفى السقا - مطبعة اوفسيت الميناء  
- بغداد/ ١٩٨٣ .
- ١١) اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار / ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد  
الازرقى / تحس: رشدى الصالح ملحن - دار الاندلس/ ١٣٨٥هـ .
- ١٢) إغاثة الأمة بكشف الغمة / نقى الدين ابو العباس احمد بن علي المقريزى  
ت ٨٤٥هـ/ مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة .
- ١٣) الاصادبة في تمييز الصحابة / ابن حجر العسقلانى شهاب الدين ابو الفضل  
احمد بن علي بن محمد، ت ٨٥٢هـ/ دار العلوم الحديثة - ط ١٣٢٨هـ .
- ١٤) الاستيعاب في معرفة الاصحاح / ابو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر  
القرطبي، ت ٤٦٣هـ/ مطبوع بهامش الاصادبة في تمييز الصحابة / دار  
العلوم الحديثة - ط ١٣٢٨هـ .
- ١٥) الأموال / ابو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ/ تحس: خليل هراس  
- مكتبة الكليات الأزهرية بمصر - ط ١٩٦٨ .
- ١٦) اخبار عمر واخبار عبدالله بن عمر / علي الطنطاوي ، ناجي الطنطاوي /  
دار الفكر - ط ٣/١٩٧٣ .
- ١٧) أسد الغابة في معرفة الصحابة / عزالدين علي بن محمد بن الأثير الجزرى ،  
ت ٦٣٠هـ/ القاهرة/ ١٩٧٠ .
- ١٨) اخبار النحوين البصريين / أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ،  
ت ٣٦٨هـ/ تحس: كرنكو/ المطبعة الكاثوليكية / بيروت ١٩٣٦ .
- ١٩) الاتقان في علوم القرآن / جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، ت ٩١١هـ/  
المكتبة الثقافية / بيروت .

- ٢٠) اعلام نعيم / حسين حسن / المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - ط ١٩٨٠ .
- ٢١) الاعلام / خير الدين الزركلي / بيروت - ط ٢ / ١٩٥٤ .
- ٢٢) بقية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس / احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الصبي ، ت ٥٥٩٩هـ / دار الكاتب العربي ١٩٦٧ .
- ٢٣) البداية والنهاية / اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، ت ٧٧٤هـ / دار الفكر - بيروت / ١٩٧٨ .
- ٢٤) تاريخ آداب اللغة العربية / جرجي زيدان - مطبعة الملال - القاهرة / ١٩١٢ .
- ٢٥) تاريخ قضاة الاندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) / ابو الحسن بن عبدالله بن الحسن النباهي الاندلسي ، ت نحو ٧٩٥هـ / المكتب التجاري للطبعاء / بيروت .
- ٢٦) تاريخ علوم الطبيعة / د. محمد عبد اللطيف مطلب / دار الحرية للطباعة - بغداد / ١٩٧٨ .
- ٢٧) التاريخ العام للبيزن / محمد يحيى حداد / شركة دار التنبير للطبعاء والنشر - بيروت - ط ١٩٦٨ .
- ٢٨) تاريخ الخلفاء / جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، ت ٩١١هـ / تج: محمد ابوالفضل ابراهيم / دار نهضة مصر للطبع و النشر - القاهرة / ١٩٧٥ .
- ٢٩) تاريخ حضارة وادي الرافدين / د. احمد سوسة / دار الحرية للطباعة - بغداد / ١٩٨٣ .
- ٣٠) تاريخ بغداد / ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣هـ / دار الكتاب العربي / بيروت

- (٣١) *التاريخ الكبير* / محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري، ت ٢٥٦هـ / حيدر آباد - ١٩٥٩ .
- (٣٢) *تاريخ الرسل والملوك* / محمد بن جرير الطبرى، ت ٣١٠هـ / مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر - ط ١٩٨٧ .
- (٣٣) *تاريخ خليفة بن خياط* / خليفة بن خياط العصفري، ت ٢٤٠هـ / نجف: سهل زكار - دمشق - ١٩٦٧ .
- (٣٤) *التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)* / فخر الدين ابو عبدالله محمد بن عمر بن حسين الرازي، ت ٦٠٦هـ / دار الكتب العلمية - طهران / الطبعة الثانية .
- (٣٥) *تراث اسلامية شرقية وأندلسية* / محمد عبدالله عنان / مكتبة الخانجي - القاهرة - ط ٢٠١٩٧٠ .
- (٣٦) *محفة الزمن في تاريخ اليمن* / بدر الدين ابو عبدالله بن الأهدل اليماني، ت ٨٥٥هـ / نجف: عبدالله محمد الحبشي / شركة دار التسويق للطباعة والنشر - ط ١٩٨٦ .
- (٣٧) *الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور* / جورج كونتيتو - ترجمة وتعليق: طه التكريتى، برهان عبد التكريتى - دار الرشيد للنشر - بغداد - ١٩٧٩ .
- (٣٨) *حياة الحيوان الكبير* / كمال الدين الدميرى، ت ٨٠٨هـ / دار الفكر - بيروت .
- (٣٩) *حضارة العراق* / نخبة من الباحثين - دار الحرية للطباعة - بغداد - ١٩٨٥ .
- (٤٠) *حلية الأولياء* / ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصفهاني، ت ٤٣٠هـ / المكتبة السلفية بمصر .

- (٤٢) حياة الصحابة / محمد يوسف الكاندھلوي / دار القلم - دمشق - ط ١٩٦٩ .
- (٤٣) خزانة الادب ولب لباب لسان العرب / عبدالقادر بن عمر البغدادي ، ت ١٠٩٣هـ / تحس: عبدالسلام محمد هارون - دار الكاتب العربي - القاهرة/ ١٩٦٨ .
- (٤٤) الخراج / ابو يوسف القاضي / المكتبة التونسية .
- (٤٥) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس / أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الاذدي الحميدي ، ت ٤٨٨هـ / الدار المصرية للتأليف والترجمة / ١٩٦٦ .
- (٤٦) جامع الترمذى بشرح الأحوذى / ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ، ت ٢٧٩هـ / دار الكتاب العربي / بيروت .
- (٤٧) دراسات في تاريخ العلوم عند العرب / حكمت نجيب عبد الرحمن / مطبعة جامعة الموصل / ١٩٧٧ .
- (٤٨) دراسات في الفرق والمقائد الاسلامية / د. عرفان عبدالحميد / مطبعة أسد - بغداد / ١٩٧٧ .
- (٤٩) دراسات في النظم العربية الاسلامية / د. توفيق سلطان اليوزبکي / مطابع مؤسسة دار الكتب - جامعة الموصل / ١٩٧٧ .
- (٥٠) ربیع الابرار ونصوص الاخبار / ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ت ٥٣٨هـ / تحس: د. سليم التعميمي / مطبعة العانى - بغداد / ١٩٨٠ .
- (٥١) الرياض الناصرة في مناقب العشرة / ابو جعفر احمد الشهير بالمحب الطبرى / مكتبة الجندي - القاهرة / ١٩٦٩ .

- ٥٢) رجال حول الرسول / خالد محمد خالد - دار الكتاب العربي - بيروت / ط ١٩٧٣/٢٦ .
- ٥٣) الروضة الندية شرح الدرر البهية / ابو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي / دار الندوة الجديدة - بيروت - ط ١٩٨٤/١٦ .
- ٥٤) سنن الدارقطني / علي بن عمر الدارقطني ، ت ٣٨٥ / عالم الكتب / بيروت .
- ٥٥) السيرة النبوية / ابو محمد عبد الله بن هشام ، ت ٢١٨ هـ / تحسين: محمد عبّي الدين عبدالحميد / دار الفكر / ١٩٣٧ .
- ٥٦) سين وجيم / شريف العلمي / شركة المطبوعات للتوزيع والنشر - بيروت - ط ١٩٨٧/١٤ .
- ٥٧) شرح المعلقات السبع / ابو عبدالله الحسين بن احمد الزوزنی ، ت ٤٨٦ هـ / دار القاموس الحديث / بيروت .
- ٥٨) شمس العرب تسطع على الغرب / سجرید هونکه - ترجمة: فاروق بیضون ، کمال دسوقي ، مراجعة: مارون عیسی الخوری / دار الأفاق الجديدة - بيروت - ط ٤ / ٤٠ .
- ٥٩) شذرات الذهب في اخبار من ذهب / ابو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي ، ت ١٠٨٩ هـ / دار المسيرة - بيروت - ط ٢ / ٢٩٧٩ .
- ٦٠) شرح الاشعار السنة الجاهلية / ابو بكر عاصم بن ابوبطليوسی / تحسین: ناصيف سليمان عواد - دار الحرية للطباعة - بغداد - ١٩٧٩/١ .
- ٦١) الشعر والشعراء / ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ت ٢٧٦ هـ / عالم الكتب - بيروت - ط ١٢٨٢ هـ .
- ٦٢) صحيح البخاري / ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي ، ت ٢٥٦ هـ / دار إحياء التراث العربي - مطبعة مصطفى

- . البابي الحلبي - القاهرة/ ١٩٥٨ .
- (٦٣) صحيح مسلم بشرح النووي / مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، ت ٢٦١هـ / دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط ١٩٧٢/٢٤ .
- (٦٤) الصلة / ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ، ت ٥٧٨هـ / الدار المصرية للتأييف والترجمة - القاهرة/ ١٩٦٦ .
- (٦٥) صدام حسين (المختارات) / فدار الشؤون الثقافية/آفاق عربية - بغداد/ ١٩٨٠ .
- (٦٦) صبح الاعشى / احمد بن علي القلقشندى ، ت ٨٢١هـ / مصورة عن الطبعة الاميرية .
- (٦٧) طبقات الشعراء / محمد بن سلام الجمحي ، ت ٢٣١هـ/دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٨ .
- (٦٨) الطريق الى المذاق / احمد عادل كمال / دار الفنايس - بيروت - ط ١٩٧٢/١٨ .
- (٦٩) الطبقات الكبرى (طبقات ابن سعد) / ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري ، ت ٢٣٠هـ / دار صادر/بيروت .
- (٧٠) علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح) / أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهريزوري ، ت ٦٤٣هـ / تحر: نور الدين عتر - المكتبة العلمية - المدينة المنورة - ط ١٩٧٢/٢٤ .
- (٧١) عيون الاخبار / ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قبيطة الدينوري ، ت ٢٧٦هـ / دار الكتب المصرية - القاهرة/ ١٩٢٥ .
- (٧٢) العقد الفريد / احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ، ت ٣٢٨هـ / تحر:

- محمد سعيد العريان - دار الفكر / ١٩٤٠ .
- ٧٣) علوم البابليين / مرغريت روثن - تربيب: د. يوسف حبي - دار الرشيد للنشر - بغداد / ١٩٨٠ .
- ٧٤) عيون التواريχ / محمد بن شاكر الكتبى / تحد: د. فيصل السامر، نبيلة عبدالنعم داود - دار الرشيد للنشر - بغداد / ١٩٨٠ .
- ٧٥) العرب قبل الاسلام / جرجي زيدان - دار اهلال/القاهرة .
- ٧٦) العراق في التاريχ / وزارة الاعلام العراقية - دار الحرية للطباعة - بغداد / ١٩٨٣ .
- ٧٧) الفهرست / ابن النديم ابوالفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق المعروف بالوراق، ت ٢٣٨٠ / تحد: رضا مجدد.. طهران / ١٩٧١ .
- ٧٨) فتوح البلدان / ابو الحسن احمد بن جعی البلاذري ، ت ٢٧٩ هـ / تحد: رضوان محمد رضوان - دار الكتب العلمية - بيروت / ١٩٧٨ .
- ٧٩) فضائل الصحابة / ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل ، ت ٢٤١ هـ / تحد: وصي الله بن محمد عباس - مؤسسة الرسالة - ١٩٨٣ .
- ٨٠) القاموس المحيط / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - المؤسسة العربية للطباعة والنشر / بيروت .
- ٨١) قصاء قرطبة / ابو عبدالله محمد بن حارث بن اسد القيررواني ، ت ٣٦١ هـ / الدار المصرية للتأليف والترجمة / ١٩٦٦ .
- ٨٢) قصة الحضارة / ول. ديوانت - ترجمة: فؤاد اندراؤس - دار الفكر - بيروت / ١٩٨٨ .
- ٨٣) الكامل في اللغة والادب / ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ، ت ٢٨٥ هـ / مكتبة المعارف - بيروت / ١٣٨٦ هـ .

- ٨٤) الكامل في التاريخ / ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الاثير الجوزي الملقب بعزيز الدين ، ت ٦٣٠هـ / تحد: نخبة من العلماء - دار الكتاب العربي - بيروت - ط ٢١٦٧ .
- ٨٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر / ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، ت ٣٤٦هـ / تحد: يوسف اسعد داغر - دار الاندلس للطباعة - بيروت - ط ٤٨١/٤ .
- ٨٦) المستطرف في كل فن مستطرف / شهاب الدين محمد بن احمد الاشيمي ، ت ٨٥٠هـ / دار إحياء التراث العربي - بيروت / ١٩٥٢ .
- ٨٧) المقتبس من أنباء اهل الاندلس / ابن حيان القرطبي الاندلسي ، ت ٤٢٢هـ / تحد: د. عمرود علي مكي - دار الكتاب العربي - بيروت / ١٩٧٣ .
- ٨٨) مضمون الحقائق وسر الحالات / محمد بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه الايسوي ، ت ٦١٧هـ / تحد: د. حسن جبشي - عالم الكتب - القاهرة / ١٩٦٨ .
- ٨٩) مجمع البيان في تفسير القرآن / ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ت ٥٤٨هـ / دار إحياء التراث العربي/بيروت .
- ٩٠) المعارف / ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ت ٢٧٦هـ / تحد: د. ثروت عكاشة - دار المعارف بمصر - ط ٢١٦٩ .
- ٩١) الميراث المقارن / الشيخ محمد عبد الرحيم الكشكى / دار النذير - بغداد - ط ٣٦٩/٣ .
- ٩٢) المستدرك على الصحيحين / الحاكم النيسابوري ابو عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بابن البيهقي ، ت ٤٠٥هـ / دار الكتاب العربي/بيروت .

- (٩٣) ملوك حمير وأقاليل اليمن / نشوان بن سعيد الحميري ، ت ٥٧٣هـ / تحرير: اسماعيل بن احمد الجرافي ، علي بن اسماعيل المزيد - دار العودة - بيروت - ط ١٩٧٨/٢٤.
- (٩٤) مباحث في علوم القرآن / د. صبحي الصالح - دار العلم للملاتين - بيروت - ط ١٩٦٥/٤ .
- (٩٥) مناهل العرفان في علوم القرآن / محمد عبدالعظيم الزرقاني - دار إحياء الكتب العربية .
- (٩٦) مجمع الأمثال / ابو الفضل احمد بن محمد الميداني ، ت ٥١٨هـ / تحرير: محمد عبيدي الدين عبدالحميد - دار الفكر - بيروت - ط ١٩٧٢/٣ .
- (٩٧) خثار الصحاح / محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازى ، ت ٦٦٦هـ / دار الكتاب العربي - بيروت - ظ ١٩٦٧ .
- (٩٨) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام / جواد علي - دار الفكر - بيروت .
- (٩٩) مآثر الانانقة في معلم الحلة / احمد بن علي القلقشندي ، ت ٨٢١هـ / تحرير: عبدالستار احمد فراج - عالم الكتب / بيروت .
- (١٠٠) موسوعة فقه عثمان بن عفان / د. محمد رداد قلعجي / جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط ١٩٨٣/٤ .
- (١٠١) نيل الأوطار من احاديث سيد الاخيار / محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ت ١٢٥٥هـ / دار الجليل - بيروت / ١٩٧٣ .
- (١٠٢) النظم الاسلامية / د. صبحي الصالح - دار العلم للملاتين - ط ١٩٧٨/٤ .
- (١٠٣) نهاية الارب في فنون الأدب / شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب النويري ، ت ٧٣٢هـ / مطابع كوستاتسوماس وشركاه / القاهرة .

- ١٠٤) الوسائل الى مسامرة الاوائل / جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ،  
ت ٩١١هـ/ تج: د. أسعد طلس - مطبعة النجاح - بغداد / ١٩٥٠ .
- ١٠٥) ولبات الاعيان / ابن خلkan شمس الدين احمد بن محمد ،  
ت ٦٨١هـ/ تج: د. إحسان عباس - دار صادر/بيروت .
- ١٠٦) اليمن ماضيها وحاضرها / د. احمد فخرى - مراجعة: د. عبدالحليم  
نور الدين - المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع - صنعاء - ط ٢/١٩٨٨ .
- ١٠٧) اليمن عبر التاريخ / احمد حسين شرف الدين - مطبعة السنة المحمدية -  
القاهرة - ط ٢/١٩٦٤ .
- ١٠٨) دائرة المعارف الاسلامية / احمد الشستاوي ، ابراهيم زكي خورشيد ،  
عبدالحميد يونس - دار الفكر/بيروت .
- ١٠٩) تاريخ غزوat العرب/شكيب ارسلان - دار الكتب  
العلمية - بيروت / ١٣٥٢هـ .
- ١١٠) الرسالة/محمد بن ادريس الشافعي - دار القلم ، بيروت .





## المؤلف

- طاهر جليل حبوش من مواليد تكريت / محلة القلعة عام ١٩٤٩ من اب وام عراقيين .
- انهى دراسته الجامعية في كلية الشرطة عام ١٩٧٠ وتخرج منها برتبة ملازم وارتفق الى رتبة عميد حالياً .
- حصل على شهادة البكالوريوس في القانون من جامعة بغداد / كلية القانون .
- عمل في وزارة الخارجية العراقية من عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٧٩ بين الممثلية العراقية الدائمة لجامعة الدول العربية في القاهرة والممثلية العراقية الدائمة للامم المتحدة في جنيف .
- مارس التأليف ونشر البحوث التي منها :
- ١) كتاب (دراسة تحليلية عن الجريمة السياسية وتطورها التاريخي) جزء واحد .
  - ٢) بحث في مؤتمر وزراء الداخلية العرب في القاهرة حول حماية الطائرات .
  - ٣) دراسة بعنوان (معركة الفاو) .
  - ٤) عدة مقالات نشرت في الصحف العراقية .
  - ٥) كتاب (أوائل العرب عبر العصور والحقب) - اربعة اجزاء .
- لا يزال مستمراً في بحثه وتأليفة لرفد الساحة الثقافية .